المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ١٩٠ - السنة ١٩ - ١٥ جمادى الآخر ١٤١٩هـ - ٦ أكتوبر ١٩٩٨م - الثمن جنيهان ونصف

في العيد هيثم زوم وهاجر

بعد هدوء عاصفة تطوير الأزهر
الدكتور يحيى اسماعيل يطرح رؤيته الاصلاحية

الجماعة الإسلامية بباكستان :

نعم لتنبلة الإسلام
لا لهيمنة الهند
مئات الآلاف والحشود
التف حول كشمير السامة

صواريخ مونيكا .. أو حرب الفيل والنملة !

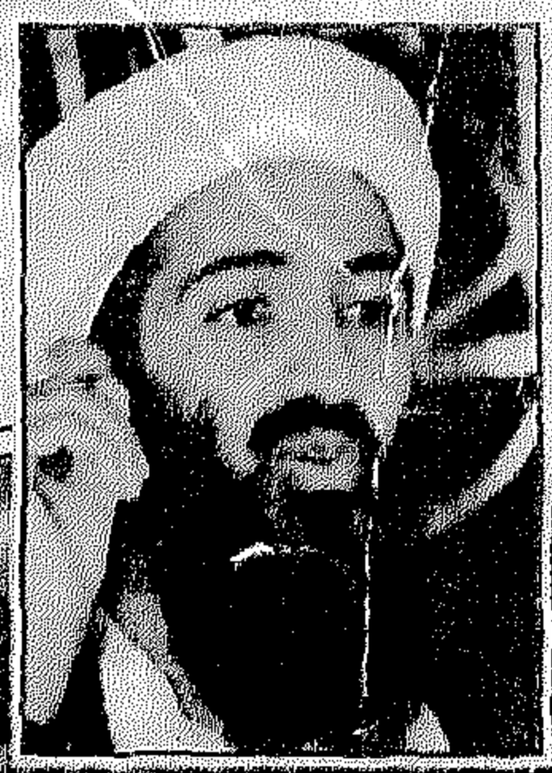

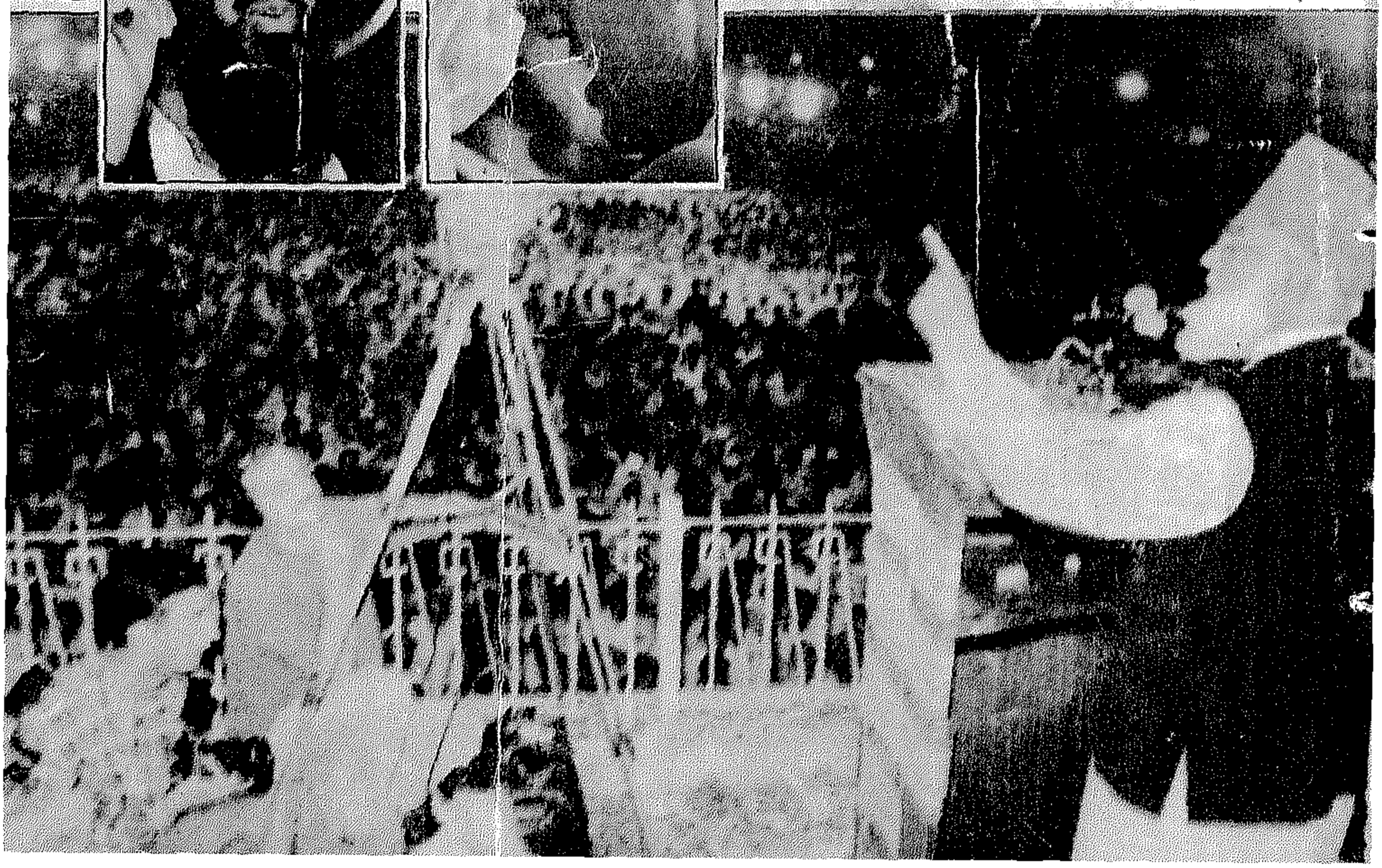

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدى ١١٥١١

تليفون ٣٤٩٠٤١١

فاكس ٣٤٩٠٤١١

الاشتراك السنوى داخل مصر ٣٠

جنيها الاشتراك الخارجى ٣٠ دولارا

أمريكيا

المراسلات والشيكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور

كلمة المحرر

فى منابع النيل

الخبر الذى وزعته وكالات الأنباء مؤخراً - ولم يأخذ حظه من الاهتمام - كالعاده - رغم خطورته يقول (إن تشكيلات من خبراء البنتاجون تتألف من ٢٥٠ ضابطاً وعسكريا لقيادة مناورات حربية ضخمة فى منابع النيل تشارك فيها ٤ دول بمنطقة البحيرات العظمى بقوات تصل إلى ٧٥٠٠ ، قام خبراء البنتاجون بتمرينهم على حرب العصابات تحت ستار قوة تدخل لفض المنازعات ، وهذه الدول هى أوغندا ورواندا وزيمبابوى وزائير .

وهكذا فنحن أمام قوة إفريقية شكلا أمريكية موضوعاً ، تقف على الساحة الخلفية للبيت المصرى والسودانى والعربى والإسلامى ، وهى بالضرورة ستسعى لتحقيق نوع من الهيمنة الأمريكية وبالتالى الإسرائيلية على المنطقة ، وتشكل بالضرورة تهديدا مباشرا للأمن القومى المصرى والعربى والإسلامى .

وإذا لم تتحرك مصر سريعاً للتصدى لأمثال هذه المخططات ، فإن المستقبل محاط بالغموض !

السلام عليكم

إذا كان ديننا الحنيف قد علمنا أن معرفة العدو واجب إسلامى ، وأن من عرف لغة قوم أمن مكرمهم ، فإن من المفيد بالطبع الاهتمام بالكتاب الصادر عن وزارة الدفاع الإسرائيلية بعنوان (السلاح النووى فى الشرق الأوسط) وإن كنا بالطبع لن نأخذ المعلومات الموجودة فى الكتاب على علاتها ولكنها لمعرفة الجزء الطافى من جبل الجليد الإسرائيلى فيما يخص سياستهم النووية وكيف يفكرون وإلى ماذا وصلوا فى هذا الصدد .

الكتاب يقول إن إسرائيل تقوم كل عام بتجربة إطلاق نووى تجاه مصر والدول العربية من أجل الحفاظ على اليقظة والكفاءة لأطقم خبراء الإطلاق النووى الإسرائيلى وإن إسرائيل التى تمتلك من ٢٠٠ - ٣٠٠ رأس نووى توجه حاليا ٦٠ صاروخاً من نوع (حيتس) من النوع المعترض للصواريخ بعيدة المدى تجاه الدول العربية المحيطة بها ، وكذلك فإن إسرائيل توجه صواريخاً مستعدة للإطلاق تجاه السد العالى تسمى (أريحا) لإغراق مصر بتدمير السد العالى .

ويذكر الكتاب مفاجاءة تدعونا للتأمل وهى أن إسرائيل عام ١٩٦٧ لم تكن تملك الصواريخ بعيدة المدى التى تحمل رؤوساً نووية إلى القاهرة ، والدول العربية الأخرى التى رأت إسرائيل قصفها ، وأن مصر كانت لديها الفرصة الذهبية لشل وتدمير المشروع الاسرائيلى لو فكرت فى عام ١٩٦٧ فى قصف مفاعل (ديمونة) وأن طائراتها كانت قادرة على الوصول إلى هذا المفاعل ، ولكنها أضاعت الفرصة .

المهم أننا الآن نتساءل أين الصورايخ النووية العربية والمصرية بل وأين البرنامج النووى العربى والمصرى أم نظل ننظر إلى إسرائيل فى حسرة !!!

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

يأيها المدثر (٢)

سيد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

فإذا انتهى عرض هذه اللمحات الحية الشاخصة لهذا المخلوق المضحك ، عقب عليها بالوعيد المفزع (سأصليه سقر) .. وزاد هذا الوعيد تهويلاً بتجهيل سقر :

(وما أدراك ما سقر ؟) .. إنها شئ أعظم وأهول من الإدراك ! ثم عقب على التجهيل بشئ من صفتها أشد هولاً :

(لا تبقى ولا تذر) .. فهى تكنس كنساً ، وتبلع بلعاً ، وتمحو محواً ، فلا يقف لها شئ ولا يبقى وراءها شئ ، ولا يفضل منها شئ !

ثم هى تتعرض للبشر وتلوح : (لواحة للبشر) .. كما قال فى سورة المعارج :

(تدعو من أدبر وتولى) ... فهى تدل على نفسها ، وكأنما تقصد إثارة الفزع فى النفوس ، بمنظرها المخيف !

ويقوم عليها حراس عدتهم :

(تسعة عشر) .. لا ندرى أهم أفراد من الملائكة الغلاظ الشداد ، أم صفوف أم أنواع من الملائكة وصنوف ، إنما هو خبر من الله سندرى شأنه فيما يجئ ...

فأما المؤمنون فقد تلقوا كلمات الله بالتسليم اللائق بمن وثق بربه ، وتأدب معه أدب العبد مع الرب فلم يعد يمارى فى خبره وقوله . وأما المشركون فتلقفوا هذا العدد بقلوب خاوية من الإيمان ، عارية من التوقير لله ، خالية من الجد فى تلقى هذا الأمر العظيم . وراحوا يتهكمون عليه ويسخرون منه ، ويتخذونه موضعاً للتندر والمزاح .. قال قائل منهم : أليس يتكفل كل عشرة منكم بواحد من هؤلاء التسعة عشر ! ؟ وقال قائل : لا بل اكفونى أنتم أمر اثنين منهم وعلى الباقى أنا أكفيكموهم ! بمثل هذه الروح المطموسة المغلقة الفاضية تلقوا هذا القول العظيم الكريم .

عندئذ نزلت الآيات تكشف عن حكمة الله فى الكشف عن هذا الجانب من الغيب وذكر هذا العدد وترد علم الغيب إلى الله وتقرر ما

وراء ذكر سقر وحراسها من غاية ينتهى الموقف إليها :

(وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة . وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ، ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا إيماناً ، ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب والمؤمنون ، وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟ كذلك يضل الله من يشاء ، ويهدى من يشاء ، وما يعلم جنود ربك إلا هو ، وما هى إلا ذكرى للبشر) ...

تبدأ الآية بتقرير حقيقة أولئك التسعة عشر الذين تمارى فيهم المشركون :

(وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) فهم من ذلك الخلق المغيب الذى لا يعلم طبيعته وقوته إلا الله ، وقد قال لنا عنهم: إنهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) فقرر أنهم يطيعون ما يأمرهم به الله ، وأن بهم القدرة على فعل ما يأمرهم . فهم إذن مزودون بالقوة التى يقدرون بها على كل ما يكلفهم الله إياه . فإذا كان قد كلفهم القيام على سقر فهم مزودون من قبله سبحانه بالقوة المطلوبة لهذه المهمة ، كما يعلمها الله ، فلا مجال لقهرهم أو مغالبتهم من هؤلاء البشر المضعوفين ! وما كان قولهم عن مغالبتهم إلا وليد الجهل الغليظ بحقيقة خلق الله وتدبيره للأمور .

(وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) .

فهم الذين يثير ذكر العدد فى قلوبهم رغبة الجدل ، ولا يعرفون مواضع التسليم ومواضع الجدل . فهذا الأمر الغيبى كله من شأن الله ، وليس لدى البشر عنه من علم كثير ولا قليل ، فإذا أخبر الله عنه خبراً فهو المصدر الوحيد لهذا الطرف من الحقيقة ، وشأن البشر هو تلقى هذا الخبر بالتسليم ، والاطمئنان إلى أن الخير فى ذكر هذا الطرف وحده ، بالقدر الذى ذكره وأن لا مجال للجدل فيه ، فالإنسان إنما يجادل فيما لديه عنه علم سابق يناقض الخبر الجديد أو يغايره . أما لماذا كانوا تسعة عشر (أياً كان مدلول هذا العدد) فهو أمر يعلمه الله الذى ينسق الوجود كله ، ويخلق كل شىء بقدر ، وهذا العدد كغيره من الأعداد والذى يبغى الجدل يمكنه أن يجادل وأن يعترض على أى عدد آخر وعلى أى أمر آخر بنفس الاعتراض ... لماذا كانت السماوات سبعاً ؟ لماذا كان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ؟ لماذا كان حمل الجنين تسعة أشهر ؟ لماذا تعيش السلاحف آلاف السنين ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ والجواب : لأن صاحب الخلق والأمر يريد ويفعل ما يريد ! هذا هو فصل الخطاب فى مثل هذه الأمور (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا إيماناً ، ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) ...

فهؤلاء وهؤلاء سسيجدون فى عدد حراس سقر ما يدعو بعضهم إلى اليقين ويدعو البعض إلى ازدياد الإيمان ، فأما الذين أوتوا الكتاب فلابد أن لديهم شيئاً عن هذه الحقيقة ، فإذا سمعوها من القرآن استيقنوا أنه مصدق لما بين يديهم عنها . وأما الذين آمنوا فكل قول من ربهم يزيدهم إيماناً . لأن قلوبهم مفتوحة موصولة تتلقى الحقائق تلقياً مباشراً ، وكل حقيقة ترد إليها من عند الله تزيدها أنساً بالله ... وستشعر قلوبهم بحكمة الله فى هذا العدد ، وتقديره الدقيق فى الخلق ، فتزيد قلوبهم إيماناً ، وتثبت هذه الحقيقة فى قلوب هؤلاء وهؤلاء فلا يرتابون بعدها فيما يأتيهم من عند الله .

(وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون : ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟).

وهكذا تترك الحقيقة الواحدة أثرين مختلفين فى القلوب المختلفة ... فبينما الذين أوتوا الكتاب يستيقنون ، والذين آمنوا يزيدون إيماناً ، إذا بالذين كفروا وضعاف القلوب المنافقون فى حيرة يتساءلون :(ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟) فهم لا يدركون حكمة هذا الأمر الغريب ، ولا يسلمون بحكمة الله المطلقة فى تقدير كل خلق ولا يطمئنون إلى صدق الخبر والخير الكامن فى إخراجه من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ...

(كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء) ...

كذلك بذكر الحقائق وعرض الآيات ، فتتلقاها القلوب المختلفة تلقياً مختلفاً ويهتدى بها فريق وفق مشيئة الله ، ويضل بها فريق حسب مشيئة الله فكل أمر مرجعه فى النهاية إلى إرادة الله المطلقة التى ينتهى إليها كل شئ ، وهؤلاء البشر خرجوا من يد القدرة باستعداد مزدوج للهدى وللضلال ، فمن اهتدى ومن ضل كلاهما يتصرف داخل حدود المشيئة التى خلقتهم بهذا الاستعداد المزدوج ، ويسرت لهم التصرف فى هذا أو ذاك فى حدود المشيئة الطليقة ، ووفق حكمة اللة المكنونة .

وتصور طلاقة المشيئة وانتهاء كل ما يقع فى هذا الوجود إليها تصوراً كاملاً واسع المدلول ، يعفى العقول من الجدل الضيق حول ما يسمونه الجبر والإرادة ، وهو الجدل الذى لا ينتهى إلى تصور صحيح ، بسبب أنه يتناول المسألة من زاوية ضيقة ، ويضعها فى أشكال محددة نابعة من منطق الإنسان وتجاربه وتصوراته المحدودة ! بينما هو يعالج قضية من قضايا الألوهية غير المحدودة !

لقد كشف الله لنا عن طريق الهدى وطريق الضلال . وحدد لنا نهجاً نسلكه فنهتدى ونسعد ونفوز ، وبين لنا نهوجاً ننحرف إليها فنضل ونشقى ونخسر . ولم يكلفنا أن نعلم وراء ذلك شيئاً ، ولم يهبنا القدرة على علم

شيء وراء هذا ، وقال لنا : إن إرادتى مطلقة وإن مشيئتى نافذة ... فعلينا أن نعالج - بقدر طاقتنا - تصور حقيقة الإرادة المطلقة والمشيئة النافذة . وأن نلتزم النهج الهادى ونتجنب النهرج المضللة ، ولا ننشغل فى جدل عقيم حول ما لم نوهب القدرة على إدراك كنهه من الغيب المكنون . ومن ثم ننظر فنرى كل ما أنفقه المتكلمون فى مسألة القدر على النحو الذى تكلموا به جهداً ضائعاً لا طائل وراءه لأنه فى غير ميدانه

إننا لا نعلم مشيئة الله المغيبة بنا ، ولكننا نعلم ماذا يطلب الله منا لنستحق فضله الذى كتبه على نفسه ، وعلينا إذن أن ننفق طاقتنا فى أداء ما كلفنا ، وأن ندع له هو غيب مشيئته فينا . والذى سيكون هو مشيئته ، وعندما يكون ستعرف أن هذه مشيئته لا قبل كونه ! والذى سيكون وراءه حكمة يعرفها العليم بالكل المطلق ... وهو الله وحده .. وهذا هو طريق المؤمن فى التصور ومنهجه فى التفكر ...

(وما يعلم جنود ربك إلا هو) .

فهى غيب . حقيقتها . ووظيفتها . وقدراتها .. وهو يكشف عما يريد الكشف عنه من أمرها ، وقوله هو الفصل فى شأنها وليس لقائل بعده أن يجادل أو يماحك أو يحاول معرفة ما لم يكشف الله عنه ، فليس إلى معرفة هذا من سبيل ..

(وما هى إلا ذكرى للبشر) ...

(وهى) إما أن تكون هى جنود ربك ، وإما أن تكون هى سقر ومن عليها . وهى من جنود ربك . وذكرها جاء لينبه ويحذر لا لتكون موضوعاً للجدل والمماحكة ! والقلوب المؤمنة هى التى تتعظ بالذكرى ، فأما القلوب الضالة فتتخذها مماحكة وجدلاً !

ويعقب على هذه الوقفة التقريرية لهذه الحقيقة من حقائق الغيب ، ولمناهج التصور الهادية والمضللة ... يعقب على هذا بربط حقيقة الآخرة ، وحقيقة سقر ، وحقيقة جنود ربك ، بظواهر الوجود المشهودة فى هذا العالم والتى يمر عليها البشر غافلين ، وهى تشى بتقدير الإرادة الخالقة وتدبيرها ، وتوحى بأن وراء هذا التقدير والتدبير قصداً وغاية ، حساباً وجزاء :

(كلا والقمر . والليل إذ أدبر . والصبح إذا أسفر . إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر) .

ومشاهد القمر ، والليل حين يدبر ، والصبح حين يسفر .. مشاهد موحية بذاتها ، تقول للقلب البشرى أشياء كثيرة وتهمس فى أعماقه بأسرار كثيرة ، وتستجيش فى أغواره مشاعر كثيرة ، والقرآن يلمس بهذه الإشارة السريعة مكامن هذه المشاعر والأسرار فى القلوب التى يخاطبها ، على خبرة بداخلها ودروبها !

وقل أن يستيقظ قلب لمشهد القمر حين يطلع

وحين يسرى وحين يغيب .. ثم لا يعى عن القمر شيئاً يهمس له به من أسرار هذا الوجود وإن وقفة فى نور القمر أحياناً لتغسل القلب كما لو كان يستحم بالنور !

وقل أن يستيقظ قلب لمشهد الليل عند إدباره ، فى تلك الهدأة التى تسبق الشروق وعندما يبدأ هذا الوجود كله بفتح عينيه ويفيق .. ثم لا ينطبع فيه أثر من هذا المشهد وتدب فى أعماقه خطرات رفافه شفافة .

وقل أن يستيقظ قلب لمشهد الصبح عند إسفاره وظهوره ، ثم لا تنبض فيه نابضة من إشراق وتفتح وانتقال شعورى من حال إلى حال ، يجعله أشد ما يكون صلاحية لاستقبال النور الذى يشرق فى الضمائر مع النور الذى يشرق فى النواظر .

والله الذى خلق القلب البشرى يعلم أن هذه المشاهد بذاتها تصنع فيه الأعاجيب فى بعض الأحايين ، وكأنها تخلقه من جديد ...

ووراء هذه الانبعاثات والإشراقات والاستقبالات ما فى القمر ، وما فى الليل وما فى الصبح من حقيقة عجيبة هائلة يوجه القرآن إليها المدارك ، وينبه إليها العقول . ومن دلالة على القدرة المبدعة والحكمة المدبرة والتنسيق الإلهى لهذا الكون . بتلك الدقة التى يحير تصورها العقول .

ويقسم الله سبحانه بهذه الحقائق الكونية الكبيرة لتنبيه الغافلين لأقدارها العظيمة ودلالاتها المثيرة يقسم على أن (سقر) أو الجنود التى عليها ، أو الآخرة وما فيها ، هى إحدى الأمور الكبيرة العجيبة المنذرة للبشر بما وراءهم من خطر :

(إنها لإحدى الكبر ، نذيراً للبشر) ..

والقسم ذاته ، ومحتوياته ، والمقسم عليه بهذه الصورة .. كلها مطارق تطرق قلوب البشر بعنف وشدة ، وتتسق مع النقر فى الناقور ، وما يتركه من صدى فى الشعور . رمع مطلع السورة بالنداء الموقظ : (ياأيها المدثر) والأمر بالنذارة : (قم فأنذر) .. فالجو كله نقر وطرق وخطر ! !

وفى ظل هذه الإيقاعات المثيرة الخطيرة يعلن تبعة كل نفس لذاتها وعلى ذاتها ، ويدع للنفوس أن تختار طريقها ومصيرها ويعلن لها أنها مأخوذة بما تكسبه باختيارها ، مرهونة بأعمالها وأوزارها :

(لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر . كل نفس بما كسبت رهينة) ...

فكل فرد يحمل هم نفسه وتبعتها ، ويضع نفسه حيث شاء أن يضعها ، يتقدم بها أو يتأخر ، ويكرمها أو يهينها . فهى رهينة بما تكسب ، مقيدة بما تفعل . وقد بين الله للنفوس طريقه لتسلك إليه على بصيرة ، وهو إعلان فى مواجهة المشاهد الكونية الموحية ، ومشاهد سقر التى لا تبقى ولا تذر .. له وقعة وله قيمته ! وعلى مشهد النفوس

الرهينة بما كسبت ، المقيدة بما فعلت ، يعلن إطلاق أصحاب اليمين من العقال وإرسالهم من القيد ، وتخويلهم حق سؤال المجرمين عما انتهى بهم إلي هذا المصير :

(إلا أصحاب اليمين ، فى جنات يتساءلون عن المجرمين : ماسلككم فى سقر ؟

قالوا : لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين) وانطلاق أصحاب اليمين وانفلاتهم من الرهن والقيد موكول إلي فضل الله الذى يبارك حسناتهم ويضاعفها ، وإعلان ذلك فى هذا الموقف وعرضه يلمس القلوب لمسة مؤثرة . يلمس قلوب المجرمين المكذبين ، وهم يرون أنفسهم فى هذا الموقف المهين ، الذى يعترفون فيه فيطيلون الاعتراف ، بينما المؤمنون الذين كانوا لا يحفلونهم فى الدنيا ، ولا يبالونهم ، فى موقف الكرامة والاستعلاء ، يسألونهم سؤال صاحب الشأن المفوض فى الموقف : (ما سلككم فى سقر ؟) ... يلمس قلوب المؤمنين الذين كانوا يلاقون من المجرمين ما يلاقون فى الأرض وهم يجدون أنفسهم اليوم فى هذا المقام الكريم وأعداءهم المستكبرين فى ذلك المقام المهين .. وقوة المشهد تلقى فى نفوس الفريقين أنه قائم اللحظة وأنهم فيه قائمون .. وتطوى صفحة الحياة الدنيا بما فيها كأنه ماض انتهى وولى !

والاعتراف الطويل المفصل يتناول الجرائر الكثيرة التى انتهت بالمجرمين إلى سقر ، يعترفون بها هم بألسنتهم فى ذلة المستكين أمام المؤمنين :

(قالوا : لم نك من المصلين) ... وهى كناية عن الإيمان كله ، تشير إلى أهمية الصلاة فى كيان هذه العقيدة وتجعلها رمز الإيمان ودليله ، يدل إنكارها على الكفر ، ويعزل صاحبها عن صف المؤمنين .

(ولم نك نطعم المسكين) .. هذه تلى عدم الإيمان ، بوصفها عبادة الله فى خلقه بعد عبادته - سبحانه - فى ذاته ، ويدل ذكرها بهذه القوة فى مواضع شتى على الحالة الاجتماعية التى كان القرآن يواجهها وأنقطاع الإحسان للفقير فى هذه البيئة القاسية ، على الرغم من الفخر بالكرم فى مواضع المفاخرة والاختيال ، مع تركه فى مواضع الحاجة والعطف الخالص البرىء .

(وكنا نخوض مع الخائضين) .. هى تصف حالة الاستهتار بأمر العقيدة ، وحقيقة الإيمان ، وأخذها مأخذ الهزل واللعب والخوض بلا مبالاة ولا احتفال . وهى أعظم الجد وأخطر الأمر فى حياة الإنسان ، وهى الشأن الذى ينبغى أن يفصل فيه ضميره وشعوره قبل أن يتناول أى شأن آخر من شؤون هذه الحياة ، فعلى أساسها يقوم تصوره وشعوره وقيمه وموازينه ، وعلى ضوئها يمضى فى طريق

الحياة . فكيف لا يقطع فيها برأى ولا يأخذها مأخذ الجد ؟ ويخوض فيها مع الخائضين ، ويلعب فيها مع اللاعبين ؟

(وكنا نكذب بيـــوم الدين) وهذه أس البلايا . فالذى يكذب بيوم الدين تختل فى يده جميع الموازين ، وتضطرب فى تقديره جميع القيم ، ويضيق فى حسه مجال الحياة ، حين يقتصر على هذا العمر القصير المحدود فى هذه الأرض ، ويقيس عواقب الأمور بما يتم منها فى هذا المجال الصغير القصير ، فلا يطمئن إلى هذه العواقب ، ولا يحسب حساب التقدير الأخير الخطير ... ومن ثم تفسد مقاييسه كلها ويفسد فى يده كل أمر من أمور هذه الدنيا ، قبل أن يفسد عليه تقديره للآخرة ومصيره فيها ... وينتهى من ثم إلى شر مصير ...

والمجرمون يقولون : إننا ظللنا على هذه الأحـوال ، لا نصلى ، ولا نطعم المسكين ، ونخوض مع الخائضين ونكذب بيوم الدين ... (حتى أتانا اليقين) .. الموت الذى يقطع كل شك وينهى كل ريب ، ويفصل فى الأمر بلا مرد .. ولا يترك مجالاً لندم ولا توبة ولا عمل صالح .. بعد اليقين ..

ويعقب السياق على الموقف السيىء المهين بقطع كل أمل فى تعديل هذا المصير :

(فما تنفعهم شفاعة الشافعين) فقد قضى الأمر ، وحق القول ، وتقرر المصير ، الذى يليق بالمجرمين المعترفين ! وليس هنالك من يشفع للمجرمين أصلاً . وحتى على فرض ما لا وجود له فما تنفعهم شفاعة الشافعين !

وأمام هذا الموقف المهين الميئوس منه فى الآخرة ، يردهم إلى موقفهم فى الفرصة المتاحة لهم فى الأرض قبل مواجهة ذلك الموقف ، وهم يصدون عنها ويعرضون ، بل ينفرون من الهدى والخير ووسائل النجاة المعروضة عليهم فيها ، ويرسم لهم صورة مضحكة تثير السخرية والعجب من أمرهم الغريب :(فما لهم عن التذكرة معرضين؟ كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة؟)

ومشهد حمر الوحش وهى مستنفرة تفر فى كل اتجاه ، حين تسمع زئير الأسد وتخشاه .. مشهد يعرفه العرب ، وهو مشهد عنيف الحركة . مضحك أشد الضحك حين يشبه به الآدميون ! حين يخافون ! فكيف إذا كانوا إنما ينفرون هذا النفار الذى يتحولون به من آدميين إلى حمر ، لا لأنهم خائفون مهددون بل لأن مذكرا يذكرهم بربهم وبمصيرهم ، ويمهد لهم الفرصة ليتقوا ذلك الموقف الزرى المهين ، وذلك المصير العصيب الأليم ؟ !

إنها الريشة المبدعة ترسم هذا المشهد وتسجله فى صلب الكون ، تتملاه النفوس فتخجل وتستنكف أن تكون فيه ، ويروح النافرون المعرضون أنفسهم يتوارون من الخجل ويطامنون من الإعراض والنفار مخافة هذا

التصوير الحى العنيف ! تلك هيئتهم الخارجية (حمر مستنفرة ، فرت من قسورة) ثم لا يدعهم حتى يرسم نفوسهم من الداخل وما يعتلج فيها من المشاعر :

(بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة) .

فهو الحسد للنبى - صلى الله عليه وسلم - أن يختاره الله ويوحى إليه ، والرغبة الملحة أن ينال كل منهم هذه المنزلة وأن يؤتى صحفاً تنشر على الناس وتعلن .. ولابد أن الإشارة هنا كانت بصدد الكبراء الذين شق عليهم أن يتخطاهم الوحى إلى محمد بن عبدالله ، فقالوا :

(لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ؟) .. ولقد علم الله أين يضع رسالته واختار لها ذلك الإنسان الكريم الكبير العظيم ، فكان الحنق الذى يغلى فى الصدور والذى يكشف عنه القرآن ، وهو يعلل ذلك الشماس والنفار ! ثم يستمر فى رسم صورة النفوس من داخلها ، فيضرب عما ذكره من ذلك الطمع والحسد ، ويذكر سبباً آخر للإعراض والجحود ، وهو يردع فى نفوسهم ذلك الطمع الذى لا يستند إلى سبب من صلاح ولا من استعداد لتلقى وحى الله وفضله : (كلا ! بل لا يخافون الآخرة) ...

وعدم خوفهم من الآخرة هو الذى ينأى بهم عن التذكرة ، وينفرهم من الدعوة هذه النفرة ولو استشعرت قلوبهم حقيقة الآخرة لكان لهم شأن غير هذا الشأن المريب!

ثم يردعهم مرة أخرى ، وهو يلقى إليهم بالكلمة الأخيرة ، ويدعهم لما يختارون لأنفسهم من طريق ومصير :

(كلا ! إنه تذكرة . فمن شاء ذكره)..

إنه ، هذا القرآن الذى يعرضون عن سماعه وينفرون كالحمر ، وهم يضمرون فى أنفسهم الحسد لمحمد ، والاستهتار بالآخرة ..

إنه تذكرة تنبه وتذكر . فمن شاء فليذكر ومن لم يشأ فهو وشأنه ، وهو ومصيره ، وهو وما يختار من جنة وكرامة ، أو من سقر ومهانة .

وبعد أن يثبت مشيئتهم فى اختيار الطريق يعقب بطلاقة المشيئة الإلهية ، وعودة الأمور إليها فى النهاية . وهى الحقيقة التى يحرص القرآن على تقريرها فى كل مناسبة لتصحيح التصور الإيمانى من ناحية طلاقة المشيئة الإلهية وشمولها الكامل الأخير ، وراء جميع الأحداث والأمور :

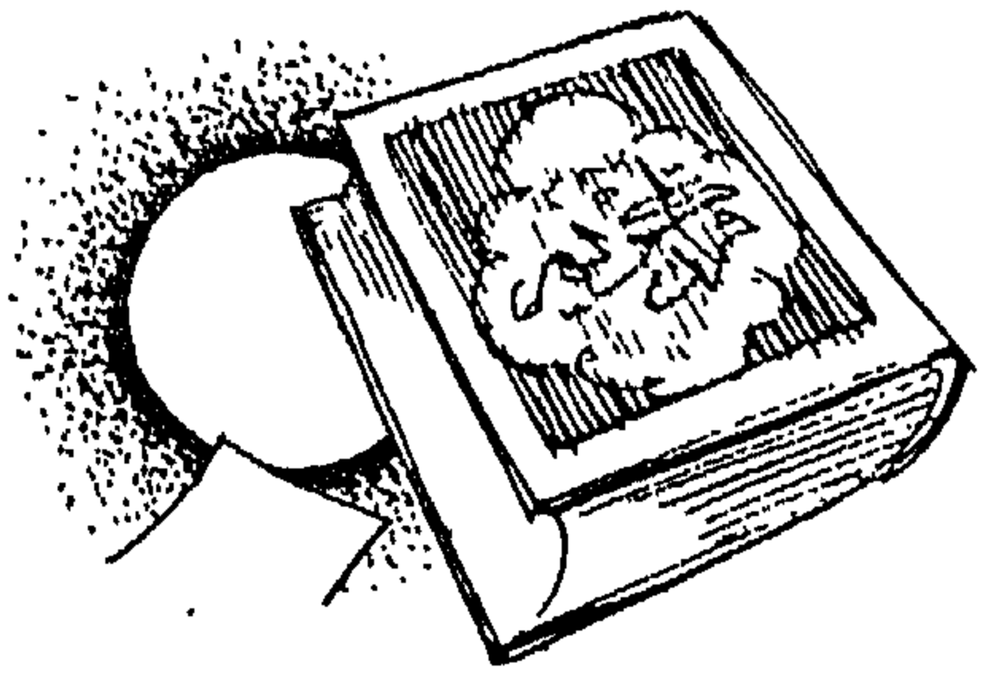

(وما يذكرون إلا أن شاء الله ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة) ...

فكل ما يقع فى هذا الوجود ، مشدود إلى المشيئة الكبرى ، يمضي فى اتجاهها وفى داخل مجالها . فلا يقع أن يشاء أحد من خلقه ما يتعارض مع مشيئته ..

ومشيئته تسيطر على أقدار الوجود كله ، وهى التى أنشأته وأنشأت نواميسه وسننه ، فهو يمضى بكل ما فيه وكل من فيه فى إطار من تلك المشيئة المطلقة من كل إطار ومن كل حد ومن كل قيد .

والذكر توفيق من الله ييسره لمن يعلم من حقيقة نفسه أنه يستحق التوفيق . والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . فإذا علم من العبد صدق النية وجهه إلى الطاعات .

والعبد لا يعرف ماذا يشاء الله به . فهذا من الغيب المحجوب عنه . ولكنه يعرف ماذا يريد الله منه ، فهذا مما بينه له فإذا صدقت نيته فى النهوض بما كلف أعانه الله ووجهه وفق مشيئته الطليقة .

والذى يريد القرآن أن يطبعه فى حس المسلم هو طلاقة هذه المشيئة ، وإحاطتها بكل مشيئته ، حتى يكون التوجه إليها من العبد خالصاً ، والاستسلام لها محضاً .. فهذه هى حقيقة الإسلام القلبية التى لا يستقر فى قلب بدونها . وإذا استقرت فيه كيفته تكييفياً خاصاً من داخله ، وأنشأت فيه تصوراً خاصاً يحتكم إليه فى كل أحداث الحياة ... وهذا هو المقصود ابتداء من تقرير طلاقة المشيئة الإلهية وشمولها عقب الحديث عن كل وعد بجنة أو نار ، وبهدى أو ضلال .

فأما أخذ هذا الإطلاق ، والانحراف به إلى جدل حول الجبر والاختيار ، فهو اقتطاع لجانب من تصور كلى وحقيقة مطلقة ، والتحيز بها فى درب ضيق مغلق لا ينتهى إلى قول مريح لأنها لم تجىء فى السياق القرآنى لمثل هذا التحيز فى الدرب الضيق المغلق !

(ومايذكرون إلا أن شاء الله) .. فهم لا يصادمون بمشيئتهم مشيئة الله ، ولا يتحركون فى اتجاه ، إلا بإرادة من الله ، تقدرهم على الحركة والاتجاه .

والله (هو أهل التقوى) .. يستحقها من عباده . فهم مطالبون بها ..

(وأهل المغفرة) .. يتفضل بها على عباده وفق مشيئته .

والتقوى تستأهل المغفرة ، والله - سبحانه - أهل لهما جميعاً .

بهذه التسبيحة الخاشعة تختم السورة ، وفى النفس منها تطلع إلى وجه الله الكريم أن يشاء بالتوفيق إلى الذكر ، والتوجيه إلى التقوى ، والتفضل بالمغفرة.

(هو أهل التقوى وأهل المغفرة) ...

سيد قطب

بيان حماس

كلينتون

أمريكا اعتدت على كل عربى ومسلم

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليقتلوك أو يثبتوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

تعرب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن إدانتها واستنكارها الشديدين للعدوان الأمريكى الغاشم على السودان وأفغانستان ، وهذا العدوان الذى يؤكد من جديد على الموقف الأمريكى العدوانى المنحاز ضد الشعوب العربية والإسلامية ، وعلى أن الإدارة الأمريكية تتعامل مع شعوب هذه الأمة بمنطق شريعة الغاب ، وليس بمنطق العدل والحق وحقوق الإنسان .

إن هذا العدوان الذى يأتى متوافقا مع الذكرى التاسعة والعشرين لجريمة حرق المسجد الأقصى يؤكد على حقيقة الاستهداف الأمريكى - الصهيونى لأمتنا العربية والإسلامية ، وهو محاولة مكشوفة من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون للتغطية على فضائحه الأخلاقية ، وصرف الأنظار عن الأزمة الداخلية التى يواجهها.

إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التى تقف فى طليعة القوى المجاهدة والمناضلة ضد الاحتلال الصهيونى المدعوم بالمطلق من الولايات المتحدة الأمريكية ، تؤكد تضامنها مع الشعبين السودانى والأفغانى فى مواجهة هذا العدوان ، وتعتبر هذا الاعتداء اعتداء على كل فلسطينى وعربى ومسلم .

وهى تدعو حكومات وشعوب هذه الأمة إلى الوقوف ضد هذا العدوان الأمريكى - الصهيونى المستمر والمتواصل بكل عزيمة وإرادة وصمود .

والله أكبر ، والنصر للمؤمنين

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

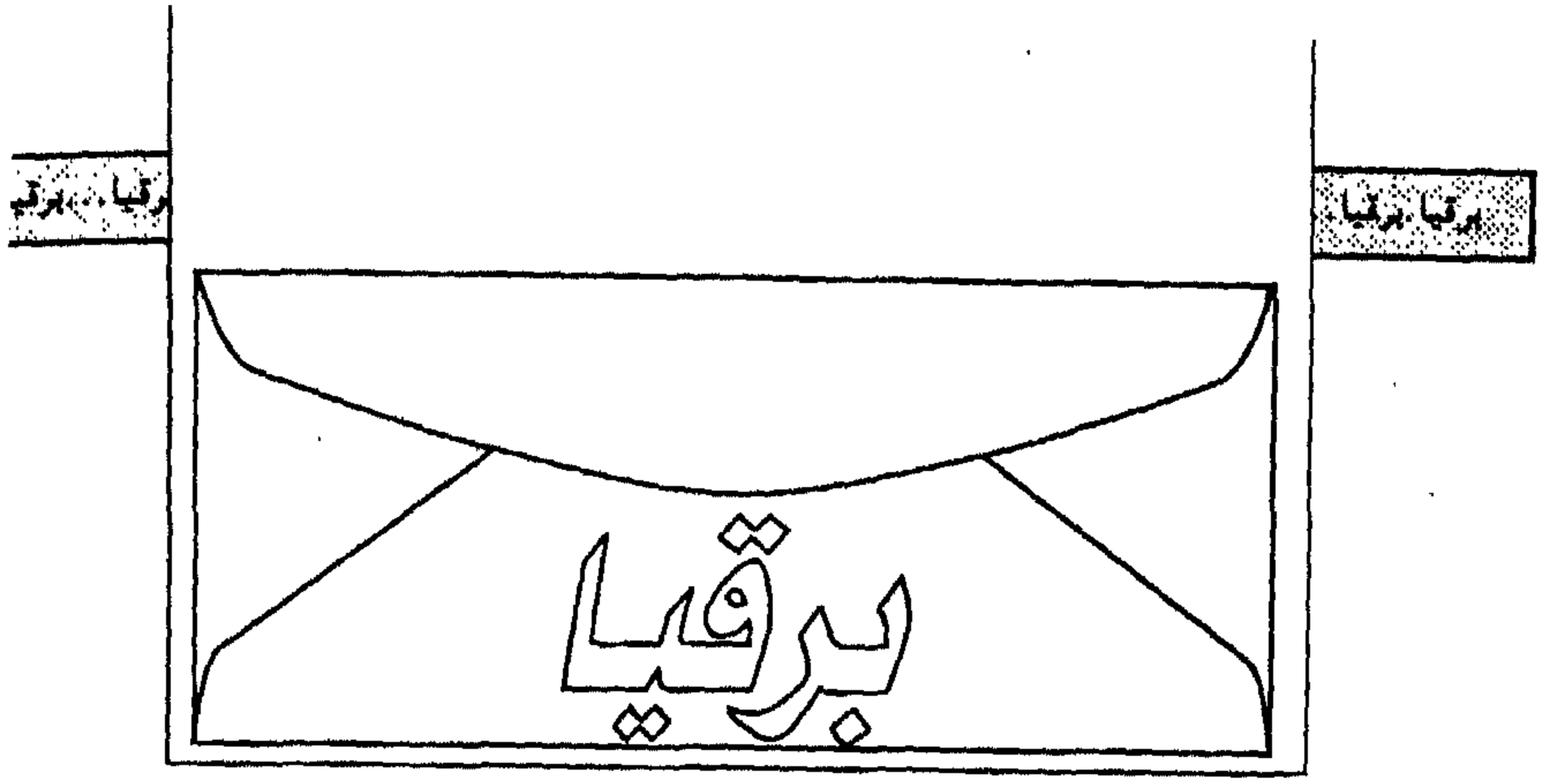

• أعلنت مصادر صحفية أن ياسر عرفات وافق على أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل فى مقابل أن تكون قرية أبو رديس الغربية من القدس عاصمة للدولة الفلسطينية .

• طالب شيخ الجامع الأزهر بعرض أى كتاب عن الإسلام على الأزهر قبل تدريسه وذلك بعد انكشاف موضوع تدريس كتاب يسىء إلى الإسلام فى الجامعة الأمريكية .

• تم إقامة معرض للمنتجات المصرية فى بغداد فى الفترة من ١٦ - ٢٣ يونيو الماضى بإشراف الهيئة العامة للمعارض والأسواق الدولية .

• أكد سفير إندونيسيا فى القاهرة أن تبرعات المصريين حلت مشكلة الطلبة الإندونيسيين الذين تضرروا بسبب الأزمة الاقتصادية فى بلادهم .

• حذر الدكتور محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا من اختراق المليونير اليهودى (سوروس) للأسواق العربية وافتعال أزمة بها على غرار ما حدث فى الأسواق الآسيوية.

• وسع جيش تحرير كوسوفو من انتشار عملياته بعد أن ازدادت شعبيته فى مناطق كوسوفو المختلفة .

• أعربت مصادر غربية عن اعتقادها بأن تفجيرين نوويين من تفجيرات الهند النووية الخمسة الأخيرة كانتا لحساب إسرائيل .

• أعلنت حالة التأهب فى القوات الروسية فى القوقاز إثر انفجار الوضع الأمنى فى داغستان .

• أعلن في أنقرة عن أختيار رجائى قوطان مساعد الزعيم الإسلامى التاريخى فى تركيا نجم الدين أربكان زعيماً لحزب الفضيلة التركى الجديد الذى يعد امتداداً لحزب الرفاه الإسلامى بعد أن تم حل حزب الرفاه .

• قال الدكتور أسامة

الباز - تعليقاً على قانون الاضطهاد الدينى وحماية الأقليات الذى أصدره الكونجرس الأمريكى مؤخراً

• إن أمريكا لن تستطيع لى ذراع مصر وإنه ليس مقبولا منها أن تتدخل فى شئون مصر الداخلية وإن أمريكا ليس من حقها إصدار قانون يتعدى حدودها الجغرافية .

• لأول مرة منذ ٢٠ عاماً يزور القاهرة وفد من رجال الأعمال الإيرانى وذلك رداً على زيارة وفد اتحاد الصناعات المصرية لإيران فى بداية العام الحالى .

• توقفت عمليات البناء بالمسجد الكبير بمدينة طابا وذلك بناء على طلب من السلطات الإسرائيلية التى ترى أن المسجد الذى يمكن رؤيته بسهولة من داخل الأراضى المحتلة يجرح مشاعر اليهود .

• كشف أستاذ جامعى إسرائيلى النقاب عن توجيه إسرائيل لصواريخ نووية بطريقة مباشرة إلى السد العالى فى مصر .

• اتهمت ٢٠ منظمة غير حكومية وجمعية أهلية فى مصر الحكومة المصرية بمعاداة العمل الأهلى والمجتمع المدنى والديموقراطية .

• أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى بينامين نتنياهو أن إسرائيل لن تعود إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ بأى حال من الأحوال .

• نفى الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة (حماس) أن تكون حماس قد عقدت اتفاقاً مع أى جهة فى العالم لوقف أعمال المقاومة .

• توقع الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس الفسطينية أن يكون زوال إسرائيل فى الربع الأول من القرن القادم ودعا الشيخ ياسين إلى مواصلة الكفاح المسلح ضد إسرائيل لتحرير كامل التراب الفلسطينى .

• أكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى ووزير الدفاع والطيران السعودى أن السعودية بصدد إنتاج مدرعة برمائية سعودية تضاهى مثيلاتها الأمريكية والفرنسية .

• حذر خبراء فى النقل البحرى من المشاريع الإسرائيلية لإيجاد خطوط نقل دولية متعددة الوسائط كطرق بديلة تمهيدا لضرب قناة السويس .

• كشف الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم أن ٥٠٪ من تلاميذ مصر يعانون من الأنيميا (فقر الدم) نتيجة نقص الحديد ، وأن ٢٥٪ منهم يعانون من نقص الفيتامينات .

خواطر مسلم

صواريخ مونيكا .. أو حرب الفيل والنملة !!

بدءا من حادثى تفجير السفارتين الأمريكتين فى كل من نيروبى و دار السلام ثم ما أعقبه من هجوم أمريكى على كل من السودان و أفغانستان فإننا يمكننا أن نقول إن الحرب المعلنة بين أمريكا والجماعات الإسلامية أو فى رواية أخرى الحرب بين أمريكا والإسلام قد بدأت .

وبداية فإن اتجاه الهجوم على أمريكا والذى بدأته جماعات العنف الإسلامى يعد تطورا هاما على المستويين الاستراتيجى والتكتيكى فى فكر وسلوك تلك الجماعات ..

ويمكننا أن نقول إن مراجعة فكرية نوعية قد حدثت داخل تلك الجماعات باتجاه التوقف عن الصدام مع الحكومات المحلية وتبنى فكرة ضرب المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية ، ولعل تلك المراجعة قد حدثت نتيجة زيادة وعى تلك الجماعات بالفقه السياسى من ناحية وبالظروف الدولية والمحلية من ناحية أخرى ، بل ويمثل ذلك عمقا فى النظرة الشرعية وإدراكا لمتطلبات الصراع المعاصر وإدراك أبعاده الإقليمية والدولية ..

وكانت مبادرة وقف العنف التى أطلقتها القيادات التاريخية فى الجماعات الإسلامية منذ عامين والتى لحقها مجموعة من البحوث الفقهية حول عقد الأمان مع

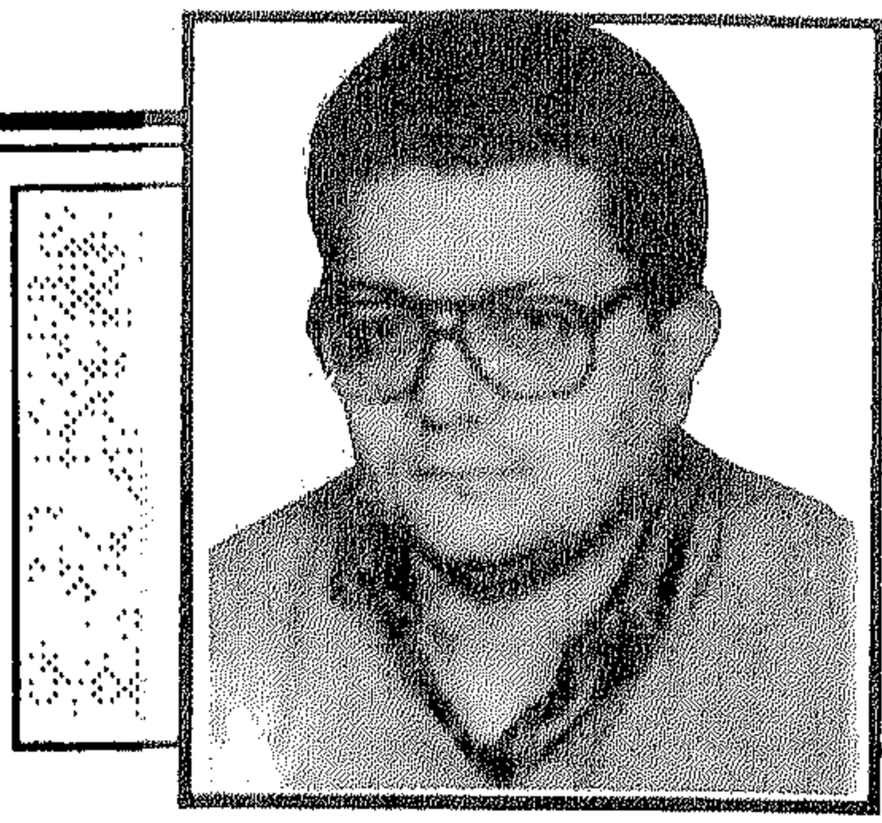

بقلم: د. محمد مورو

المجتمع ، والعدو القريب والبعيد وغيرها هى المقدمة الطبيعية لتلك التطورات الفكرية والحركية التى لحقت بتلك الجماعات ، ولعل حادثى تفجير السفارتين الأمريكتين فى نيروبى ودار السلام هما التنفيذ العملى لتلك الأفكار الجديدة التى توصلت لها جماعات العنف السياسى الإسلامى ، وقد حققت هاتان العمليتان عددا من الأهداف والنتائج صبت كلها فى خانة استمرار مثل هذه العمليات فى المستقبل ، فهى أولا أعطت تلك الجماعات جماهيرية شعبية واسعة .. كانت قد فقدتها بسبب عملياتها الغبية وغير المبررة ضد السياحة أو الشرطة أو الصدام مع الحكومات عموما ، بل لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن تعاطفا من الجميع حكومات وشعوبا قد حدث عقب الحادثين حتى لو خرجت بيانات من هنا أو هناك تندد بالعملية .. فما هى إلا بيانات للاستهلاك الدولى ، ولكن الواقع أن أمر الشماتة بأمريكا كان هو سيد الموقف ، لأن معاناة الشعوب العربية والإسلامية من السياسة الأمريكية معاناة ضخمة ، فأمريكا هى العدو الأول للعرب والمسلمين فهى التى تدعم إسرائيل ، وهى التى تمارس ازدواج المعايير الدولية ، وهى التى تحاصر أطفال العراق وليبيا والسودان ، وهى التى لا تقوم بدورها كقوة عظمى فى حماية مسلمى البوسنة وكوسوفا .. الخ .

وبين لحظة وأخرى تحول أسامة بن لادن إلى بطل أسطورى ..

وبقدر ما اتهمت أمريكا أسامة بن لادن بأنه يقف وراء هاتين العمليتين فإنها وصفته أمام جماهير العرب والمسلمين كقائد لعملية الكفاح ضد الاستكبار الأمريكى ، ولا شك أن أسامة بن لادن

ذلك السعودى الثرى الذى ينتمى إلى أسرة شديدة الثراء ، والذى ترك النعيم الذى وفرته له الظروف الاجتماعية واختار خط الجهاد فى سبيل الله بدءا من دعم المتطوعين للقتال فى أفغانستان ومرورا بمشاركته هو شخصيا فى هذا الجهاد ثم علاقته الواسعة ودعمه المستمر للجماعات الإسلامية يعد خصما عنيدا للأمريكان وقادرا على إنزال الآلام بهم ..

وأسامة بن لادن الذى تخرج من كلية الهندسة - جامعة الملك عبد العزيز - استطاع أن يحفر لنفسه طريقا من الكفاح ضد الأمريكان سواء بمسؤليته عن حوادث التفجير ضد الوجود الأمريكى فى الجزيرة العربية أو مسئوليته عن العمليتين الأخيرتين فى نيروبى ودار السلام ، وإذا كانت أمريكا تضغط على حركة طالبان لتسليم أسامة بن لادن لها فإن ذلك أمر مستبعد لأن حركة طالبان تعتمد فى خطابها الأيديولوجى على منهج شديد الصرامة يحتم عليها ألا تسلم مسلما للكفار ، وكذلك فإن لأسامة بن لادن شخصيا فضلا كبيرا على حركة طالبان ، ومن ناحية أخرى فإن أمريكا لا تستطيع عمليا أن تغزو أفغانستان مثلا ، أو تقوم بعمليات عسكرية داخلها بهدف القبض على أسامة بن لادن ، وهكذا فإن الأمر المتوقع أن تستمر المعركة بين أمريكا وجماعات العنف الإسلامى ولفترة طويلة قادمة ، وكل ما يمكن لأمريكا أن تفعله أن تقوم بتوجيه ضربات صاروخية هنا وهناك لحفظ ماء وجهها لا أكثر ولا أقل لأن تلك الضربات لن تكون مجدية فى بلد مثل أفغانستان ، وهذا بدوره يطرح سؤالا عن السبب الذى دفع أمريكا لمهاجمة أهداف فى السودان ، مع أن السودان لا علاقة له بموضوع تفجير السفارتين وأسامه بن لادن شخصيا معروف أنه مقيم فى أفغانستان .. وفى رأيى أن السبب فى ذلك أن أمريكا تعرف أنها فى حالة حرب مع كل الإسلام فى السودان أو فى أفغانستان ، وقد اختارت مصنع الشفاء الذى ينتج الدواء والأمصال اللازمة لأطفال السودان وإفريقيا ، لأنها أولا لا تريد

للسودان ولا لغيره أن يبدأ فى إنتاج الدواء بل هى تريد أن تحتكر تجارة الدواء وغير الدواء فى إفريقيا ، وهى تريد أيضا الإيحاء بأن ضرب السودان جاء عن طريق مصر للوقيعة بين البلدين الشقيقين ، ولكن وعى الرجال فى البلدين حال دون هذا الهدف الخبيث ..

عودة إلى الحرب بين أمريكا والإسلام ، أو أمريكا والجماعات الإسلامية أو حتى أمريكا وأسامه بن لادن ، فهذه الحرب المرشحة للاستمرار يمتلك الطرفان فيها عددا من الميزات الاستراتيجية ، فأمريكا أقوى دولة فى العالم ، وهى تمتلك المال والسلاح والنفوذ السياسى ، ولكنها فى نفس الوقت لا تستطيع حماية كل مصالحها فى العالم إلا بأعباء ثقيلة لا قبل لها بها ، أما الطرف الآخر فيمتلك القدرة على الضرب فى أماكن غير متوقعة ، ويمكنه أن يسبب لأمريكا صداعا مستمرا وخسائر باهظة ، وأسامه بن لادن شخصيا يدرك هذا ، فهو يعرف أن القوى الكبرى فيها الكثير من نقاط الضعف ، وسلاح الاستشهاد الفردى ليس له حل ، ولديه الآلاف من العناصر المنتشرة فى كل أنحاء العالم ، بل حتى داخل أمريكا ذاتها قادرة على تنفيذ عمليات نوعية ، والأمريكان نمر من ورق وقد ثبت هذا على حد تعبير أسامه بن لادن فى كل من بيروت والصومال ، والأمر أشبه بالحرب بين الفيل والنمل ، فقوة الفيل وضخامة حجمه هى نفسها عناصر ضعفه ، وصغر حجم النمل وكثرته هى عناصر قوته ..

ولا شك أن الله تعالى يريد بعد ذلك أمرا وندعو الله أن تكون نهاية أمريكا على يد النمل الإسلامى .

كلينتون

حصان طروادة

المخطط الغربى للجزائر المسلمة يدخل الآن مرحلة جديدة ، فبعد أن نجح اللوبى المتغرب فى الجزائر سواء عن طريق العسكريين أو عن طريق حزب فرنسا فى دفع الأمور إلى حافة الجنون من صدام عسكرى مستمر بين قطاعات الشعب الجزائرى وافتعال الحوادث هنا وهناك وذبح كل من أعطى صوته لجبهة الإنقاذ ثم اتهام الجماعة الإسلامية المسلحة بهذه التهمة سواء كان يتم بعدها عن طريق اختراقها أو حتى عن طريق قوات الجيش مباشرة .

بعد أن وصلت الجزائر إلى حافة المأساة الكاملة فى دراما قتل وترويع ودماء ودموع لم يسبق لها مثيل ، راحت القوى الغربية تسعى حثيثا لإعداد الأرض لتمزيق الجزائر عن طريق ما يسمى بالمشكلة البربرية التى زرعها الاستعمار الفرنسى أصلاً ، حيث لم يكن هناك ما يفرق بين البربرى المسلم والعربى المسلم ، بل كان البربرى المسلم يدافع عن إسلام وعروبة الجزائر ربما أكثر من العربى المسلم فى الجزائر .

وفى الحقيقة فإن إشعال المسألة البربرية لا يستهدف الجزائر وحدها بل يستهدف المغرب العربى بكاملة ، وإذا كان الاستعمار الغربى قد فشل فى كسر إرادة الإسلام والعروبة فى المغرب العربى بعد حرب دامت أكثر من ألف عام ، فإنه الآن يستخدم حصان طروادة لتحقيق تلك الهزيمة بتمزيق المغرب العربى إلى كيانات عرقية ومذهبية .

والمسألة بدأت تأخذ أبعادا جديدة عقب اغتيال المغنى البربرى معطوب الوناس ، الذى استخدمته الأجهزة الغربية طويلا فى محاولة لزرع فتيل الفتنة بين العرب والبربر ، ولطالما قام هذا المعطوب بإصدار التصريحات النارية وسب العرب والمسلمين لاستفزاز أهل الجزائر ضد البربر ، ولكن البربر أنفسهم الذين كانوا حماة الإسلام والعروبة دائماً لم يكونوا يؤيدون هذا المعطوب ولا جماعة المثقفين المتفرنسين الذين يرفعون - مايسمى بالمطالب البربرية للكيد للغة العربية وبالتالى للإسلام وليس ذلك لصالح اللغة البربرية كما يزعمون لأنها لغة بلا حروف ولأنها لا تشكل لهجة واحدة ولأنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن العربية ولأنها ليست فى صدام مع اللغة العربية أصلاً بل الصدام اللغوى بين الفرنسية والعربية وهو صدام يعكس ويحمل فى داخله صداماً على

الهوية والتوجه والانتماء .

المهم أن القوى العميلة بعد أن استخدمت معطوب الوناس وأمثاله لجأت إلى حيلة تقليدية ومعروفة واستعمارية وهى اغتيال الوناس ثم اتهام الإسلاميين بذلك لتأجيج نار الخصومة والثأر القبلى بين البربر والعرب ، ويلاحظ فى هذا الصدد أن اغتياله جاء قبيل بدء العمل بقانون التعريب فى الجزائر ، لكى تكون دماء الوناس وقوداً لمنع هذا التعريب الذى تأخر طويلاً وبالفعل بمجرد الإعلان عن اغتيال الوناس قامت الأجهزة الإعلامية الغربية بصب النار على الزيت واعتبر الفرنسيون أن الوناس هو شهيد الحضارة والتقدم ، وتحركت القوى السياسية المربية المتفرنسة والعميلة ورفعت لواء الوناس والبربر ضد العربية واندلعت المظاهرات للمطالبة بمنع التعريب ، بدعوى أن ذلك ظلم للبربر ، مع أن المسألة لا علاقة لها بالانتصار للغة البربر لثقافتهم بل لفرنسا والثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية.

ونظرا لأن الوعى الإسلامى للبربر الذين قدموا الشهداء من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسى ، ولأنهم هم الذين ينتمى إليهم رائد الهوية الإسلامية للجزائر المعاصرة (ابن باديس) ولأن الجذور الإسلامية للنضال البربرى من أجل الإسلام أقوى من أن تقتلها رياح التآمر الفرنسى - فالبربر هم الذين حملوا الإسلام بسيوفهم إلى المغرب العربى وإلى الأندلس وإلى إفريقيا ، ومنهم من أسهم فى إثراء الثقافة الإسلامية بل واللغة العربية مثل ابن معطى الزواوى وابن أجروم ، فإن هذه الحملة على العربية ستفشل بإذن الله ..

على كل حال قلبنا مع مسلمى الجزائر عربا وبربرا لأنهم جميعاً جزائريون مسلمون والقليل فقط من عملاء فرنسا لهم اللعنة .

التيار الإسلامى رائداً

سنترك هذه المرة الدكتور فؤاد زكريا يحدثنا عن بعض أمراض المجتمع العربى فهو مثلا يرى أن الطاعة مرض عربى ، وقد نشر مقالا فى مجلة العربى فى يوليو ١٩٨٦ تحت عنوان (مرض عربى اسمه الطاعة) قال فيه (إذا كانت هناك أسباب معنوية لتخلفنا وتراجعنا واستسلامنا أمام التحديات فإن الطاعة تأتى على رأس هذه الأسباب ، إنها بغير تحفظ رذيلتنا الأولى وفيها تتبلور سائر عيوبنا ونقائصنا) وبعد أن يستعرض الدكتور فؤاد

زكـريا عـضـلاته الفكرية فى تحـديد أشكال وأنماط هذه الطاعـة فى الواقع العربى والآثار السلبية المترتبة علي هذه الطاعة يختم مقاله (بأن التـمرد قيـمة أيضاً وأن أعظم المجازات الإنسان لم تتحقق إلا على أيدى الذين رفضوا أن يكونوا مطيعين وأن كل شيء عظيم أنجزته البشرية كان مقترناً بقدر من التمرد ومن الخروج على مبدأ الطاعة) .

ولا شك أن التيار الإسلامى المعاصر تيار متـمـرد شق عـصـا الطاعـة على الحكام والمؤسسات ورفض الخضوع للواقع الموجود وله أسبابه طبعاً أيا كان الرأى فيها ، وهذا التيار متهم بالعنف والخروج على المألوف وأحياناً متهم بإحداث تفسير جديد للإسلام لم يعرفه السلف ولا الخلف ! والمهم فى هذا وأيا كـان الموقف فإن أحدا لا يختلف على أن التيار الإسلامى غير مطيع وهو بهذا يستحق الثناء من الدكتور فؤاد زكريا على الأقل من هذه الزواية ، ولكننى أتوقع أن يعود الدكتور فؤاد زكريا وبعد أن أصبح التمرد علم على التيار الإسلامى أن يعود فلا يعتبر الطاعة مرضا عربياً كما كان يقول بل يدعو إلى هذه الطاعة .

وفى الإطار ذاته يحدد الدكتور فؤاد زكريا فى كتابه الصحوة الإسلامية فى ميزان العقل أن من أمراض الواقع العربى أن هذا الواقع يستبعد المرأة من العمل الاجتماعى ويتعامل معها بصورة متخلفة وقد حدد لنا الدكتور أسباب هذا وآثاره . التى قد نختلف أو نتفق معه فيها ، ولكننا على أى حال سنعتبر من يمارس دفع المرأة إلي العمل الاجتماعى ذا موقف صحيح - وهو كذلك فى رأينا - ولكننا سنندهش عندما نفاجأ بأن التيار الإسلامى كان رائداً فى هذا المجال فالحركة الإسلامية فى فلسطين كان لها فضل تقديم عناصر فدائية قامت بأعمال انتحارية مثل عواطف عليان ، والإخوان المسلمون فى مصر كانوا روادا حيث كانت الدكتورة وفاء رمضان هى أول امرأة تنتخب كعضو فى مجلس نقابة مهنية هى نقابة الأطباء ، وعدد المرشحات مثلا على قوائم التحالف الإسلامى فى مصر سنة ١٩٨٧ كان أكبر من عدد هؤلاء المرشحات على قوائم أى حزب آخر بما فيه الأحزاب التقدميه بل لقد سقطت إحدى هؤلاء شهيدة برصاص الأحزاب التى تزعم العصرية والحداثة وهى الشهيدة نعمات مرشحة التحالف الإسلامى فى سوهاج ... وكذا عدد المرشحات فى قائمة التحالف الإسلامى

لانتخابات المحليات سنة ١٩٩٣ وحتى بالنسبة إلى الصحافة الإسلامية نجد مجلة مثل المختار الإسلامى يعمل بها عدد من المحررات أكثر مما يعمل بجريدة الأهالى مثلا رغم أن الأولى شهرية والثانية أسبوعية وهكذا فالتيارالإسلامى رائد فى مجالى التمرد ، ودفع المرأة للعمل الاجتماعى ، ونسأل الله ألا يعود الدكتور فؤاد زكريا ومعه أحزابه فيطالب بعدم دفع المرأة للعمل الاجتماعى أو يعتبر هذا عيبا !

ويتابع الدكتور فؤاد زكريا فى كتاب (الصحوة الإسلامية فى ميزان العقل) الكلام عن علاقة الدين بالعلم ويزعم أن هناك من يناقض العلم باسم الدين ، ورغم أننا لاتصدق هذا ، لأن قضية دعوة الإسلام إلى العلم قضية معلومة من الإسلام بالضرورة إلا أننا سنسايره فى زعمه ونقول لو كان هذا صحيحاً مثلا لكان التيار الإسلامى رائداً فى عدم الأخذ بأسباب العلم إلا أنهم ليسوا كذلك لأن الدين يدعو إلى العلم ، والدكتور فؤاد زكريا يعرف أن التيار الإسلامى ينتشر فى كليات العلوم التجريبية كالطب والهندسة والعلوم وغيرها ، وأن الكثير من عناصر التيار الإسلامى ذوى تخصصات علمية دقيقة بدءا بالدكتور نجم الديم أربكان أستاذ الهندسة ورئيس الحزب الإسلامى فى تركيا وانتهاء بالدكتور علاء محيى الدين - رحمه الله - وهو طبيب بيطرى (كان المتحدث الرسمى باسم الجماعة الإسلامية فى مصر) .

ومايزال كلام الدكتور فؤاد زكريا يعطينى الانطباع بأن التيار الإسلامى تيار رائد ، فالدكتور فى معرض حديثه عن أن الاستبداد يؤدى إلى زيادة رقعة التيار الإسلامى لأنه يعطيه الأرضية الملائمة وأن الحرية تقلص هذه الأرضية - وبرغم أننا لا نوافق الدكتور على هذا الرأى بل نرى أن التيار الإسلامى لأنه يعبر عن وجدان الأمة ومصالحها فهو ينتشر فى حالة الاستبداد وينتشر أكثر ويتألق فى حالة الحرية ، إلا أننا سنسايره فيما يقول حيث يصل إلى نتيجة غريبة وهى أنك لو سألت أحد قيادات التيار الإسلامى : هل تفضل الاستبداد برغم ما تتعرض له الحركة الإسلامية من تضحيات وقمع وسجون ومشانق أم تفضل الحرية لقال لك إنه يفضل الأولى لأنها تزيد رقعة التيار الإسلامى على الثانية رغم أن تكاليف الأولى باهظة ثم ينسى الدكتور نفسه ويعود فيقول إن من أمراض الحركات السياسية وخصوصاً الإسلامية أنها

مجرد تعبير عن مصالح قياداتها وأن هذه القيادات تستخدم التيار الإسلامى للحصول على مكاسب أى أنها حركة انتهازية ، ولو كانت كذلك لما فضلت مصلحة المبدأ الذى ينتشر رغم المشانق على مصلحة أمانها الشخصى ومصالحها التى تتأثر بالقطع فى جو الصدام والاستبداد والسجون والمشانق ، وهكذا يتناقض الدكتور فؤاد زكريا مع نفسه أولا ، ثم يعطى الحركة الإسلامية وسام المبدأية وتغليب مصلحة المبدأ على مصلحة أعضاء الحركة وأمانهم الشخصى !

فى مقال للدكتور فؤاد زكريا فى مجلة (العربى عدد فبراير ١٩٨٧ تحت عنوان (الإرهاب من زاوية عربية) يقول الرجل كلاما نوافقه عليه على طول الخط ، ونحن نوافق على كل ماهو صحيح ونستفيد من آراء الآخرين حتى لو كانوا فى معسكر أيديولوجى أو فكرى أو عقائدى مخالف لنا (الحكمة ضالة المؤمن أنا وجدها أخذها) يقول فؤاد زكريا أن الغرب مزدوج المعايير فيما يخص قضية الإرهاب ، لأنه يمارس إرهابا جماعياً منظماً فى حين يحرم علينا الكفاح المسلح ويرى أن من حق الضعيف أن يمارس العنف لطلب حقه من القوى بأي طريقة بشرط أن تكون أخلاقية من ناحية ولها آثار إيجابية من ناحية أخرى ، وانطلاقا من هذا فهو يرفض خطف الطائرات والسفن وغيرها ويعتبرها أعمالا غير مشروعة لأنها تضر أولا بقضيتنا ولأنها تضر بأبرياء ثانياً ، ونحن معه فى هذا أيضاً ، ويشيد الدكتور فؤاد زكريا بعملية نسف مقر المارينز فى بيروت أو ضرب المجندين الاسرائيليين فى حائط المبكى ويقول باللفظ الواحد (وبهذا المقياس يمكن أن ندرج ضمن العمليات المشروعة عملية نسف مقر المارينز فى لبنان أو ضرب المجندين فى حائط المبكى بينما تنتمى عمليات خطف السفن والطائرات أو قتل المسافرين فى المطارات إلى ميدان الأعمال غير المشروعة ومن المعروف أن العملية التى نفذت ضد المارينز فى بيروت ونضيف إليها العملية ضد مقر الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى صور قد نفذها حزب الله فى لبنان ، والعملية التى تمت فى حائط المبكى ضد المجندين الاسرائيليين نفذتها عناصر حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين ، وأن عمليات خطف السفن والطائرات وقتل المسافرين فى المطارات نفذتها منظمات فلسطينية أخرى ماركسية أو قومية .

وهكذا فالعمليات المشروعة نفذها التيار

الإسلامى والعمليات غير المشروعة – من وجهة نظر الدكتور فؤاد ومن وجهة نظرنا أيضا نفدتها العناصر العلمانية وهكذا فإن الدكتور فؤاد زكريا يسجل للتيار الإسلامى الريادة فى مجال اختيار الأسلوب الأخلاقى والنافع والمشروع فى مجال الكفاح المسلح .

وهو هنا لابد أن يعترف بأن التيار الإسلامى رائد فى الكفاح المسلح ورائد فى اختيار الأسلوب الأخلاقى ورائد فى الحساب السياسى حيث يختار الأسلوب النافع لقضيته .

هل ينجح حبيبى فى إنقاذ إندونيسيا

لا شك أن كل مسلم على وجه الأرض يتمنى للشعب الإندونيسى المسلم الاستقرار والرخاء ، ويتمنى لإندونيسيا كدولة القوة والعزة ويتمنى للرئيس حبيبى أن ينجح فى إنقاذ إندونيسيا بعد المؤامرة الكبرى التى تعرضت لها من الدوائر المالية العالمية بهدف إفلاسها ! ووأد تجربتها الاقتصادية .

علينا الآن أن نتعرف أكثر على الرئيس الإندونيسيى بحر الدين يوسف حبيبى وعلى أفكاره من خلال حواره المنشور فى ألاهرام ١٩٩٨/٧/١٠ فالرئيس حبيبى هو الذى كان وراء النهضة الصناعية فى إندونيسيا بل هو الذى صمم بنفسه طائرة الركاب التى أنتجتها إندونيسيا وكان قبل أن يصبح نائبا للرئيس الإندونيسيى السابق يعمل فى مجال هندسة الطائرات حيث كان مديرا فنياً لواحد من أكبر مصانع الطائرات فى ألمانيا ، وهو الآن يقود طائرة أكبر كثيراً إنها دولة إندونيسيا التى يبلغ عدد سكانها ٢١١ مليون نسمة ، وتفوق مساحتها مساحة قارة أوروبا بأسرها ، إندونيسيا التى خضعت للاحتلال الهولندى لمدة ٣٥٠ عاماً قامت فيه هولندا بتمزيق أوصال المجتمع حتى يسهل حكمه وخضوعه ، بل واستجلبت عددا من المستوطنين الصينيين ليساعدوها كأقلية فى حكم البلاد والسيطرة على الاقتصاد ونهب الموارد وتحولت هذه

الطبقة الصينية إلى طبقة متميزة اقتصاديا ، كانت تساعد الاستعمار مقابل بعض المكاسب فلما رحل الاستعمار كان معظم الاقتصاد والاندونيسى فى يد هذه الطبقة ، وكان الشعب الإندونيسى يعانى من الفقر والحرمان رغم ثروات بلاده الضخمة ، ولكن مع هذه الظروف الصعبة استطاع الشعب الإندونيسى المسلم أن يحافظ على هويته ودينه ولغته ولم يندمج فى ثقافة المستعمر .

ويسعى الرئيس الإندونيسى حبيبى إلى دعم الهوية الدينية الإسلامية للشعب الاندونيسى - وإندونيسيا أكبر دولة إسلامية فى العالم - وأن يقوى علاقاتها بالعالم العربى .

والرئيس حبيبى من أسرة شديدة التمسك بالإسلام ، وقد مات والده أثناء تأدية صلاة العشاء ، وكان الرئيس السابق سوهارتو صديقا لوالد الرئيس حبيبى ومن ثم تعرف إليه وعينه نائباً له فيما بعد .

ويرى حبيبى أن الأزمة الاقتصادية نشأت كنتيجة لأسلوب التنمية السريع جدا وبشكل لم يتح الوقت الكافى لوضع ضوابط تتحكم فى النشاط الاقتصادى ، ويرى حبيبى أيضاً أنه تعلم من درس المحنة الحالية ألايسمح بمثل هذه المعدلات السريعة فى النمو مرة أخرى ، وأن يزيد من رقابة الدولة على الاقتصاد ، ويستعد حبيبى لإصدار قوانين لمنع الاحتكار وتحقيق أكبر قدر من الشفافية فى إدارة الاقتصاد وقوانين تضمن عدم تأثير النفوذ السياسى على المنافسة الاقتصادية الحرة ، ويسعى الرئيس حبيبى على خفض معدل التضخم فى البلاد بمقدار ١٠٪ مع نهاية العام المقبل وأن يستعيد الاقتصاد الإندونيسى قدرته على النمو قرب نهاية العام المقبل وبداية عام ٢٠٠٠ ، وعلى الصعيد السياسى فقد بدأ الرئيس حبيبى مشروعات لتعديل القوانين والدستور من بينها العفو العام عن جميع المسجونين السياسيين وإطلاق حرية المواطنين فى إصدار الصحف والمجلات وأن يترك للقضاء الفصل فى منازعات النشر ، وبالإضافة إلى ذلك سيتم إطلاق حرية تشكيل الأحزاب والتنظيمات العمالية والتعاونية .

د . محمد مورو

جبهة علماء الأزهر تطالب بدعم الضحايا

أدانت جبهة علماء الأزهر الاعتداء الأمريكى على السودان وأفغانستان ودعت المسلمين فى مصر والعالم الإسلامى لأداء صلاة الغائب على أرواح الشهداء الذين قتلوا فى الغارات الأمريكية الوحشية بعد صلاة الجمعة وقال بيان للجبهة : إن علماء الأزهر الشريف يحتسبون عند الله الدماء الزكية التى أسالتها الغطرسة الأمريكية الحمقاء ، تغطية لفضائحهم النسائية بعد حرب التجويع للأبرياء بالعراق وليبيا قبل السودان وأفغانستان .

ودعا البيان الحكومات العربية والإسلامية لمد يد العون واقتسام القوت والدواء مع إخوانهم الذين أستهدفهم العدوان الأمريكى الآثم .

كما دعا إلى دعم روح الأخوة بين شعوب العالم الإسلامى لمواجهة الهجمة الأمريكية .

كلينتون بطل مسرحية هزلية

هاجمت الصحف الفرنسية الغارات الأمريكية على السودان وأفغانستان وقالت إن ما يحدث على الساحة السياسية فى واشنطن أشبه بمسرحية هزلية بطلها الرئيس كلينتون تمتزج فيها العلاقات الغرامية بالشئون الدولية .

وذكرت صحيفة (التحرير) اليسارية فى افتتاحيتها أن الهدف الوحيد من الضربة العسكرية هو إسكات المحقق المستقل كينيث ستار والتعتيم على فضيحة (مونيكا جيت) .

وقالت (صحيفة سوسوار) إن الغارات كانت الوسيلة المثلى لصرف الأنظار عن اعتراف كلينتون باقامة علاقة غير مشروعة مع مونيكا وأدانت موقف الدول الغربية المؤيد للضربة العسكرية .

باريس

إجتماع ال (٢٠٠) ألف بمدينة راولبندى

خاص : المختار الإسلامى

عقدت الجماعة الإسلامية اجتماعاً شعبياً حاشداً لم يسبق له مثيل بحديقة لياقت التاريخية بمدينة راولبندى ، ويعتبر أكبر اجتماع شعبى تشهده باكستان بعد التجارب النووية حيث بلغ عدد الحضور أكثر من (٢٠٠) ألف شخص كانوا بغاية النظام والانضباط الأمر الذى أذهل المحللين السياسيين والمراقبين الدبلوماسيين ومراسلى وكالات الانباء الوطنية والعالمية .

طرح أمير الجماعة الإسلامية القاضى حسين أحمد تصوراً شاملاً لمقتضيات المرحلة المقبلة من وجهة نظر الجماعة الإسلامية يقوم على توفير الأمن والاستقرار ويخطط لتقدم وازدهار الدولة فى مجال التعليم والطاقة والاقتصاد والخدمات فى خطة تنموية شاملة للتخلص من ربقة الهيمنة الثلاثية (الإقطاعيين والرأسماليين والبيروقراطيين) التى زرعت الفساد فى إدارات الدولة وشجعت الحكومات على نهب ثروات الشعب وممتلكاته فى حين أجبرت الشعب على ربط الأحجار على بطنه .

كما أوضح أمير الجماعة الإسلامية أبعاد سياسة الحكومة ذات الوجهين فهى تطلب من الشعب أن يعيش على البساطة وأن يضحى بأمواله ويرضى بتجميد حساباته (العملة الصعبة)(فى حين تقوم أسرة نواز شريف بسحب مبلغ ٢٠٠ مليون دولار وتهريبها إلى خارج البلد قبل إصدار قرار

قضية كشمير بعد التفجير

- **اتفاق كلينتون والصين على ضرورة الحل.**
- **زيارة الممثل الشخصى لأنان.**
- **مشروع قرار حول كشمير فى مجلس الشيوخ الأمريكى.**
- **نيويورك تايمز تطالب بحل القضية.**

بتجميد حسابات العملة الصعبة . وقال القاضى حسين أحمد إن هذه السياسات المزدوجة تضيع على باكستان فرصتها الذهبية للإصلاح الداخلى ، وتحرمها من فرصة التخلص من الهيمنة الخارجية وحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية وحل قضية كشمير .

وأعلن أمير الجماعة الإسلامية أن الشعب الباكستانى أجبر الحكومة الباكستانية على القيام بالتجربة النووية وسوف نستمر فى هذه الضغوط حتى تستجيب الحكومة لمقتضيات المرحلة الجديدة وأضاف أننا سوف نعقد اجتماعا شعبياً آخر فى شهر أكتوبر القادم فى مدينة إسلام أباد وسوف يحضره مئات الآلاف من الشعب لنعلن فيه عن استراتيجيتنا المقبلة فى حالة عدم استجابة الحكومة لمقتضيات المرحلة النووية الجديدة لم يكتف الاجتماع بهموم الشعب الباكستانى وإنما اتخذ كذلك عدة قرارات وتوصيات دفاعاً عن حقوق المسلمين المضطهدين أو المظلومين فى العالم معلنة استعدادها للمطالبة بحقوقهم ومحاولة رفع الظلم عنهم والوقوف إلى جانبهم بكل ما تملك من امكانيات .. التطورات النووية الجديدة أوجدت فرصة لا تعوض لحل القضية الكشميرية .. أنظار العالم متجهة إلى المنطقة ، والقوى العالمية تريد أن تكشف نشاطها لنزع فتيل التوتر بين باكستان والهند ، ولا أحد يمكنه أن يتجاهل حقيقة أن احتلال الهند لكشمير هو السبب الاساسى للنزاع بين الدولتين ..

زيارة الرئيس كلينتون للصين ومناقشته الطويلة مع نظيره الصينى حول الوضع فى المنطقة كانت إحدى نتائج التفجيرات النووية .

وركز البيان المشترك للرئيسين الأمريكى والصينى على ضرورة بذل الجهود لتخفيف التوتر بين باكستان والهند وعلى الاعتراف الأمريكى بأهمية الدور الصينى فى المنطقة مما يعنى أن أمريكا لن تدع الصين تقف حجر عثرة أمام المشاريع الأمريكية وقد يشهد المستقبل ضغوطاً أمريكية صينية مشتركة للوصول إلى حل القضية ، إن فى هذا التقارب العالمى مبشرات وتحديات كثيرة .

إرسال كوفى عنان ممثله الشخصى الفارودى سوتر إلى باكستان والهند للتباحث حول مشاكل الدولتين وقيام السيناتور الأمريكى توم هاركينز بتقديم مشروع قرار فى مجلس الشيوخ الأمريكى ينص بالحرف الواحد على أن (الحل السلمى للقضية الكشميرية يخدم المصالح الأمريكية فى المنطقة ويحافظ على السلام العالمى (ومطالبته بأن تقوم أمريكا والأمم المتحدة بدور أكثر فعالية لحل النزاع حول ولاية جامو وكشمير ، ثم مطالبة جريدة (ذى نيويارك تايمز) فى عمود (رأى الجريدة) بضرورة الاسراع فى حل قضية كشمير ووصفها للقضية بأنها لم تعد قضية عرقية فحسب بل أصبحت قضية السلاح النووى الخطير لذا يجب على القوى العالمية الكبرى أن تسعى لحلها ، دلالات صارخة على أن الوقت قد حان للتشمير عن ساعد الجد والاخلاص للاستفادة من هذه الفرصة الذهبية .

إن هذا المنعطف الخطير يحتم على باكستان وعلى الدول الإسلامية كلها أن تقوم بدعم الجهاد الكشميرى وبممارسة كل الضغوط الممكنة على الهند وعلى القوى العالمية الكبرى لاعطاء الشعب الكشميرى المسلم حق تقرير المصير .

وتقتضى هذه الأحداث المتسارعة أن نكون على حذر شديد مما تخططه القوى العالمية (للتخلص) من قضية كشمير لأن تحرك العالم تجاه الحل لا يعنى حرصه على تحقيق طموحات أصحاب القضية .

الأمريكية فى المنطقة ويحافظ على السلام العالمى (ومطالبته بأن تقوم أمريكا والأمم المتحدة بدور أكثر فعالية لحل النزاع

كراتشى تحت رحمة الأحزاب المسلحة

لاتزال كراتشى ترزح تحت موجة جديدة من عمليات القتل والعنف بصورة وحشية فقد أصبح أهل كراتشى يستقبلون نهارهم بأكياس الجثث الملقاة فى الشوارع أو أمام البيوت ، ويودعون نهارهم بأنهار الدم ، لقد حولت الأحزاب السياسية المسلحة نهار كراتشى إلى ليل حيث بلغ معدل عمليات القتل خلال الشهر الماضى ما بين عشر إلى إثنا عشر فردا يوميا ، ففى أسبوع واحد قتل سبعون شخصا ما بين طفل وشيخ ورجل شرطة أو جالس أمام المسجد ينتظر الصلاة أو على قهوة يحتسى الشاى ، إن حدة الاغتيالات زادت بعد زيارة رئيس الوزراء لكراتشى والاجتماع مع قادة الأحزاب المتحالفة معه وإكتفى رئيس الوزراء عند مغادرته المدينة بتكرار تصريحه المعتاد إن الحكومة سوف تحقق الأمن خلال أيام وستضرب بيد من حديد على العابثين بأرواح الشعب ، ولم يجب نواز شريف على السؤال المطروح ، لماذا يحدث كل هذا وفى حكومة تتمتع بالأغلبية المطلقة تحت قبة البرلمان ؟ ولماذا فشلت أجهزة الأمن فى السيطرة على الوضع فى أهم مدينة فى البلاد ؟

سواء أجابت الحكومة على السؤال أم لم تجب فإن عامة الشعب الباكستانى وخصوصاً أهل كراتشى يعرفون الحقيقة جيداً ، وهى : أن الذين يقومون بعمليات القتل والتصفية الجسدية ورمى أكياس الجثث هم من العناصر التابعة للمجموعات والأحزاب السياسية المسلحة والمتحالفة مع حكومة نواز شريف ، فهى تتسابق فيما بينها للسيطرة على المناطق المختلفة فى المدينة لإحكام قبضتها ولزيادة مواردها المالية (من الإتاوات التى تفرضها على سكان المنطقة) أو الانتقام من المخالفين وأحياناً للتسلية .

وكعادة الجماعة الإسلامية فى الوقوف إلى جانب المظلومين والمطالبة بحقوقهم نظمت مظاهرة كبيرة يوم الجمعة الموافق ١٩٩٨/٧/٣ أمام مبنى رئيس الوزراء فى كراتشى احتجاجاً على عمليات القتل والعنف التى تجتاح المدينة منذ شهور ، وقد استطاع أعضاء الجماعة الوصول إلى المبنى بالرغم من الطوق الأمنى الذى

فرضته قوات الشرطة بواسطة الاسلاك الشائكة وغلق الطرق المؤدية لمبنى رئيس الوزراء كما استخدمت الشرطة العصى والهراوات لتفريق المظاهرة ولكنها نجحت بالوصول لمقر رئيس الوزراء الذى أرسل أربعة من المستشارين للاستماع لمطالب قادة الجماعة الذين قدموا احتجاجهم على الوضع وطرحوا وجهة نظر الجماعة لتحقيق الأمن فى المدينة .

إن كراتشى أصبحت ميدانا تعرض فيه الأحزاب المسلحة عضلاتها تحت حماية الحكومة لأنهم يدركون جيدا أن الحكومة لا تستطيع أن تضغط عليهم أو تغضبهم وإلا سوف تحرم من التصويت بجانبها فى مجلس البرلمان أو الشيوخ فتجد الحكومة نفسها أمام مأزق سياسى خطير يطيح بها ولا أدل على ذلك من القرار الذى أصدره رئيس وزراء السند بإلغاء (٢٥٠) قضية قتل ونهب مسلح صدرت أحكامها من القضاء ضد عناصر من حركة المهاجرين التى يتزعمها ألطاف حسين (قومى مهاجر مرومنت) وذلك مقابل تصويت أعضاء الحركة فى المجلس إلى جانب الحكومة لتمرير برنامج الميزانية الجديد .

فهل أصبحت كراتشى شماعة المصالح الحكومية ، تقوم الحكومة بإطلاق يد الأحزاب المتحالفة معها لتحول مستقبل كراتشى المشرق إلى ليل دامس مقابل ضمان بقائها فى الحكم ! ...

●● حصدت العمليات العشوائية خلال ستة أشهر الماضية أكثر من ٥٠٠ شخص قتل خلال شهر يناير الماضى ٥٥ شخصاً ، فى شهر فبراير ٧١ شخصاً وفى شهر مارس ٦٠ شخصاً وفى مايو ٩٩ شخصاً وفى يونيو المنصرم ١٣١ شخصاً .

القتلى كلهم أبرياء والقتلة مجهولون لدى الشعب ولكن معظمهم معروفون لدى الثنائى الحاكم المتكون من حركة المهاجرين وحزب نواز شريف ، المصالح السياسية للحزبين وفقدان الإرادة والانحلال الإدراى فى الحكومة أهم أسباب استمرار المعاناة .

قرار حول أهم القضايا

أصدر الاجتماع الشعبى التاريخى والذى انعقد فى مدينة روالبندى قراراً جامعاً حول أهم ما يواجه الأمة الإسلامية من القضايا وفيما يلى نص القرار:

●● يندد هذا الاجتماع الشعبى المنقطع النظير بالمظالم الوحشية التى يمارسها الصرب ضد مسلمى إقليم كوسوفا ..

إن وحوش الصرب يحاولون أن يقضوا على وجود المسلمين الموجودين فى قلب أوروبا تحت سمع وبصر العالم الذى لم يفعل شيئاً سوى إصدار بعض التصريحات الجوفاء و بعض محاولات ذر الرماد فى عيون المسلمين الأمر الذى أدى إلى تشجيع الصرب على المضى قدماً نحو إبادة المسلمين ، يطالب الاجتماع من جميع حكومات العالم الإسلامى أن تجتمع على موقف موحد ومشترك لإنقاذ ما تبقى من المسلمين هناك وأن تمارس كل الضغوط الممكنة لوقف الأعمال الإرهابية الصربية .

●● يشجب هذا الاجتماع الإرهاب الصهيونى المتغطرس والذى يمارس ضد الشعب الفلسطينى المضطهد منذ أكثر من نصف قرن ، إن مكانة وقدسية الأقصى الشريف لا تقل عن قدسية الحرمين الشريفين (مكة المكرمة والمدية المنورة) لذلك لم ولن تتنازل الأمة عن قبلتها الأولى ولن تعترف بالاحتلال الصهيونى لفلسطين ، إن الاستعمار الصهيونى ينفذ مخططاته لهدم بيوت الفلسطينيين وبناء مزيد من المستعمرات ولهدم الأقصى الشريف وإبادة الشعب الفلسطينى تحت الرعاية الأمريكية الشاملة والمؤسف أن ياسر عرفات أسهم فى تقوية هذه السياسة الصهيونية بالاشتراك فى عملية السلام المزعوم والمخادع ، إن الشعب الباكستانى يعلن أنه لا يوجد هناك أى حل للقضية الفلسطينية سوى الجهاد فى سبيل الله ، إننا نحيى الشيخ أحمد ياسين وحركة حماس وبقية الحركات الجهادية التى تقوم بأداء هذا الواجب على خير وجه ونؤكد لهم تأييدنا الشامل لجهادهم المبارك كما نرحب بالفكرة الداعية إلى عقد قمة إسلامية طارئة لاتخاذ القرار الموحد والعملى تجاه قضية أولى القبلتين فى ضوء التغيرات الراهنة هناك .

●● إن الحرب الإريتيرية الإثيوبية

عرضت أمن الدول الإسلامية الواقعة على سواحل البحر الأحمر إلى خطر كبير ، لقد قامت الدولتان بشن هجوم مشترك ضد السودان فى بداية العام المنصرم والآن أعطت فرصة سانحة للعدو الصهيونى وللقوى الاستعمارية للتدخل فى المنطقة ، إن الشعب الباكستانى يطلب من الدولتين الصديقتين أن تعلنا وقف إطلاق النار فوراً وتتعاونا مع الحكومة الإسلامية فى السودان ومع بقية الدول الإسلامية فى المنطقة لإفشال المؤامرة الاستعمارية العالمية ولوضع حجر الأساس للخطط التنموية للقرن الإفريقى .

●● إن هذا الاجتماع الشعبى الكبير يندد تنديداً شديداً بما يجرى فى الجزائر من قتل للشعب الجزائرى الشقيق وما يجرى فى تركيا من الخطوات والسياسات المعادية للإسلام وما يجرى فى تونس من محاولات لمنع الحجاب والشعائر الإسلامية وما يجرى فى ماليزياوإندونيسيا من محاولات تدمير اقتصاد الدولتين عبر المؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى وما يجرى فى أراكان وفلبين لسحق المسلمين هناك وما يجرى فى أفغانستان وطاجكستان من محاولات دولية لديمومة القتال والحرب الأهلية وما يجرى فى عديد من الدول الإسلامية من اعتقال أصحاب الفضيلة العلماء وقادة العمل الإسلامى هناك .

يطالب الاجتماع العراق أن تطلق سراح مايزيد عن ٤٠٠ أسير حرب للكويت نقلهم إلى العراق أثناء غزوه للكويت وما يقوله العراق حول عدم وجود مثل هؤلاء الأسرى بمثابة قوله حول عدم وجود الأسرى الإيرانيين لديه ولكنه قام بإطلاق سراحهم بالفعل أثناء الحرب الخليجية الثانية .

●● إن هذا الاجتماع التاريخى يطالب أمريكا وربيبتها الأمم المتحدة أن ترفع الحصار الاقتصادى المفروض ضد الشعب العراقى والحصار الجوى المفروض ضد ليبيا لأن ضرر هذه العقوبات لا يرجع إلا إلى الشعب المضطهد .

●● إن هذا الاجتماع يعرب عن شكره لله عز وجل على القوة المتزايدة للحركات الإسلامية وموجة الصحوة الإسلامية فى العالم ويؤكد الشعب الباكستانى لجميع هذه الحركات أنه جزء منها وأنه يقف معها بكل ما يملك من الإمكانيات .

لقطات حية لاجتماع راولبندى

•• قام مئات الآلاف من الحضور بأداء صلاة المغرب أثناء الاجتماع وكان مشهد المصلين وهم يسجدون مشهداً رائعاً أدهش المراقبين والصحفيين الذين لم يشهدوا اجتماعاً سياسياً يخر حاضروه على الأرض سجداً لله .

•• ساحة (لياقت باغ) مشهورة بعقد الاجتماعات الشعبية وتتسع لأكثر من مائة وخمسين ألف شخص ولكنها ضاقت أمام الحضور رغم اتساعها واضطر الناس أن يقفوا على الشوارع الخارجية أو يصعدوا أسقف المبانى المجاورة ليستمعوا إلى كلمات قادة الجماعة .

•• شوهد بعض الدبلوماسيين الأوروبيين وهم يجوبون فى أوساط الحضور ليعرفوا ويسجلوا أهم المعلومات عن الاجتماع .

•• لقد أجمع الصحفيون أن هذا الاجتماع يعد أكبر اجتماع شعبى منذ سنة ١٩٩٠ حينما عقدت اجتماعات كبيرة للتحالف الديمقراطى الإسلامى والذى كانت الجماعة جزءا منها .

•• تشهد باكستان موجة حر شديدة وكانت المخاوف تساور مسئولى الاجتماع حول عدد الحضور نتيجة صعوبة الجو ولكن يوم الاجتماع ظللت مدينة راولبندى سحب جزئية وجرت رياح طيبة مما أدى إلى تلطيف الجو .

•• شهد الاجتماع سيلاً من هتافات التكبير والتهليل بين الحين والآخر منها ما كان على سبيل المثال : -

- عند ما أعلن أمير الجماعة أن قيام باكستان بالتجربة النووية كان نتيجة للضغوط الشعبية الكبيرة التى مارستها الجماعة الإسلامية عبر برامجها العديدة وسوف تخير الحكومة على السير نحو النجاة بعد التجارب النووية أو تجبرها على ترك الحكم .

- وعند ما أعلن القاضى حسين أحمد أن الجماعة أعدت برنامجاً شاملاً لمحو الأمية التى تصل نسبتها إلى أكثر من ٧٠٪ وأعدت برنامجاً متكاملاً لبناء سدود وعديداً من تجمعات المياه المختلفة فى أنحاء الدولة للتغلب على مشكلة نقص الطاقة اللازمة لإدارة المصانع وللاستخدام المنزلى .

راولبندى / باكستان

زين الدين

بقلم : د. عبد الفتاح الحسينى

عندما انتهت مباريات (كأس العالم ٩٨) ، أو (مونديال ٩٨) كما يسميه العرب ، بفوز فرنسا فى كرة القدم ، هلل البعض فرحاً ، وكالعادة أقامت لبنان الأفراح ، أما البعض الآخر فاغتم بطبيعة الحال ، حسرة على البرازيل ، فلا أحد ينسى اللاعب (بيليه) الذى اشترته أمريكا من سنوات مضت لتضعف فريق البرازيل دون أن تستفيد هى بملكات اللاعب الفذ ، ورغم أن الصدمة كانت عنيفة على أهل البرازيل وجمهور فريق البرازيل الذين خرجوا فى الشوارع يولولون كالثكالى ، إلا أن الصدمة كانت أشد وقعاً وأعظم نكاية على الذين رفعوا راية الحقد ولواء الكراهية للإسلام ، وشنوا الحرب على مسلمى أوروبا خلال أشهر الإعداد للمباريات ، إذ خابت ظنونهم ورد عليهم كيدهم فجاءهم الهرج والمرج والأذى من حيث لا يحتسبون .

فقد وجد أعداء الإسلام فى مباريات (كأس العالم ٩٨) فرصة للكيد للمسلمين لماذا ؟ ! لا أحد يعرف بالضبط ، غير أنها كانت فرصة ذهبية تستطيع فيها أجهزة الإعلام أن تشن بلا هوادة ، واحدة من حملاتها على الإسلام ، بينما العالم مشدود إلى أجهزتهم يتنشق الأخبار ، ويتلهف لسماع كل كلمة تقال . وعليه تحالفت إدارات الأمن فى أوروبا وأنصارها من العرب والعجم على كبت جماح المسلمين فى أوروبا والنكاية بهم ، خوفاً من أن يشتغلوا بحرفة الإرهاب التى أتقنوها ، فيفسدوا على الأبرياء القابعين فى بيوتهم متعة مشاهدة المباريات الشيقة وما أنكرها من فعلة أن يحاول المفرضون من (المتزمتين) و (

المقـفلين) أن يأخذوا الناس على غـفلة وهم لاهون ، فـيقـومون بعـمليـاتهم الإرهابيـة لا لشيء سوى أن يقطعوا عليهم لذات (الفرجة) ونشوة الصراع على الكأس فقد أصبحت كلمـة (الإسـلام) فى عـالم الفن والإعـلام مضاهية لكلمة (قاطع اللذات) .

وأحـسب أن أبواق الإنذار بالموت والشبـور التى انطلقت قبل مبـاريات (كـأس العـالم ٩٨) تنذر العالم عـما يبيتـه له المسلمون من دمار وخراب ، دون مسببات أو تهديدات ، قد آن لها أن تخمد وتلوذ بالصمت بعد أن انتهت المباريات دون أن يكون للمسلمين من دور فى الهـرج والمرج وأحداث التـلاحم الداميـة التى دارت بين مشجعى الفرق المختلفة ، والغريب أن قـوات الأمن الأوروبيـة وقـوات الإعـلام العالمية كانت على أهبة الاستعداد لمواجهة أى محـاولات إرهابيـة يقوم بهـا المسلمون هادمو اللذات ، فى حين أنها تقاعست عن الاستعداد لأعمال العنف التى من الطبيعى أن تصطحب المبـاريات من المتفـرجين السكارى والجمـاهير التى تدين لفـرقـهـا بالولاء سـواء كـانوا من الفائزين أو الخاسرين

غـيـر أن تسـجـيل هدفين لصـالح فـرنسـا بلاعب مسلم اسمه (زين الدين زيدان) كان صدمة لم تكن فى الحسبان .

معقبات الانتصار

هلل مسلموا فرنسا بالانتصار أملا فى أن تعـاد إليـهم الحـقوق المسلوبة وتسـتـقر بهم الأحوال بعد مـا عانوه من الويل والشبور قبل بدء المباريات ، وحسب البعض أن فى انتصار فـرنسـا نهاية للاضطهـاد الذى أصـابهم على أيدى السـاعين لتطهـيـر فـرنسـا من العناصر الدخيلة (المسلمين) . أما الذين أوتوا العلم فـيـدركـون أن لا هوادة ، فـقـد انتـهى دور المسلمين الذين استوردتهم فرنسا من عشرات السنين لبناء منشـآتهـا وصناعـتـهـا وحـان إعـادتهم لبـلادهم التى انقطعت صـلاتهم بهـا حـتى لا يلوثوا العـرق الفـرنسى الخـالص ، والفرنسيون ليسوا صنفا عجيباً من الناس ، فقد سبقهم الأمريكيون واستوردوا الصينيين بالأطنان لبناء السكة الحديد واسترقوا الأفارقة للزرع والحصاد ، ولما انقضت مدة صلاحيتهم أصبحوا عالة اجتماعية بودهم لو تخلصوا منها .

ولا أحد يدرى ما سيكون مصير (زيدان) وما يتناسل عنه عندما ينتهى دوره هو الآخر ، فبطل اليوم الذى رفع رأس فرنسا سبقه أبطال من المسلمين شيدوا أمجاداً وصروحا لفرنسا ، ولم يتبقى من آثارهم غير ما يشاع عنهم من

أنهم متزمتون ، تلبس فتياتهم الحجاب تحديا للقانون الفرنسى ، الذى يبيح لغيرهم من راهبات ورهبان وسيخ ارتداء زيهم الدينى ، فالتربيتة السيخية ، واليمكا (البطاقية اليهودية) ، وحجاب الراهبات ، وأرواب الرهبان وياقاتهم المتميزة لا تؤذى البصر كما تؤذيه فتاة صغيرة تغطى شعرها بغطاء تصنعه فرنسا وتصدره إلى بلاد المسلمين ، ضمن حملاتها التجارية على بلادهم .

ولم يتوقف انتصار فرنسا فى مباريات (كأس العالم ٩٨) على الاحتفالات والجنازات التى شيدت أو شيعت فى أنحاء المعمورة ، بل انتشرت الشائعات من أن أصابع (مافيا) الألعاب الرياضية لعبت دوراً فى قلب موازين المبارة الفاصلة إذ أن الكل قد توقع فوز البرازيل ، وكل مقامر راهن على انتصارهم ، وما كان على المافيا إلا الوصول إلى جيوب اللاعبين حتى تحقق أرباحاً هائلة من المراهنات .

معقبات الرعب

لم يمض فوز إيران على أمريكا فى مباريات (كأس العالم ٩٨) دون صيحات احتجاج وتأذى من أن ينتصر (المسلمون) فى كرة القدم على الفريق الأمريكى ، هذا رغم أن أمريكا لم تكن متميزة فى اللعبة التى ماتزال غريبة عليها وعلى جماهيرها . وقبل المباراة كانت النداءات كلها تحفز بالفريق الأمريكى أن يدعك أنوف المسلمين فى التراب . ولما انتهت المباراة صدرت تصريحات تحذر أمريكا بالاعتراف بإيران

وكالعادة فإن كلمة (المسلمون) يزج بها الإعلام فى كل فرصة بمناسبة أو غير مناسبة ، كلما كان هناك مجال للنيل من المسلمين ، ففى برنامج تليفزيونى عن حوادث جرائم القتل مثلا ، ذكرت عدة جرائم فاحشة دون ذكر أصل وفصل القاتل حتى جاء ذكر جريمة ارتكبها رجل أمريكى من أصل أردنى قتل زوجته ، فأسهب مقدم البرامج فى تأكيد أن القاتل مسلم ، رغم أنه لم يشر من قريب أو بعيد عن ديانات أو قوميات القتلة الآخرين ، وعلى الرغم من أن الجريمة ليس لها علاقة بالمرة بالدين . وهذا ليس بجديد على الإعلام ففى حرب الخليج خرجت كاميرات التليفزيون على العالم بصور حية عن استسلام الجيش العراقى بينما المعلقون يصرخون فى بهجة (وهكذا يهرع المسلمون إلى الاستسلام للقوات المتحالفة طالبين الرحمة بعد أن لحقت بهم الهزيمة فى الجو والبر .)

ربما شعر بعض المسلمين بالاستياء من هذا الشعور العدائى ، وربما كان هذا هو الدافع لبعثة الأزهر للفاتيكان التماسا للبابا للتدخل لتغيير التصور الخطأ عن المسلمين الغير متطرفين . غير أن مثابرة أعداء الإسلام على

النيل من المسلمين ، هى فى نظرى رحمة من الله على عباده فإدخال الرعب فى القلوب خير من الاستهانة بهم (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ...

الروح الرياضية

علمونا فى المدرسة أن الروح الرياضية تحطم الحواجز التى اختلقها الناس بين الشعوب والأديان واللغات والأجناس ، فاللعبة الجيدة تحرز الإعجاب بصرف النظر عمن هو اللاعب غير أن هذه النظريات التى تلقن للشباب لا تتعدى أن تكون كلمات جوفاء يحلو التشدق بها (كفض مجالس) فالتعصب والتزمت القومى والدينى والعرقى بخير ، وهو حى يترعرع حتى فى مجال الرياضة . فقد كان كريس جاكسون محبوبا له جمهور غفير عندما كان يلعب فى فريق جامعة ولاية لويزيانا للسلة ، عندما بدأ اللعب بعدها مع فريق (دنفر ناجتز) انتشل الفريق من هوة الهزائم المتلاحقة ، وسار بهم إلى التفوق والصدارة . كل هذا الحب بدأ فى التلاشى عندما أعلن (كريس) اعتناقه للإسلام وتغيير اسمه إلى (محمود عبدالرؤوف) وصرح أن حلمه هو فى الزواج من فتاة مسلمة فاضلة وإنجاب العديد من الذرية المسلمة التى تملأ بيته بصوت الإسلام ، ومما زاد من تنكر المعجبين له ، واضمحلال شعبيته الحملة التى شنتها عليه مراكز الإعلام لأنه كان يرفض الوقوف امتثالاً عندما يعزف لحن النشيد الوطنى قبل بداية المباريات .

أصر محمود عبدالرءوف على التمسك بموقفه رغم ضغوط اتحاد كرة السلة الذى استنكر عليه الخروج عن التقاليد الرياضية من تحية العلم والصلاة الجماعية قبل المباراة ، فكان جوابه هو أنه مسلم أولا وأخيراً ، وكونه لاعب كرة لن يجبره أن يمتثل أو أن يصلى لغير الله . ولقاء إصراره أوقفه الاتحاد عن اللعب ، وبهذا ضحى بإيراد سنوى يزيد عن ٢,٦ مليون دولار أو مايعادل أكثر من ٣٠٠٠٠ دولار لكل مباراة .

ورغم أن محمود عبدالرؤوف عاد للعب دون أن يضحى بمعتقداته إلا أنه يصر على إخفاء اسم شركة (نيكى) التى تصنع أحذية الرياضيين بغطاء من البلاستيك .. وشركة نيكى كانت تزخرف الأحذية بعلامة تضاهى كلمة (الله) حتى اضطرت مؤخرا عن التوقف أمام مقاطعة من بعض اللاعبين الأمريكيين ، زاد الأمر توترا أن اللاعب غير اسمه إلى (المجاهد محمود عبدالرؤوف) نكاية بالإعلام الذى أشاع عنه أنه إرهابى مسلم .

وهناك العديد من المسلمين الأمريكيين الذين تألق نجمهم فى عالم الرياضة الأمريكى فمن بينهم نجم السلة عبدالكريم عبدالجبار ، وشريف عبدالرحيم وحكيم أولاجون

(نيجيرى) ، أما لاعبى كرة القدم الأمريكية فمنهم راغب إسماعيل ، الشهير بالصاروخ ، وراشان سلام ، كلاهما من عائلات مسلمة . ولعل أحدا لا ينسى محمد على بطل العالم فى الملاكمة سابقاً الذى كرس حياته للدعوة الإسلامية بعد أن تقاعد عن الحلقة ومن شاهد حلقات أحاديث رمضان التى عقدها الملك الحسن الثانى لرأى محمد على فى ركن من الحلقة يتابع الأحاديث بتمعن وخشوع .

حب الفرجة

الإنسان بطبيعته يحب الفرجة سواء كان هذا حباً للاستطلاع أو منفساً لما يجرى فى نفسه من مشاعر وأفكار مكبوتة أو رغبة فى أن يرى غيره يفعل ما لا يقدر عليه سواء من أعمال البطولة والشجاعة أو القتل وسفك الدماء ، فالرومان كان القليل منهم يحارب ، أما الأغلبية من القاعدين الميسورين يعيشون المعارك على مساند وثيرة يشاهدون العبيد يتقاتلون حتى الموت أو المسيحيين القدامى يصارعون الوحوش الضارية ، أما الأشجع قلبا فقد كان يذهب إلى ساحة المعركة ويتلذذ بالمشاهدة عن كثب لما يجرى من مبارزات ومجازر ، أما الفقراء المغلوبون على أمرهم فيغنيهم مشاهدة مقاتلة على قارعة الطريق ، منهم من يود لو كان هو المقاتل المنتصر يكيل الضربات لعدو ظالم ، ومنهم من يتعاطف مع المضروب بكاء على حال نفسه .

وفى الفرجة أو العراك فى المسائل الرياضية فرصة لكل مخلوق أن يشارك فيها دون حظر فهى ليست مقصورة كبعض أنواع الرياضة على شعب أودولة أو مستوى حضارى ، فهناك ألعاب الأغنياء وأولاد الذوات ، وهناك رياضة البؤساء والأشقياء ورياضة المسنين والمعوقين ، كما أن هناك الرياضة المنتصرة على النوادى الخاصة ، كصيد الوحوش ، وقنص الآدميين ، أما الفرجة فهى حق مشاع للجميع ، من حابل ونابل ، وفرص التشجيع غير مشروطة ، ومفتوحة لكل الدول دون استثناء سواء كانت دولا كاملة النمو أو نامية أو كهلة متقاعدة .

ولعل من أكثر الأفلام السينمائية الحديثة رواجا أفلام (فان دام) الذى يمثل دور ضابط متقاعد من وحدة المحاربين الأجانب التى كانت تحارب معارك الجيش الفرنسى فى دول الاحتلال ، والذى يتلخص دوره فى كل الأفلام فى مقاتلة كل من يتحداه حتى الموت ، لقاء جزء من عائد المراهنات ، يلى هذا أفلام (سيجال) رجل الشرطة الذى يرهبه الناس جميعاء ، فهو لا يتهاون أن يقتل آلاف الأبرياء الذين قد يعترضون مسار مدفعه الرشاش أو يعرقل وجودهم مسيرته لإنقاذ طفل عالق فى جذع شجرة آيل للسقوط وحتى لا يعترض البعض على عدم وجود عبرة مفيدة من هذه

الأفلام ، فيكفى المؤلف الإشارة إلى الضحايا بأنهم قوم لا يقدرون إنجازات (سيجال) فى الحفاظ على أمن نيويورك ، أو أن مقاتل (فان دام) يعامل الجنس اللطيف بغير لطف ، فيصبح هذا عذراً فى النكال بهم والتمتع برؤية دمائهم تجرى على قارعة الطريق .

أما فى عالم ما يسمى بالرياضة التى هى متعة للمتفرج دون اللاعبين فهناك مصارعة الثيران الدامية فى إسبانيا ، وقتال الديوك والكلاب فى دول الرفق بالحيوان وكثير مما يسمى بالرياضة تديره صناعة المراهنات ومؤسسات القمار الرسمية ، مثل سباق الخيل وسباق الكلاب فالرياضى الوحيد فى سباق الخيل هو (الجوكى) الذى لا يعيره المتفرجون التفاتا وأرواحهم معلقة فى حناجرهم فى انتظار فوز ما وقع عليه اختيارهم من الخيل حتى يضاعفوا ما وضعوه فى خزانة المراهنة .

ولعل من أجمل الليالى التى قضاها هواة الفرجة هى أيام حرب الخليج ، إذ أبدعت كاميرات السينما فى نقل عمليات قصف بغداد والبصرة والموصل إلى الشاشة التليفزيونية فى كل بيت فى أمريكا ، حتى أن مبيعات أجهزة (نينتندو) و(جيم بوى) وألعاب الكومبيوتر قصرت عن منافسة البث الحى من ساحة المعركة ، فهجر الأطفال والكبار ألعاب الخيال إلى مشاهدة الوقائع . وقامت شركات الفيديو بتوزيع ملايين من الشرائط التى سجلت الوقائع مع تعليقات من مذيعين تصف ما أحرزته ملايين الأطنان من المتفجرات التى انهالت على رأس المسلمين ، واشتد حماس المتفرجين فى منازلهم بما شاهدوا حتى أن البعض أراد المشاركة بجهد قد يسجله التليفزيون فقتلوا مصريا فى بلدة (توليدو) وحرقت مساجد وفجرت قنبلة فى مطعم يملكه لبنانى مسيحى .

ومن الشائعات الطريفة التى شاعت حديثاً أن بعض المناظر التى عرضت على مشاهدى الحرب الإلكترونية أخرجت وصورت فى هوليوود أمريكا ، بعيداً عن حقل المعارك ، فالخداع السينمائى قادر على تصوير مايضاهى الحقيقة ويقصر عنه الخيال .

تطور الرياضة

فى عهد الفساد والتأخر ، كان هناك لعبة الكرة الشراب فى الشارع الذى لم يكن يكتظ بمظاهر المدنية ، وكانت هناك الحدائق العامة ، كما كان هناك فصول للألعاب الرياضية ، وفناء واسع لمزاولتها فى المدرسة ، هذا قبل النهضة التعليمية التى تلاشت فيها منافذ النشاط البدنى لتفسح مجالا للنشاط العقلى الموجه ، حتى البيت كان فيه فسحة لمزاولة بعض الألعاب الفردية . ومع المد الناصرى والجزر فى حرية الحركة والتعبير تحول الميدان

الرياضى إلى (هتيفة) وتوجهت طاقات الشباب البدنية إلى مشاجرات جماهيرية لتأييد ناد رياضى ضد ناد آخر .

هذا السباق الحضارى فى تحويل المعارك السياسية والمناظرات الاجتماعية والثقافية إلى معارك متفرجين ومستمعين للدورات الرياضية حل كثيرا من المشاكل ورغم الدور الرائد لمصر فى هذا المضمار فإن دولا أخرى غربية وشرقية لم تجد حرجا فى اتباع خطوات الناصرية ، ففى بريطانيا مثلا تحولت حركة استقلال اسكتلندا عن المملكة المتحدة إلى معركة للانتصار على إنجلترا فى كرة القدم ، ويحسبانى أن مشاكل أيرلندا الشمالية يمكن أن تحل ببساطة لو تمكن الكاثوليك من تكوين فريق قوى لكرة القدم وفازوا بكأس الدورى على فريق البروتستانت ، وحبذا لو أتاحت لهم إنجلترا فرصة التغلب عليها ولو مرة واحدة .

أما فن مزاولة رياضة الفرجة ومشايعة أو محاربة الفرق الرياضية فقد تطور مع النهضة الإعلامية الحديثة . إذ انتقلت المباريات إلى غرف الجلوس والمقاهى وإلى أماكن العمل عبر التلفزيون ، فلم تعد فرص الفرجة حكرا لمن لديه المال والوقت لتتبع الأحداث الرياضية وتفتقت قريحة أهل الاستثمار وأصحاب المنتديات الرياضية عن أفكار جديدة لاستغلال الجنون الجماهيرى بحرفة الفرجة فاستشرت فى أمريكا خمارات خاصة ومطاعم لمتابعة المباريات على شاشة التليفزيون أثناء تناول وجبة طعام أو تجرع أقداح الشراب .

وقد أدت النهضة الإعلامية الرياضية إلى استشراء تقاليد اجتماعية جديدة فالرجل يقضى عطلة نهاية الأسبوع فى بيته بين عياله قابعاً على مقعد وثير يتجرع البيرة ، وهو محدق فى شاشة التليفزيون لمتابعة مباراة من المباريات التى لا تنتهى ، فالخريف حافل بمباريات كرة القدم ، والشتاء لكرة السلة والهوكى والربيع لكرة (البيسبول) ، والصيف لتنوعات أخرى ، والويل لمن يقاطع رب الأسرة أثناء المباراة ، من زوجة لا تفهم خطورة الموقف الرياضى الحرج ، أو طفل عنده مشكلة ملحة ففى الحقيقة لا شئ يهم غير تتبع لاعب يطارد كرة وما من إشكال لا يمكن له أن ينتظر حتى تنتهى المباراة ، وعند انتهاء المباراة يكون الخمر قد لعب برأس المتفرج الذى يفقد أعصابه إذا فوجىء بمشكلة قد تفيقه عما هو فيه ، وكثيراً ما ينتهى الأمر بالطلاق حتى يستتب الهدوء ويزاول الرجل حرفة المشاهدة دون قلب رأس أو وجع دماغ .

والمتفرج المتفانى فى إخلاصه لن يتقاعس عن البذل بالمال عندما يجد فرصة للرهان على نتيجة المباراة ، ومحترف (كار) الفرجة يدرى أين يراهن وعلى من ، فإذا ألمت به ضائقة ولم يجد وسيلة للمراهنة أقحم بزوجته وعياله فى الرهان .

لقب الرياضى

لقب الرياضى فى هذه الأيام يطلق جزافاً على العديد من الخلق ، فهو يطلق على اللاعبين والمدربين والمحكمين ، وعلى فرق المشجعين الذين يصولون ويجولون على أرض الملعب ، وعلى المشاهدين الذين يصفقون ويرقصون على درج الملعب .

وعلى اللاصقين وجوههم واللاصقات على شاشة التليفزيون يشاهدون من بعد ، إلا أنهم قادرون على التمطع والتنطع فى أمن بيوتهم أو اطمئنان منتدياتهم .

وهناك الرياضيون الهامشيون الذين لا ينتمون لأحد ، وربما لا يملك غالبيتهم ثمن التذاكر ، ولا يصل إليهم الإرسال المباشر للمباريات ، غير أنهم لا يتكاسلون عن التقامر على نتائج المباريات ، وربما وقفوا خارج أسوار الملاعب يلهثون ويتنصتون على مايدور فيها على أمل أن يحظوا ولو بنظرة إلى ما يدور ، وهم عاجزون عن اللعب حتى لو تدربوا ، متقاعسون عن التشجيع فهم لا ينتمون لأى فرقة وإن وجلت قلوبهم إعجاباً بكل لاعب ، يودون لو أصبحوا مثله ، لكنهم يهابون المخاطرة.

ومع استهلال القرن الجديد يظهر نوع فريد من الرياضيين الذين يمارسون الرياضة على شاشة الكومبيوتر ، فهم الذين سيختارون اللاعبين وينتقون اللعبات ، بل إن بمقدورهم التحكم فى الفريقين ، وإن كان برنامج الكمبيوتر هو الذى سيقرر مصير المباراة كمحكم ومدرب ، وإن (مضاهاة الحقيقة) سيجعل الأحداث تجرى فى أبعاد ثلاثة وكأنها واقع حى ، أما التقدم فى وسائل الصوت فسيمكن رياضى الكومبيوتر من سماع هتافات المشجعين وأصوات المتفرجين ، عندئذ لا يصبح هناك حاجة إلى لاعبين ولا نواد ولا منتخب ، وأما المقدرة علي الاتصال والإنترنت فتسهل الدخول فى مباريات دولية تشارك فيها فرق عديدة عبر أسلاك التليفون والأقمار الصناعية دون الحاجة إلى ملعب .

عندئذ تتحول التجارة من تجارة فى اللاعبين الذين تتصارع على شرائهم الدول والفرق المختلفة إلى تجارة ألعاب الكومبيوتر المضاهية للواقع ، ويتهدد مصير المدربين أصحاب الرواتب الضخمة ليحل محلهم مصممو برامج الرياضة الذين يكفيهم القليل ، وتزداد الأرباح ويشيع انطواء البشر على أنفسهم وتتفشى بين الناس العزلة حتى يخلو السبيل لصانعى الثروات للسيطرة على خلجات النفوس .

تساؤلات

لسبب أو لآخر نشأ عداء بينى وبين الكرة بكافة أنواعها ، سواء كانت صغيرة ككرة تنس الطاولة ، أو كبيرة ككرة القدم وإن كنت أحب ما بقى بعد هذا من أنواع الرياضة فقد حاولت صغيرا كل جهدى أن أتلقى كرة يقذفها زميل لى دون طائل وأن أضرب كرة طائرة فى الهواء بمضرب دون أن أصيبها بخير أو شر ، وبناء عليه قررت اعتزال كل ماهو كروى ، أما فن الفرجة فقد زاولته قديما عندما كنت طالبا فى الثانوية لأن صديقا لى كان يلعب كرة قدم مع فريق الاتحاد السكندرى ، وبعد مهلة من العمر عاودت مزاولة الفرجة عندما كنت طالبا فى الدراسات العليا وواصلت هذا العمل الإيجابى كأستاذ فى الجامعة ، وأعترف أن مشاهدة مباراة كرة قدم أمريكانى خلال عاصفة ثلجية فى جو درجة حرارته تحت الصفر بمراحل دليل مجسم على الإخلاص الرياضى المتأصل ، رغما عن هذا كله فهناك أمور ماتزال تشغلنى فى مسألة الرياضة ، والأسئلة التى تدور بخلدى بهذا الخصوص عديدة ، منها :

• ماهى المتعة الحقيقية فى أن أرى على شاشة التليفزيون الصغيرة رجلا موقراً يعدو لاهثاً وراء كرة صغيرة يحاول الإمساك بها ؟ .

• هل هناك من أزمة فى الكور ؟

• هل انتصار فريق ما على ساحة الملعب انتصار لمبدأ أو عقيدة أو جنس ؟

• لماذا نصر على تسمية المقامرين على السباق بالرياضيين ؟

• كيف نطلق على منتديات الغيبة والنميمة وشرب القهوة والصودا وإتخام المعدة بالنوادى الرياضية ؟

• هل من العيب أن تكون هناك نواد اجتماعية يتقابل فيها الخلق بغية التعارف والتآلف فحسب ؟

• هل هناك أى فائدة حاصلة من إجراء حديث مع رياضى على التليفزيون ؟

• ماهى الفائدة المعرفية العائدة من إعلام الناس أن فلان أدخل ١٠٠ جول وغطى آلاف الأمتار والأشواط عدوا ؟

• هل الإبداع فى لعبة معينة رمز للتقدم الحضارى للأمم ؟

• لماذا يجازى مدرب فريق رياضى على مجهوده الشاق بإيراد سنوى يدخل فى ملايين الدولارات بينما يكون نصيب مدرب العقول والمدرب المحر ملاليم الدولارات ؟

هذه أسئلة لا تنشد جواباً قاطعاً وبعضها ليس له جواب شاف ، لكنها من معوقات التقدم الرياضى للشعوب .

ا. د. عبدالفتاح الحسينى

الولايات المتحدة الأمريكية

وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

منذ زمن قريب رحل عنا الحبيب الشيخ العلامة المجاهد الكبير (أسعد التميمى) إمام المسجد الأقصى ومديره سابقاً ، وصاحب كتاب (زوال إسرائيل حتمية قرآنية) وهو أعظم مؤلف فى هذا الموضوع ، رحل عنا الحبيب وقد قلت الأحبة ، رحل عنا الحكيم وقد ندر الحكماء رحل عنا العالم المخلص وما أقل العلماء المخلصين ، رحل عنا من عبدالله من دون الطاغوت وما أكثر العلماء الذين يعبدون الطاغوت مع الله ؟؟.. رحل عنا صاحب كلمة الحق الجهورى وما أكثر أصحاب كلمة الضلال الجهورى أيضاً !

رحل عنا البدر ونحن فى الليلة الظلماء نفتقده : والعالم الإسلامى يعيش مرحلة من أدق مراحله وقد ساد العالم تحالف اليهود والنصارى والكفار والمنافقين ضد أمة الإسلام - أمة محمد صلى الله عليه وسلم - ونحن فى أشد الحاجة لمثل هذا العالم الجليل المجاهد الواعى الصادق المخلص القوى الحكيم المبارك . وإحساسنا بالخسارة كبير ... وكنا نرجو ونتعشم أن نسأله فيجيبنا ونطلب منه فيعطينا ... ولكنه تقصيرنا فى أن نستفيد من مثل هذا الكنز الكريم .. لكنه قضاء الله تعالى قد قضى .. فاللهم اخلفنا خيراً فى مصيبتنا هذه واللهم أسكنا وإياه الفردوس الأعلى من الجنة مع نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

وسوف أكتب - إنشاء الله - عنه مقالا قادما بإذن الله ...

نورالدين عبدالله

صحيفة (الاستقلال) تعاود الصدور

قال مسؤولون فى صحيفة (الاستقلال) الإسلامية الفلسطينية أن الصحيفة أستأنفت الصدور فى قطاع غزة والضفة الغربية بعد ٢٨ شهراً على إغلاقها بقرار من السلطة الفلسطينية ، علما أن الصحيفة تعكس وجهات نظر حركة (الجهاد الإسلامى) .

وقال رئيس تحرير الصحيفة علاء الصفطاوى لوكالة (رويترز) أن السلطة الفلسطينية وافقت قبل ستة أشهر على إعادة فتح الصحيفة بعد طلب تقدم به ممثلو الحركة خلال جلسات الحوار الوطنى

وكانت الشرطة الفلسطينية أغلقت الصحيفة عام ١٩٩٦ بتهمة التحريض على العنف ضد إسرائيل وتوجيه انتقادات حادة للأداء السياسى للسلطة الفلسطينية وأوضح الصفطاوى أن الصحيفة ستنتهج الخط السياسى لـ (لجهاد الإسلامى) و (حركة المقاومة الإسلامية) (حماس) اللتين تعارضان اتفاقات أوسلو للسلام . لكنه قال إن الصحيفة ستفتح صفحاتها للذين يعارضون اتفاقات أوسلو وللذين يؤيدون عملية السلام على حد سواء.

وأضاف أن (الاستقلال) ستواصل توجيه انتقادات عميقة تستند إلى حقائق ووقائع فى التوقيت والمكان المناسبين لكنها ستتجنب التشهير مشيراً إلى أنها ستواصل كشف عيوب اتفاقات أوسلو وآثارها الخطيرة على المجتمع .

أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضواء . أضو

الخطاب المتناقض

الكلام الرسمى الذى يغمر وسائل الإعلام والصحف كل يوم من جانب الدكتورين هو عن السماحة والتسامح والحب والوئام والسلام ... إلخ لكن الأفعال تكشف عن حقيقة هذا الكلام فالمقصود بهذه المعانى الجميلة جداً هو غير المسلمين الذين أصبح الجلوس معهم واستقبالهم والتحاور والتفاوض معهم من أوجب الواجبات وأهم المشاغل هذه الأيام عند البعض إلى حد أن المؤتمرات التى تعقد تحت راية ما يسمى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لا تفتح إلا بكبار البابوات والأساقفة كما أن أهم أجهزة الأزهر الآن أصبح ما يسمى بلجنة الحوار مع الكاثوليك . أما المسلمون فليس لهم فى عهد السماحة والتسامح واللين والمحبة هذا إلا السيف ، فلجنة الفتوى فى الأزهر تحل وتتبعها أخيراً جبهة علماء الأزهر

د. محمد يحيى

والعلماء يوقفون عن الخطابة فى المساجد ومفتشوا وزارة الدكتور زقزوق يمنحون ما يسمى بالضبطية القضائية التى تمنح لمفتشى الجمارك الذين يضبطون المخدرات ولا يتصور أن تمنح الضبطية القضائية لمفتشى المساجد إلا ليقبضوا على المصلين متلبسين بعبادة الله ، ومع المسلمين تبدو نغمة غريبة من التجبر والتعالى الأجوف ، فواحد يتفاخر فى مجلة المصور (٩ يوليو الماضى) بأنه هو الذى طلب حل جبهة علماء الأزهر وكأنه تحول إلى رئيس دولة والثانى يشتم ويهدد علماء الجبهة وهم أساتذتة وأفضل منه فى العلوم الدينية بأنهم جهلة ومتطرفون ، ووسط هذا التهديد والوعيد والتجبر والترفع والتعالى عن مقابلة علماء أو آحاد المسلمين يشد أحدهم الرحال ليحضر حفلا أقامته شركة أدوية تابعة لقطاع الوحدة الوطنية دون أن يكون معه على المائدة من يكافئه من صغار القساوسة الذين يفتح لهم الباب ليل نهار ، بل ويصدر قرار حل مجلس إدارة جبهة علماد الأزهر فى نفس الفترة التى يذهب فيها من أعلن أنه صاحب القرار إلى ندوة ليتحدث عن السماحة والحب مع غير المسلمين دون أن يكون بجانبه على المنصة من يمثل الطرف الآخر الذى أعلن عن الحب له ، وصاحب الكلمات المعسولة عن الحب مع النصارى واليهود لايجد كلمة حب أو وئام واحدة يقولها للمسلمين بل إن لهم عنده الشتائم المعروفة التى أصبحت حديث الجماهير وزاد عليها توجيه فاحش القول لأستاذة مسلمة جليلة كان كل ذنبها أنها تحدثت بغيرة عن التعليم الأزهرى .

ما هذا الذى يحدث ؟؟؟ الحوار عندهم هو حوار مع طرف معين غير إسلامى وبهدف واحد فقط هو هدف الاعتذار لهذا الطرف عن الإجرام والإرهاب الذين قالوا إن المسلمين ارتكبوه ويرتكبونه بحقه أو بهدف آخر هو تمييع مواقف وعقائد الإسلام

وجلبها لتتماشى مع عقائد وتصورات ذلك الطرف الآخر تحت مسميات الحداثة والعصرية ، مجاراة للتقدم ووحدة الإنسانية .... إلخ .

وهم فى سبيل تلك النوعية من الحوار يريقون ماء الوجه ويذهبون إلى أقصى الأرض ولا يقيمون وزناً لكرامة أو هيبة ، أما مع المسلمين فهم صم عمى لا يتكلمون وهم يصعرون الخد ويرفضون الحوار باسم الهيبة تارة وتحت دعوى أنهم لا يتحدثون مع متطرفين تارة أخرى وكأن كل المسلمين متطرفون فى نظرهم وهذا طبيعى لأنهم مفرطون ، إننا الآن نواجه بأغرب مؤسسة دينية فى التاريخ تعلن الحرب على أبناء دينها بل وتعادى وتخاصم دينها نفسه فى الوقت الذى تواد فيه غير المؤمنين بدينها وتعلن الحب والمودة لكل أعداء وخصوم دينها من اللادينيين وحتى الصهاينة ، هذه مؤسسة دينية تميع دينها وتنقلب عليه باسم الاجتهاد بل ولا يكاد رؤساؤها ينطقون باسم دينهم ولا يذكرون إلا عبارات عامة باردة كالتى دأب عليها العلمانيون كالقيم الروحية أو الأديان السماوية أو القيم الفاضلة وكأن الإسلام قد أصبح فجأة سبة ومره أخرى لماذا يصبح الحوار مقصوراً على أعداء الدين ومخالفيه ولا يوجد حوار مع المسلمين ؟

سوء النصيحة

فوجىء المتابعون لحفل المولد النبوى بأن الخطاب الذى ألقاه وزير الأوقاف فى حضور رئيس الجمهورية تركز فى معظمه لا على المناسبة التى يحتفلون بها بل على موضوع هو عملية إعادة الأوقاف إلى الكنيسة الأرثوذكسية القبطية التى اعتبرها الوزير أحد أهم وأبرز إنجازاته فى السنوات الأخيرة إن لم يكن أوحدها ثم أوحى بأنه فى هذا يصدر عن توجيهات أعطيت له من فوق ، والحق أن هذا التلميح الذى طرح فى حضور الرئيس يعد من السلبيات الخطيرة التى لم ينتبه إليها أحد لأنه أوهم الناس بأن تلك السياسة الغامضة والمشبوهة والمريبة هى فى توجيهات وتعليمات رئيس الدولة المباشرة مما سيكون له أثر غير طيب فى شعور

الرأى العام ..ذلك لأن عملية إعادة ما ذكر أنه أوقاف قبطية إلى ملكية الكنيسة الأرثوذكسية يثير تساؤلات عدة لم تجد إجابة حتى الآن ، فهذه الأراضى الزراعية التى أعيدت تقل كثيراً عما تقول الكنيسة بأنه حقها فهل يعنى ذلك مثلاً أن توجيهات الرئاسة كانت تقضى بعدم إرجاع الحقوق للناس ، ثم من قال بأن هذه الأرض هى ملك للكنيسة بل من هو مالكها أو ملاكها الأصليون وكيف وصلت إلى حوزة أو إدارة هيئة الأوقاف أصلاً مع العلم بوجود هيئة أوقاف قبطية يعود تاريخها إلى ما قبل نشأة الهيئة الإسلامية إن الموضوع مثير للريب والشبهات ولا تجد أسئلته من يجيب عليها وإذا كانت هذه الأراضى مملوكة فى الأصل لمواطنين أقباط فلماذا تعاد الآن إلى الكنيسة وليس إلى ورثة هؤلاء المواطنين ؟ ألا يعد هذا اعترافاً من وزارة الأوقاف كممثلة للدولة المصرية بأن الكنيسة الأرثوذكسية هى ولية أمر المواطنين المصريين الأقباط ؟ وألا يعد ذلك تكريساً لقيام دولة داخل دولة ؟ ثم ألا يثير ذلك السؤال حول من هو ولى أمر المسلمين الذين ليس لهم كنيسة تتولى شؤونهم كما للأقباط حسب اعتراف الدولة ولماذا يصبح هم وزارة الأوقاف فى هذه الفترة بالذات التى كشرت فيها أمريكا عن أثيابها الطائفية الصليبية هو إعادة ممتلكات الكنيسة المزعومة بعد أن إكتشفوا فجأة وبفضل قانون اضطهاد الأقليات الأمريكى ثم بفضل التهديدات بقطع المعونة وما خفى كان أعظم أن هناك ممتلكات ضائعة للأقباط كانت منهوبة لدى وزارة الأوقاف أو هيئة الأوقاف ألا يعد هذا التصرف استجابة ذليلة للابتزاز والبلطجة الأمريكية الصليبية ؟ وألا يتضافر هذا التصرف مع أمثالة ليوحى بأن الدولة المصرية التى ترفع دائماً شعار الهيبة وتبرر به عدم التحاور مع المعارضين قد رضخت بسهولة غريبة لعملية ابتزاز واضحة جرت فى الأشهر الأخيرة من جانب الأمريكان وأشياعهم المحليين ؟ هذه فقط بعض الشبهات التى أحاطت بعملية إعادة الممتلكات والأراضى للأقباط أو بالأصح للكنيسة الأرثوذكسية وهى شبهات كبيرة ولذلك فإن إيماء وزير الأوقاف فى خطابه المشار إليه بأن ما فعله هو شىء حميد وأنه جاء بفضل تعليمات وتوجيهات عليا

هو فتح لباب من البلبلة والتشكيك فى قيادات الدولة كان يجب أن يظل مغلقاً ولكن نقول مرة أخرى إن التزلف والتملق الذى يصدر من بعض الموظفين يخطئ هدفه أحياناً بشكل قاتل ويرتد بصورة سيئة .

الصوت الأوحد

فى أوائل شهر يوليو الماضى وفى اليوم التالى لحل جبهة علماء الأزهر (٣ يوليو)نشرت جريدة الحياة التى تصدر فى لندن بالعربية تحليلاً حول الخبر نسبت فيه إلى من أسمته بمصدر مسئول فى وزارة الشئون الاجتماعية (دون أنه تحدد هويته) أن الجبهة أو بالأصح مجلس إدارتها قد سلب اختصاصات مؤسسات الدولة بل وضرب هذه المؤسسات فى الصميم عندما اتبع المادة الأولى فى لائحة الجبهة التى تقول بأن هدفها هو نصرة الإسلام والمسلمين ورفع مكانة الأزهر والأزهريين ذلك لأن هذه الاختصاصات حسب المسئول المذكور هى شأن شيخ الأزهر وحده (وأضاف إليه ما يسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نسخة أخرى من التصريح) ، وهذا التصريح ليس خطيراً ولا مهماً ولا مضحكاً حتى لأنه نوع من الجنون الشرير والهبل الفاضح والبلاهة المستعصية التى ليست غريبة على البعض ، معنى هذا الكلام أنه حسب القانون ووفق هذا المصدر المسئول يمتنع على أى مسلم فى أى مكان فى العالم أن يناصر الإسلام أو يعمل على رفع مكانة الأزهر لأن تلك المهمة داخلة فى اختصاص شخص واحد فقط هو الدكتور سيد طنطاوى باعتباره أحد مؤسسات الدولة المصرية ، يعنى حتى لو حاول رئيس الجمهورية العمل على نصرة الإسلام والمسلمين أو حتى رفع مكانة الأزهر والأزهريين فسيجد نفسه يواجه تهمة خطيرة من جانب مسئول وزارة الشئون الاجتماعية المجهول الهوية ألا وإنها تهمة سلب اختصاص الدكتور طنطاوى ، إن هذا الكلام لا يقوله أعتى مجانين العباسية ولكن يقوله متنكر للدين والوطن يريد أن يسلب المواطنين المصريين حتى حق الغيرة على دينهم وأزهرهم والدفاع عنهما لا

نقول بالسلاح والعنف ولكن فقط بالقول والرأى والحجة والمشورة والكتابة كما فعلت جبهة علماء الأزهر ، هذا ليس جنون كما قلنا من قبل لكنه بلاهة وعمل فاضح لم يقل بها أعتى الكفار لأنه لم يجرؤ أبو لهب وأبو جهل وما بعدهما من الكفار والمشركين والملاحدة ... إلخ .أن يقول إنه يحرم على المسلمين الدفاع عن دينهم أو أن مهمة مناصرة الإسلام وتبنى قضاياه هى من واجب موظف واحد فقط فى دولة يبلغ تعداد سكانها ٦٠ مليون نسمة ، وماذا لو لم يقم هذا الموظف بذلك الواجب أو الاختصاص الوظيفى الذى جعله مسئول وزارة الشئون الإجتماعية المجهول الهوية قصراً عليه وحده ، ماذا لو انشغل هذا الموظف برفع قضايا على خصومه من المسلمين الغيورين وترك الساحة للعلمانيين من كل ملة ونحلة لينقضوا على الإسلام دون أن يرد عليهم أو حتى يجد فى هجمتهم أى ضرر أو مشكلة ؟ ألا يحتاج هذا الموظف الوحيد على فرض أن يكون غيوراً على الإسلام إلى رأى عام بين المسلمين ومثقفيهم ليناصره فى هذه المهمة الوظيفية ثم ماهذا الاحتكار البغيض فى شئون الدين ، إن أصحاب الكهنوت القدامى والمحدثين لم يعلنوا مثل هذا الاحتكار لباباواتهم وأحبارهم وحاخاماتهم بل نادوا الشعوب المسيحية واليهودية والهندوسية بكل طوائفها كى تقف وراء هؤلاء البابوات والحاخامات فى الدفاع عن أديانهم بكل الوسائل ومنها تشكيل الجماعات والجمعيات من غير سلك الكهنوت وبجانبها شتى المؤسسات التعليمية والعلمية والاجتماعية والثقافية والرياضية ..... إلخ .فلماذا يكون الإسلام وحده من دون سائر الملل والنحل السماوية والأرضية والسفلية هو الدين الذى لا يهتم به أحد ولا يحق لأى من أبنائه سوى موظف واحد فقط لاغير أن يتحدث باسمه وعنه أو يدافع عنه على فرض أن مهمة الحوار مع غير المسلمين لم تشغله عن ذلك الواجب ، إنهم بعد أن سلبوا المساجد من الناس وسلبوا الإمامة والخطابة وسلبوا حق الإفتاء فى الدين وسلبوا العلم الدينى يريدون الآن أن يسلبوا الدين نفسه من الناس فلا يتكلم فيه أحد ولا يدافع عنه أحد ولا يهتم سوى موظف يعينونه هم وعلى هواهم اللادينى

كلمة متكررة

فى كأس العالم الأخيرة لكرة القدم وكما هى الحال فى الكئوس السابقة ومنافسات رياضية أخرى فى ألعاب أخرى وكما أشرنا هنا مراراً شاهد المتفرجون فى التليفزيون اللاعبين من فرق البلدان المسيحية وهى الأغلبية الساحقة وهم يرسمون الصلبان على الصدور فى كل المناسبات وفى كامل ضوء الكاميرات المبثة فى كل أنحاء الملاعب لتنقل صورهم إلى كل الدنيا المسيحية وغير المسيحية .. رسمت الصلبان عند النزول إلى الملعب وعند الخروج وعند إحراز الأهداف وعند الفوز وكان أكثر اللاعبين حماساً فى ذلك لاعبو أوروبا الشرقية وبالذات من صرب يوغوسلافيا والكروات ثم لاعبوا البلدان الكاثوليكية من إيطاليا إلى أمريكا اللاتينية أما لاعبوا الفرق الإسلامية التى شاركت (السعودية ، إيران ، تونس ، المغرب ، وجانب من لاعبى نيجيريا والكاميرون) فلم يصدر عنهم أى شىء يدل على الديانة ، لقد قلنا من قبل كثيراً إن هذه الظاهرة تدحض الدعاوى العلمانية التى تتردد كثيراً هذه الأيام حول فصل الدين عن الحياة ، وسبق أن نوهنا إلى أن بعض النقاد الرياضيين فى مصر وغيرها من البلاد العربية مصابون بحساسية ضد أى محاولة لإقامة دورات ومسابقات رياضية بين البلاد الإسلامية أو الهيئات الإسلامية ويصفون ذلك بالطائفية والتعصب ثم يشيرون إلى السؤال الخالد : ماذا نفعل بالأقليات غير المسلمة هل نستبعدها عن هذه المسابقات ، وقبل ذلك كنا نعرف حكاية الدكتور طه إسماعيل المدرب المعروف الذى وصفوه بالشيخ طه لأنه فقط كان يؤدى الصلاة ، وقريباً منا حكاية اللاعب المعروف ربيع السيد الذى وصفوه بالتطرف ثم الإرهاب لأنه ضبط متلبساً بقراءة القرآن أو لأنه ارتكب الفاحشة لم يسبقه إليها أحد من العالمين عندما أشيع أنه دعا بعض زملائه إلى الصلاة ، والغريب أن لاعبى أوروبا المتحضرين للغاية يرسمون الصلبان دون أن يراعوا مع الأسف الفتاوى المستنيرة التى تقول بأن إظهار الرموز الدينية هو

ضرب من التعصب وعدم احترام مشاعر الآخرين الدينية يكرهه الإسلام ، ولو أنهم كانوا أولادا طيبين وسمعوا كلام خواجات الفتاوى الجدد لما رسموا الصلبان ، (ومعلهش)يمكن المرة القادمة يكون موقع الإنترنت التابع للأوقاف قد وصل لهم وشفاهم من هذا الإيمان الدينى وغيره من الخزعبلات .

الكتائب الأمريكية

فى تحليل إخبارى أذاعته محطة - صوت أمريكا الدولية بالإنجليزية فى ١٠ يوليو الماضى تحدث الكاتب عن ظاهرة جديدة تجتاح أمريكا هذه الأيام ومنذ فترة ألا وهى انتشار ما يسمى بغرف دراسة الإنجيل التى أصبحت توجد فى كل مكان هناك من الكونجرس الأمريكى نفسه حتى المناطق السكنية وما بينها فى دوائر الحكومة والشركات الكبرى والأندية والجامعات ... إلخ .

والمقصود بغرف دراسة الإنجيل هى أماكن أو غرف يجلس فيها الأشخاص لقراءة الإنجيل والحديث حول ماجاء فيه والنقاش وتبادل الآراء حوله ، وذكر التحليل أن شركات ودور النشر أصبحت تواجه هذه الظاهرة بإصدار طبعات خاصة من الإنجيل كل منها موجه لفئة عمرية أو عرقية أو دينية معينة (الشباب ، الكاثوليك ، الأطفال ، السود) وصل عددها حتى الآن إلى ٣٠٠ طبعة ، وهذا الخبر لا يحتاج إلى تعليق ولكن يذكر بجانبه أن كتاتيب تحفيظ القرآن التى شجع اخر مشايخ الأزهر على نشرها (وهو الشيخ جاد الحق عليه رحمة الله ورضوانه) أغلقت كما تتكفل الدولة بإغلاق الكتاتيب فى الجوامع والمدارس وتتكفل الجهات المختلفة بإغلاق غرف الصلاة فى الجامعات والمدارس ... إلخ .

وهذا الإغلاق يحدث فى مصر المسلمة تحت دعاوى كاذبة عن محاربة التطرف والإرهاب وكأنهم يقولون بوقاحة وفجر إن القرآن هو سبب التطرف والإرهاب ومعه الصلاة والعبادة أما فى أمريكا حيث الدستور ينص على فصل الكنيسة عن الدولة فهاهى كتاتيب الإنجيل تنتشر فى كل مكان حتى المصالح الحكومية

والبرلمانية دون أن يعترض أحد بل على العكس يفاخرون بهذه الظاهرة ويباركونها رغم أن هذه الأماكن لدراسة الإنجيل كما يسمونها هى المسئولة بالمقام الأول عن إنتشار ظاهرة الأصولية المسيحية الإنجيلية التى يعانون من نيرانها والتى تساند إسرائيل وتدعم أخطر مخططاتها الإجرامية لضرب الإسلام فى المنطقة وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فنقول إنه فى أعقاب إنتقال الشيخ الشعراوى إلى رحمة ربه راضياً مرضياً إن شاء الله سارع وزير الأوقاف الدكتور حمدى زقزوق إلى التصريح بأن وزارته سوف تتولى القوامة على تراث الشيخ الضخم من الأحاديث والكتب والمقالات لتطبعه وتوزعه ، وكان هذا التصريح مثيراً للدهشة لأن الوزارة المذكورة تعانى كما قال الوزير نفسه من نقص الموارد المالية وهى لن تستطع أن تطبع هذه الأعمال طبعات شعبية رخيصة كما تفعل وزارة الثقافة بالنسبة للكتب العلمانية والمخالفة للإسلام وهنا ثار تساؤل هل يستطيع الدكتور زقزوق أن يقنع الدولة بتوفير الموارد المالية لكتب الشيخ الشعراوى كما توفرها بسخاء لمهرجانات الرقص والطبل والموسيقى والسياحة وهى الآن لا تعد ولا تحصى ؟ أو كما توفرها لمهرجان القراءة للجميع الذين لا يعيدون فيه إلا طباعة الكتب العلمانية التى أكل الدهر عليها وشرب وقضى حاجته ؟ الجواب بالطبع هو لا .

كما أن هناك سؤالا آخر طريف هو هل تستطيع وزارة الأوقاف فى عهدها الذهبى الحالى كما يقول الدكتور الوزير أن تطبع كل تراث الشيخ الشعراوى أم أنهم سوف يكتشفون بقدرة قادر أن أجزاء معينة من هذا التراث قد أصبحت لا تساير العصر أى لا تتمشى مع رغبات وتوجهات العصابة اللادينية المسيطرة على مجريات أمور كثيرة ؟ ومن هنا فإن أخشى ما يخشاه البعض أن تكون دعوة الدكتور هى فى الحقيقة توجه للحجز على تراث الشيخ واحتكاره لدى الدولة تبدى للناس قراطيس منه وتخفى الباقى وهو الأكبر تمهيداً لدفن هذا التراث بالكلية حتى لا يتبقى على الساحة إلا أفكار طائفة السفارديم بنى قينقاع وعموماً فهذه حركة حلوة لكنها مكشوفة .

د . محمد يحيى

اسلوب القتل

منذ ما يقرب من عام ظهر فى أمريكا فيلم يدور موضوعه حول رئيس أمريكى يمضى فى مغامراته مع النساء حتى يصل إلى حد الفضيحة ويفكر الرئيس كثيراً فى صرف النظر عن فضائحه فيدخل حربا مع دولة أخرى ... وفى الحرب تتوحد الشعوب عادة وتتجمع لمواجهة الخطر الجديد الذى يهددها وهذا الفيلم يمثله اثنان من عباقرة النجوم هما روبرت دى نيرو وداستين هوفمان ، وما فعله الرئيس الأمريكى فى الفيلم فعله الرئيس الأمريكى بيل كلينتون .. لقد هرب من مشاكله بضرب دولتين وإعلانه الحرب عليهما ، ولقد كان المعروف قديماً أن الحياة تلهم الفن ولكن هاهى الآية تنقلب ويلهم الفن الحياة ذاتها .

إن ضرب الرئيس الأمريكى لمصنع أدوية فى السودان ، ولمكان قيل إنه اجتماع عائلى للإرهابيين فى أفغانستان .. هذا التصرف من الرئيس الأمريكى يضعه مع الإرهابيين فى سلة واحدة .. إن القتل العشوائى الذى يأخذه الناس على الإرهابيين قد فعله الرئيس الأمريكى .

أما مصنع الشفاء الذى ضرب فى الخرطوم فهو مصنع أدوية يشتغل فيه ٣٥٠ عاملا وعاملة ويلبى ٥٠٪ من حاجة السودان للأدوية ، ويصنع أدوية خاصة بالملاريا والمضادات الحيوية وأدوية الطب البيطرى .

ومن المفارقات العجيبة التى أعلنتها الأمم المتحدة أن لجنة النفط مقابل الغذاء أوصت أن يصدر هذا المصنع أدوية للعراق.

والمصنع ملكية خاصة وقد استوردت معظم آلاته من أمريكا ، وقام فنيون غربيون بتركيبه ، ولو أنه كان مصنع غازات سامة كما تدعى أمريكا لقتل نصف سكان الخرطوم بعد ضربه بصواريخ كروز أو توما هوك أو الطائرات على خلاف فى الأقوال .

ماذا يكون موقف أمريكا لو ثبت أن هذا مصنع للدواء لا للغازات السامة ؟ هل يعتذر الرئيس الأمريكى للشعب السودانى كما اعتذر لزوجته وناخبيه والشعب الأمريكى عن كذبه فى علاقته بمونيكا لوينسكى ؟

هل يعتذر الرئيس للشعب السودانى عن القتلى والجرحى الذين أصابتهم الصواريخ الأمريكية دون أى ذنب جناه هؤلاء القتلى والجرحى ، أو لعل ذنبهم الأكبر كان هو قربهم من هذا المصنع ساعة ضربه بالصواريخ ؟

إن الرئيس الأمريكى يتخبط ، لقد جاء يكحل عينيها فأعماها - إن مقاومة الإرهاب بالإرهاب تشبه مقاومة النار بسكب البنزين عليها ، إن السلسلة الخبيثة سوف تستمر ، وكل دم من هنا أو هناك سيتبعه انتقام من هنا أو هناك ...

وهذا كله يعنى مزيداً من الضحايا ، وهو ليس حلا للمشكلة وإنما هو تصعيد لها .

نريد هيئة دولية تتعقب الإرهاب وتحاكمه علنا .. إن أسلوب القتل العشوائى هو أسلوب المجرمين وهو ليس جديراً بالدول .

أحمد بهجت

بيان من الإخوان المسلمين
بشأن العدوان الأمريكى على السودان وأفغانستان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وبعد .

لقد أكد كل المنصفين المنحازين للحق والعدل أن الضربات الصاروخية الأمريكية لمجموعة من المواقع فى السودان وأفغانستان - والتى راح ضحيتها العشرات من الأبرياء - وأن العدوان الأمريكى على استقلال وأمن البلدين وجميع أقطار العرب والمسلمين إنما جاء كمحاولة من الإدارة الأمريكية - وعلى رأسها الرئيس الأمريكى كلينتون - لتغطية الفضائح الأخلاقية التى انفجرت داخل الولايات المتحدة .. ولصرف الأنظار عنها داخلياً مع محاولة تأكيد الهيمنة الأمريكية خارجياً ..يؤكد ذلك أن التحقيقات التى تجريها جهات أمريكية مسئولة ومختصة لم تنته بعد .. كما يؤكده أن الأمم المتحدة قد أثبتت وأكدت أن المصنع الذى دمرته أمريكا فى السودان مصنع للأدوية ولا علاقة له بأى أسلحة كيماوية أو غير كيماوية ، ومن ثم فليس ثمة تفسير لضربه ، إلا أن الإدارة

الأمريكية تعتمد على الدعاوى الباطلة لتبرير عدوانها ..إضافة إلى تأكيد الحرص الأمريكى على تخريب اقتصاد السودان أو أى بلد عربى أو إسلامى آخر هذا بالإضافة إلى أن بيان الرئيس الأمريكى قد خلا من أى أسانيد أو قرائن تتفق مع المنطق الصحيح ، أو تتصف بالموضوعية .

كما أن التصرف الأمريكى بعيداً عن المنظمات الدولية والمجتمع الدولى ، وإن كان يعبر عن توجهات وسياسة الهيمنة الأمريكية وعدم الالتفات إلى مصالح وحقوق الشعوب وخاصة الشعوب العربية والإسلامية .. فهو يعبر فى نفس الوقت عن مدى الاستخفاف الأمريكى بالقوانين الدولية ومعالم وأصول العدالة واحترام استقلال وأمن الشعوب وكرامتها .

إن (الإخوان المسلمون) الذين أدانوا الإرهاب بشتى أشكاله ومن شتى مصادره وأدانوا واستنكروا قتل المواطنين والدبلوماسيين ونسف السفارتين فى كينيا وتنزانيا يستنكرون ويدينون العدوان الأمريكى على السودان وأفغانستان ويهيبون بجميع الملوك والرؤساء على ساحة العالم العربى والإسلامى أن يواجهوا العدوان الأمريكى الغاشم من خلال الاعتصام بحبل الله ، ونبذ الخلافات وتوحيد الصفوف مع توحيد وحشد الطاقات واستخدام جميع وسائل الضغط وإمكانات المواجهة والتصدى ، وهى - والحمد لله كثيرة - فى مواجهة عدوان الإدارة الأمريكية ، وقطع الطريق أمام عدوان أمريكى أو غير أمريكى - يجرى التبييت له ويستهدف مصادرة حق الشعوب العربية والإسلامية فى الاستقلال والحرية والأمن داخل ديارها ، وممارسة دورها على الساحة العالمية ...

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ...

الإخوان المسلمون

كلينتون

ثورة الغضب على أمريكا تجتاح مدن السودان

- القصف الأمريكى أثبت براءة السودان ... وأتاح له سمعة عالمية طيبة .
- دعوات لتحويل مصنع (الشفاء) المدمر إلى مزار يشهد على العدوان وبناء سلسلة مصانع للشفاء .

بقلم : صلاح عبد المقصود

أسفرت الضربة الغادرة التى وجهتها أمريكا لمصنع الشفاء للأدوية بالخرطوم عن سخط الشعب السودانى وغضبه ، وانطلقت المظاهرات العفوية من جنوب السودان وشماله وشرقه وغربه منددة بالعربدة الأمريكية ، رافضة للإرهاب الأمريكى الذى تجسد قولا وفعلا بتلك الضربة الحمقاء التى أقدم عليها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ليغطى على فضائحه الأخلاقية .. وانقلب السحر على الساحر ، فبعد أن كذب كلينتون على أهله وشعبه ليوارى سوءاته وفضائحه التى سرعان ما انكشفت وافتضح أمرها حاول الكاذب تمثيل كذبة كبرى على النطاق الدولى موجهاً ضربته العسكرية لأحد مصانع الدواء فى المدينة الهادئة الطيبة التى تربض فى أحضان النيل وحاول تبرير فعلته الشنعاء بأنها موجهة إلى أحد مصانع الأسلحة الكيماوية والغازات السامة ، وشاء الله أن يفضحه مرة أخرى ، وظهر بأن الإرهابى الذى أثبت أن دولته تمارس الإرهاب دون سند من شرعية أو قانون واتضح للعالم موقف السودان إذ لو صح الادعاء الأمريكى بأن المصنع للكيماويات والغازات السامة لقتل الآلاف من البشر بسبب تدميره خاصة أنه يقع داخل الكتلة السكنية .

انطلقت المظاهرات فى شوارع السودان بصورة غير مسبوقة ، سار فيها الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ، مرددين شعارات التحدى للعدو المتغطرس :

(لا لإرهاب أمريكا) (لن ترهبنا طائرات أمريكا) ، (لن ترهبنا صواريخ مونيكا) (الله مولانا ولا مولى لهم) ، (خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود) .

خسائر ومكاسب

والذى يتابع نتائج العدوان الأمريكى ويتناوله بالتحليل يكتشف أنه أسفر عن بعض الخسائر وكثير من المكاسب ...

خسرت السودان عشرات الملايين من الدولارات ، وفقدت مصنعاً كان يمثل لها أحد مفاخر الصناعة ،، ويعد نموذجاً لمصانع الدواء على مستوى القارة الإفريقية ، وشرد تدمير المصنع أكثر من ثلاثمائة وخمسين عاملاً وفنياً وصيدلانيا وخبيرا دوائياً ...

وفقدت به السودان موردا مهما كان يغطى ما يقرب من ٥٠٪ من حاجة البلاد من الدواء ،،حيث كان يوفره طبقاً للمواصفات العالمية وبأسعار لا تزيد على ٢٠ ٪ من سعر الدواء المستورد ، وأصبح آلاف السودانيين المرضى مهددين فى حياتهم بسبب نقص الدواء ناهيك عن الثروة الحيوانية التى كان يوفر لها المصنع الكثير من الأدوية البيطرية .

هذا عن الخسائر أما المكاسب فكثيرة أولها ترديد اسم السودان فى أرجاء العالم مقرونا بالإرهاب الأمريكى ، والإجرام واستغلال القوة للبطش بالشعوب الضعيفة ثم تقديم الدليل العملى على أن السودان لا يصنع أسلحة الدمار الشامل ولا يصدر الإرهاب ، وإظهار أمريكا على أنها هى التى ترعى الإرهاب وتمارسه .

ثم الشىء المهم الذى تحقق للسودان وهو أنه لأول مرة تتاح الفرصة لحكومة ثورة الإنقاذ كى توضح مواقفها للعالم ... وأظن أن عشرات القنوات التليفزيونية والإذاعية ومراسلى الصحف ووكالات الأنباء الذين حضروا للسودان لأول مرة سينقلون صورة مختلفة تماماً عن تلك الصورة الذهنية التى كونها أعداء السودان فى أذهان الكثيرين ، وأظن أن السودان لو أنفق ملايين الدولارات لهذا الهدف ما كان ليحقق ما حققته الضربة الأمريكية .

رمز الإرهاب الأمريكى

لقد طالب كثير من السودانيين بالإبقاء على مصنع الشفاء الذى دمرته أمريكا ، وتحويله إلى نصب تذكارى يكون دليلا على الإرهاب الأمريكى ومزارا للزائرين ، يشهد على الغدر والحقد الأمريكى .

وظهرت مقترحات كثيرة بإعادة بناء الشفاء على موقع مجاور للذى دمرته الضربة الأمريكية الغادرة ، كما ظهر عزم السودانيين على بناء سلسلة من مصانع الشفاء وليس مصنعا واحدا .

وفتحت الحكومة السودانية حساب للمتبرعين من أجل إعادة بناء مصنع

الشفاء للدواء ، وأظن أن حملة التبرعات ستنجح نجاحا كبيراً .. ويكفى للتبشير بذلك قيام أحد الخيرين فى المملكة العربية السعودية بدفع مليون ريال تبرعا لذلك المشروع رافضا ذكر اسمه .

وأظن أن شعب مصر المعطاء سيثبت لأشقائه دعمه لإنجاز ذلك المشروع .

المعارضة والركون إلى الأعداء

أشد ما أثار دهشتى فى موضوع الاعتداءات الأمريكية على المنشآت السودانية هو موقف المعارضة السودانية من الاعتداء الأمريكى على وطنهم السودان ، فقد تابعت بذهول حديث السيد مبارك المهدى - وزير الداخلية السودانى الأسبق والمتحدث باسم المعارضة السودانية - لقناة الجزيرة الفضائية وقوله :

(لا أعتقد أن الضربة تمثل عدوانا على السودان وإنما هى فى إطار ما يحدث على الأراضى السودانية).

وقوله :

(إن هذا المصنع المتعلق بالدواء هو جزء للتعبئة فقط أما أغلبه فيتعلق بتنمية الأسلحة الكيماوية والبيولوجية) .

وقوله :

(نرفض هذه الصناعات الخطرة التى ستوجه إلى شعبنا ، كما وجه صدام الأسلحة إلى شعبه من أكراد العراق) .

ومطالبته : (بالتفتيش على مرافق أخرى فى السودان تتعامل فى صناعة الأسلحة المدمرة مثل مصنع كافورى ومصنع جديد الثورة) ! .

وعجبا لرجال ينتسبون إلى وطن ويستعدون الأعداء لضربه ...

لقد صدرت تصريحات أخرى كثيرة لبعض من يسمون أنفسهم بالمعارضة السودانية يرحبون فيها بالضربة الأمريكية ويطلبون المزيد ، وكان الأجدر بهؤلاء أن يغلقوا أفواههم ويصمتوا صمت القبور ، لأن هذا الترحيب سيظل وصمة عار فى جبينهم ، لأن أمتنا لم تشهد فى تاريخها من رحب بقتل شعبه وتدمير اقتصاد وطنه على الخونة أن يراجعوا مواقفهم الذليلة أو يخرسوا وذلك أضعف درجات الوطنية.

لقد سئل الرئيس السودانى الفريق عمر البشير عن موقف الحكومة من المعارضة التى تدعو لضرب السودان ...

وهل يمكن أن يتخذ ضدها إجراءات عزل سياسى ، فنفى البشير اعتزام الحكومة القيام بعزل سياسى للمعارضة .. وقال : إن الدستور لا ينص على العزل السياسى لمواطن ، وإنما يتيح الحرية للجميع ، وأوضح بأنه ستتخذ إجراءات قانونية وقضائية وجنائية فى مواجهتها .

البشير:

مصر والسودان فى خندق واحد ... وضرب الخرطوم يستهدف حصار القاهرة

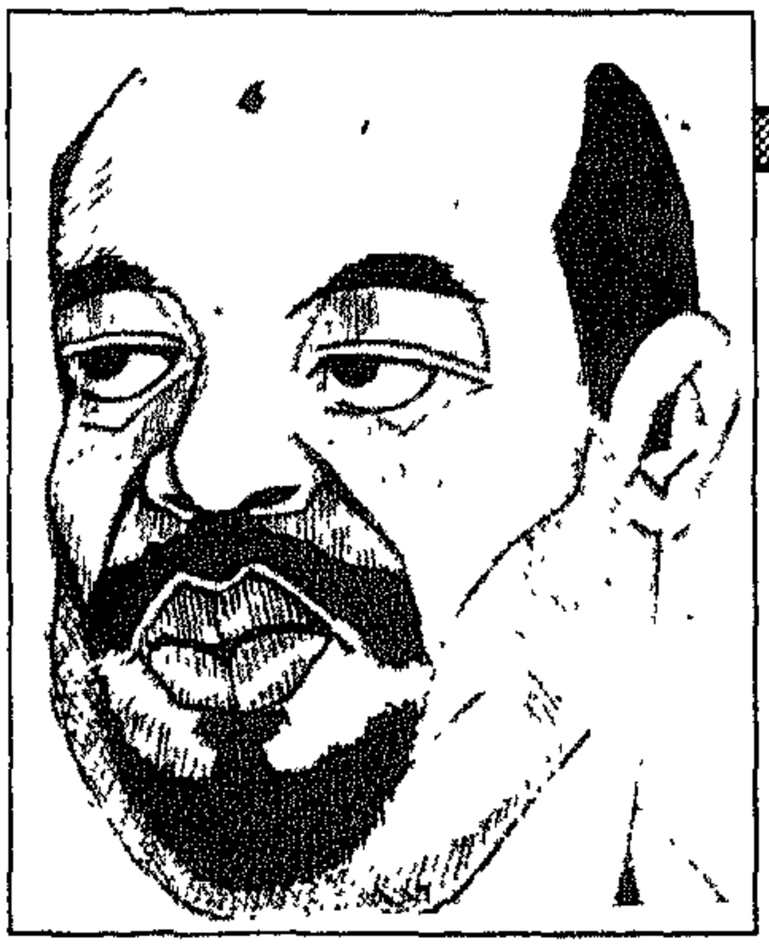

أعرب الفريق عمر البشير رئيس السودان عن تقديره وتقدير الشعب السودانى لتضامن الشعب المصرى مع أشقائه فى السودان ضد العدوان الأمريكى الغادر ، وقال : إننا نثق بأن الرأى العام المصرى مع السودان ، لأننا فى خندق واحد ، ولأن السودان هو عمق مصر ، وأكد البشير أن الهدف من ضرب السودان هو مصر ، لأن أعداء الأمة يدركون أن مصر بما تمثله من قوة وحضارة هى الخطر الرئيسى على إسرائيل ، وقال : إن مصر قوية بعمقها ، ومن هنا جاء ضرب السودان اليوم ، وضرب ليبيا بالأمس لعزل مصر عن عمقها الإسلامى .

جاء ذلك فى لقاء الرئيس البشير بالوفد الشعبى المصرى الثلاثاء الماضى . كان الوفد قد زار السودان برئاسة الأستاذ إبراهيم شكرى لإعلان تضامن الشعب المصرى ضد العدوان الإجرامى الذى تعرض له السودان الشقيق ، وأسفر عن تدمير مصنع الشفاء للصناعات الدوائية الذى راح ضحيته عشرات القتلى .

ضم الوفد كلا من د. أحمد المهدى - عضو المكتب السياسى لحزب العمل - ورجب هلال حميدة - نائب رئيس حزب الأحرار - وصلاح عبدالمقصود ممثلاً للإخوان المسلمين .

والتقى الوفد بالرئيس السودانى الفريق عمر البشير ، والسيد على عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية . ود.حسن الترابى رئيس المؤتمر الوطنى ود . مصطفى عثمان وزير الخارجية ، وعبدالرحمن نور

شكرى يؤكد العلاقات الأبدية بين مصر والسودان وإدانة العدوان الأمريكى

الدين وزير القوى العاملة ، والسيد أحمد عبدالرحمن الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ود . عبدالله سليمان أمين العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطنى ، كما التقى بعدد من القيادات الرسمية والشعبية والنقابية .

كما زار الوفد مقر السفارة المصرية بالخرطوم وعقد لقاء مع السيد دسوقى فايد القائم بالأعمال ، حضره أسامة خليل وأحمد عبدالمجيد عضوا البعثة الدبلوماسية المصرية بالخرطوم .

أشار الفريق البشير فى لقائه بالوفد إلى أن المعلومات التى قيلت عن مصنع الدواء الذى دمرته أمريكا ، واتهامه بصناعة الأسلحة الكيماوية كلها مجرد أكاذيب ، وتأتى فى سياق الحملة المحمومة الموجهة ضد السودان .

وأعرب البشير عن ارتياحه لأن العالم بدأ يقتنع بأن السودان قد ظلم بالعدوان الأمريكى ، وحيا قرار جامعة الدول العربية بإدانة العدوان الأمريكى ، كما حيا مجموعة دول عدم الانحياز لمواقفها المساندة .

وحول العلاقات المصرية السودانية قال الرئيس البشير : إن الحديث عن عمق العلاقات بين السودان ومصر هو حديث أصيل وليس سياسياً أو عابراً ، وأكد أن السودان لن يكون خطراً على مصر فى يوم من الأيام ، وأنه لا يوجد أى عمل عدائى ضد مصر ، مشيراً إلى الحملات الإعلامية التى تستهدف تشويه حقيقة السودان وما يمثله لمصر .

كما أكد البشير على عدم وجود أى مصرى معارض يعمل ضد مصر من أرض السودان ، نافياً وجود أية جهة تعمل ضد أمن مصر فى السودان .

وقال البشير للوفد الشعبى المصرى : نحن على استعداد لفتح كل الملفات المعلقة

بين مصر والسودان سواء الأمنية أو السياسية أو ملف المعارضة ، وقال : لقد عملنا لإيجاد جو إيجابي للمساعدة على الانفراج ونعتقد أن المشكلات الموجودة بين البلدين سياسية وتحتاج إلى قرار سياسى وليس إلى لجان فنية .

من جانبه أكد السيد على عثمان طه النائب الأول للرئيس السودانى فى لقائه مع الوفد الشعبى المصرى أن أمريكا أثبتت أنها تجيد الضرب باعتدائها على السودان ولكنها أخطأت الهدف بسبب اعتمادها على معلومات كاذبة ، وقال : إن الأمريكان عمقوا عزلتهم العالمية لانفرادهم بقرار ضرب السودان وإن عزلتهم ستزداد بشكل أوسع ، وقال : إن هذا الاعتداء الغاشم أعطى فرصة واسعة لتوضيح مواقفه وتفنيد الأكاذيب والادعاءات الباطلة .

وفى لقائه مع الوفد الشعبى المصرى أكد د . حسن الترابى رئيس المؤتمر الوطنى أن أمريكا تحارب الإسلام فى سياستها ، ولكنها لا تقول ذلك ، وتتستر بكلمة محاربة الإرهاب ، وقال :

إن أمريكا بلد يقوم على السياسة العملية فإن نجحت فهى الحق عندها ولو كانت باطلاً ، وإن فشلت فهى الباطل لو كانت حقاً ، وقال الترابى : إن هذه الضربة وحدت السودان ، وعمقت الوحدة الوطنية التى لا تبنى إلا بالأزمات المشتركة ، وإن المظاهرات العفوية التى خرجت من جنوب السودان إلى شرقه وغربه خير دليل على ذلك .

وحول موقف المنظمة الدولية من ضرب السودان قال د . الترابى : إن الأمم المتحدة ليست مؤسسة ديمقراطية ، وليست مؤسسة عدل ، وإن العالم يمكن أن يعطى كلاماً ولكنه لا يتفاعل مع قضايانا ، وعلينا أن نمضى فى تعبئة العالم العربى والإسلامى ولا نعول كثيراً على الأمم المتحدة ...

الخرطوم

ماذا قال بن لادن لمراسل شبكة تليفزيونية أمريكية قبل ضرب أمريكا للسودان وأفغانستان ؟

•• الأمريكان يتهمون أطفالنا فى فلسطين بالإرهاب .. ولا يعتبرون الجرائم الإسرائيلية إرهابا ..

•• الطريقة الوحيدة لمنع أمريكا من الاعتداء على العالم الإسلامى .. استخدام القوة فى مواجهتها ..

هذه المقابلة أجراها (جون ميللر) مراسل شبكة ال .A.B.C.N مع (أسامة بن لادن) فى مخبأه السرى بين الجبال الأفغانية يوم ٢٨ من مايو الماضى ، حيث قاد (جون ميللر) إسلامى مسلح من الجهاد ، ومشيا على الأقدام حتى وصل إلى المخبأ السرى الذى يقيم به (أسامة بن لادن) وكان المليونير السعودى قد أسس الجبهة العالمية لجهاد الأمريكان واليهود فى أواخر شهر مايو ، وهدد بضرب المصالح الأمريكية فى العالم وتعتبره الحكومة الأمريكية أخطر إرهابى فى العالم على الإطلاق .

•• جون ميللر : السيد أسامة بن لادن أمرك يبدو بالنسبة للأمريكان مثيرا ، فأنت جئت من عائلة غنية ومستوى اجتماعى عال .. ثم انتهى الأمر بك إلى أن تصبح مقاتلا على الخطوط الأمامية ، كثير من الأمريكيين يعتبرون ذلك شيئا غير عادى ؟

•• أسامة بن لادن : الحمد لله إنه لشئ صعب على المرء أن يفهم إذا لم يكن يفهم الإسلام ، فى ديننا نحن نعتقد أن الله خلقنا للعبادة ، فالله وحده خلقنا وأنعم علينا بالإسلام ، وأمرنا أن نتحمل القيام بأمر الكفاح المقدس (الجهاد) لنجعل كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، نحن نعتقد أن هذا جزء من

بن لادن

العبادة يجب علينا التزامه ، بصرف النظر عن الغنى والفقير والوضع الاجتماعى وربط الإسلام بوضع الإنسان الاجتماعى هو استجابة لدعاوى المتغربين والعلمانيين فى العالم العربى الذين يدعون أن سبب العودة للإسلام يرجع إلى صعوبات اجتماعية أو مالية ، وهذا ليس صحيحاً ، وفى الواقع فإن عودة الإنسان إلى الإسلام هى منحة إلهية وهى شعور بالحاجة الداخلية إلى الله ، وهذا ليس شيئاً يثير الاستفزاز فأثناء أيام الجهاد الأفغانى آلاف من الشباب الأثرياء تركوا الجزيرة العربية ومناطق أخرى والتحقوا بالقتال ، وآلاف منهم قتلوا فى أفغانستان والبوسنة والشيشان .

•• جون ميللر : أنت توصف بأنك أكثر الأشخاص المطلوبين فى العالم .. وقد رصدت أمريكا مليون دولار مقابل رأسك أو القبض عليك .. ألا يخيفك هذا ؟

•• شكرا لله ، إن الإيمان به لا يخيفنا .. فماذا تظن أمريكا .. إن مايشغلنا ويخيفنا هو كيف نرضى الله .. الأمريكان يفرضون أنفسهم على كل من يؤمن بدينه وبحقوقه ، إنهم يتهمون أطفالنا فى

•• أتوقع يوماً أسود لأمريكا .. ونهايتها كولايات متحدة .. قريبة

•• هزيمة روسيا فى أفغانستان أزالت من عقول المسلمين أسطورة القوى العظمى ..

•• نحمل أمريكا المسئولية الكاملة على أى هجوم ضد المسلمين فى أى مكان .

•• أمريكا تقود حربا على العالم الإسلامى فى العراق وقانا والبوسنة وكوسوفا .

فلسطين بأنهم إرهابيـــون رغم أنهم لا يملكون قنبلة ولا تصلهم أية أسلحـة وفى نفس الوقت فإنهم يدافعون عن وطنهم فى مـواجهـة الطائرات والدبابات ، والكيـان الصـهيـونى لديه خطة لتدمـير مـستـقبل هؤلاء الأطفال ، كلينتون وقف بعد مذبحة (قـانا) ليـدافع عن الذبح المريع الذى حصد رؤوس الأطفال وقتل مايقرب من مئة شخص .. كلينتون ادعى أن إسرائيل تملك حق الدفـاع عن نفـــسهـا ، نحن لا يخيفنا رأى الأمريكان ولا يخيفنا رصدهم المكافأت من أجل رؤوسنا ، نحن كمسلمين نعتقد أن أعمارنا حددها الله وأن العالم لو اجتمع على أن يقتلنا قبل نفاد عمرنا الذى حدده الله فلن يستطيع ، ولن نموت .

•• جـون مـيللر : قلتم لو كـان الأمريكان لديهم القدرة فليأتوا وليقبضوا على .. (هل تعتقد أن أمريكا ستفعل ذلك ؟) .

•• أسامة بن لادن : لقد رأينا فى العقد الماضى انحطاط قوة الحكومة الأمريكية وضعف الجنود الأمريكان الذين لا يمكنهم سوى خوض حروب قصيرة وباردة ، لكنهم غير مستعدين ليقاتلوا حرباً طويلة ، هذا تم إثباته فى بيروت حين تعرض (المارينز) لا نفجارين وثبت أيضاً أنهم يستطيعون أن يطلقوا سيقانهم للرياح ويرحلوا فى أقل من أربع وعشرين ساعة ، وتكرر ذلك فى الصومال ، نحن مستعدون لكل الظروف ، نحن نثق بالله .

•• جون ميللر : السيد بن لادن .. لقد أصدرتم فتوى طالبتم فيها كل المسلمين فى العـــالم بقـــتل الأمريكان ، حيثما كانوا وفى أى زمان كانوا .. خصوصاً الأمريكان المدنيين والعـسكريين فى المملكة العربية السعودية ؟

•• أسامة بن لادن : كما ذكرنا من قبل فإن الله أمرنا أن نحرر أرض المسلمين من كل الكفار ، وبعد انتهاء الحرب الباردة أصبح الأمريكان أكثر عدوانية وتجرؤا خاصـــة فى العـــالم الإســـلامى ، نحن نستغرب أن يصدر هذا السؤال من أمريكى كل فعل له رد فعل مساو له فى القوة .. يجب علينا أن نستخدم القوة لنحرر المسلمين نساء وأطفالاً من الشيطان . التاريخ الأمريكى لم يفرق بين المدنيين والعسكريين ولا حتى بين الرجل والمرأة ، وهم أول من استخدم القنبلة النووية ضد نجازاكى .. فهل فرقت تلك القنبلة بين

المدنيين والعسكريين ؟ أمريكا ليس لها دين يمنعها من تدمير كل العالم ، وموقفها من المسلمين في فلسطين يشير الخجل إذا كان لديها بقية من خجل ، وفى مذابح صابرا وشاتيلا تم التنسيق والتعاون بين الصهاينة والقوات المارونية . لقد انهارت البيوت فوق رؤوس الأطفال ، وفى العراق قاد الأمريكان مذبحة أدت إلى موت مايزيد على مليون طفل عراقى .

كل هذا تم تحت اسم المصلحة الأمريكية نحن نعتقد أن أكثر الإرهابيين واللصوص فى العالم هم الأمريكان والطريقة الوحيدة لنا لمنع أمريكا عن هذه الأفعال هى استخدام نفس وسائلها ، نحن لانفرق بين الذين يرتدون الزى العسكرى والزى المدنى - فإنهم مقصودون بتلك الفتوى ، خصوصاً منذ حادث (الخبر) حيث طلبت السفارة الأمريكية من المدنيين الأمريكان الاتصال بقسم الأمن فيها لإبلاغهم المعلومات التى يعرفونها عن المسلمين وأنشطتهم ، الفتوى تتضمن كل أولئك الذين يشاركون أو يساعدون فى قتل المسلمين ، أو تدنيس الأماكن المقدسة ، أو أولئك الذين يساعدون اليهود فى احتلال أرض المسلمين .

•• جون ميللر : رمزى يوسف كان تابعاً لكم ، هل تذكره ، أو تعرفه ؟

•• أسامة بن لادن : رمزى يوسف بعد حادث تفجير مركز التجارة العالمى أصبح معروفاً جيداً كمسلم وكشخصية .. فكل المسلمين يعرفونه ، ولكن لسوء الحظ فإننى لا أعرفه قبل وقوع الحادثة ، وأذكره كمسلم يدافع عن الإسلام ضد العدوان الأمريكى ، هو فعل ما أقدم عليه ليدع الأمريكان يعرفون أن إهانة حكوماتهم لمصالح المسلمين من أجل المصالح الإسرائيلية واليهودية لن تمر ، وسوف يرى الأمريكان شبابا كثيرا على شاكلة رمزى يوسف .

•• جون ميللر : هل صحيح أن (رمزى يوسف) حين قبض عليه كان ينزل فى شقة قمت ببيعها إليه ؟

•• أسامة بن لادن : ما أذيع فى وكالات الأنباء وما نعلمه عن هذا هو أن رمزى يوسف قبض عليه فى باكستان فى فندق .

•• جون ميللر : (والى خان أمين شاه) الذى قبض عليه فى (مانيلا) .. السلطات الأمريكية تعتقد أنه

كان يعمل لحسابكم وأنه كان يخطط لاغتيال الرئيس الأمريكى أثناء زيارته للفلبين ؟

●● أسامة بن لادن : والى خان شاب مسلم وفى أفغانستان كان يعرف بـ (الأسد) هو أحد الشباب الممتازين ، ونحن وهو صديقان ، فقد قاتلنا معاً فى نفس الكتيبة ضد المستعمرين الروس حتى غادروا أفغانستان بفضل الله .. أنت قلت إنه يعمل لى ، ونحن كمسلمين ليس لدينا أى أحد يعمل لصالح شخص (ما) .. إننا جميعاً نعمل لإرضاء الله وننتظر ثوابه ، وبالنظر لما ذكرته من أنه حاول اغتيال الرئيس كلينتون فليس ذلك بأمر مستغرب .. أنا لا أعلم عن ذلك شيئاً ، لكنه ليس أمراً مستغرباً ، وكما قلت فإن كل فعل ينتج رد فعل مساو له فى القوة .. فماذا يتوقع كلينتون من الذين يقتلهم ويبتم أطفالهم ويثكل أمهاتهم .. هذه ليست مسألة تدعو للدهشة .

●● جون ميللر : لقد رسموك فى أمريكا قائداً إرهابياً وبالنسبة لأتباعك فأنت بطل .. كيف ترى نفسك ؟

●● أسامة بن لادن : كما قلت من قبل فلا يزعجنا ما يقول الأمريكيون. إننا ننظر إلى أنفسنا وإلى إخواننا كعباد لله خلقنا لعبادته واتباع كتبه ورسله ، وأنا واحد من عباد الله ، أنا أعبد الله ، متحملا واجب الجهاد لإعلاء كلمته وطرد الأمريكيين من سائر بلاد المسلمين .

●● جون ميللر : لم يتوقع أحد أن يهزم المجاهدون الروس فى أفغانستان ، وهو ما سبب مفاجأة للجميع ، ماذا ترى بالنسبة لمستقبل التورط الأمريكى فى الشرق الأوسط ، وقتال جماعات مثل جماعتك ؟

●● أسامة بن لادن : إننا نعرف أن حلف شمال الأطلنطى ، الذى أوجدته أمريكا ، قد أنفق ٤٥٥ بليون دولار على التسليح لحماية أوربا وأمريكا من روسيا ، ولم يطلقوا طلقة واحدة ، الله وقف مع المسلمين ، ومع المجاهدين الأفغان ، ومع أولئك الشباب الذين حاربوا معهم من دول إسلامية أخرى ، لقد قاتلنا ضد الروس والاتحاد السوفيتى .. لا نقول هزمناهم ، وإنما هزمهم الله وأصبح لا وجود لهم ، ويوجد درس مستفاد من هذا لمن أراد أن

يتعلم .

لقد دخل الاتحاد السوفيتى فى الأسبوع الأخير من عام ١٩٧٩ م فى ديسمبر ، وبعون الله انكسرت أعلامهم فى ٢٥ من ديسمبر بعد ذلك بعدة سنوات ، ولم يتبق أى شىء يسمى بالاتحاد السوفيتى .

إننا على ثقة من نصر الله لنا على الأمريكيين واليهود كما وعدنا النبى صلى الله عليه وسلم : (لن تقوم الساعة حتى يحارب المسلمون اليهود ، فيختبىء اليهودى خلف الشجر والحجر ، وينادى الشجر والحجر ويقول : يا مسلم ورائى يهودى ، تعال فاقتله) إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود .

نحن على ثقة بانتصارنا .. إن معركتنا مع الأمريكيين أوسع من معركتنا مع الروس ، إننا نتوقع يوماً أسود بالنسبة لأمريكا ونهاية الولايات المتحدة كولايات متحدة ، وسوف تصبح ولايات متفرقة ، وسوف تتراجع عن أرضنا ، وستجمع أجساد أبنائها إلى أمريكا بمشيئة الله .

•• جون ميللر : صف لنا الموقف عندما هاجم رجالك الأمريكيين فى الصومال ؟ وهل كنت هناك ؟

•• أسامة بن لادن : بعد أن أكرمنا الله بالنصر فى أفغانستان وبعد أن عم العدل وتم قتل هؤلاء الذين ذبحوا ملايين المسلمين فى الجمهوريات الإسلامية ، فقد أزيلت من عقول المسلمين أسطورة القوى العظمى وانتهى الشباب من رؤية أمريكا كقوة عظمى ، وبعد رحيلهم عن أفغانستان توجهوا إلى الصومال واستعدوا لمعركة طويلة ، معتقدين أن الأمريكيين مثل الروس ولكنهم فوجئوا بدخول الأمريكيين بقوات بلغت ٣٠٠ ألف بالإضافة إلى القوات الأخرى التى جمعتها من العالم : ٥ ألاف من باكستان ، و٥ ألاف من الهند ، و٥ ألاف من بنجلاديش و٥ ألاف من مصر ، بالإضافة إلى قوات أخرى مثل السنغال والسعودية .

لقد فوجىء الشباب بالمعنويات المنخفضة للجنود الأمريكيين وأدركوا أكثر من ذى قبل أن الجنود الأمريكيين نمور ورقية ، وبعد ضربات قليلة ولوا مهزومين ونسيت

أمريكا كل ما يتعلق بالدعاية الإعلامية بعد مغادرتها حرب الخليج وتدميرها البنية الأساسية وتدمير مصانع أغذية الأطفال ، والمصانع المدنية والجسور ، والسدود التى تساعد على زراعة الأغذية لكونها القائد الدولى ، وقائد النظام العالمى الجديد .. وبعد قليل من الضربات نسوا هذا الموضوع ورحلوا ساحبين حشودهم وعار هزيمتهم وتوقفوا عن استخدام هذه الأسماء ، وتعلموا فى أمريكا أن هذا الاسم أكبر منهم .

وعندما حدث هذا ، كنت فى السودان ، وأسعدتنى هذه الهزيمة كثيراً ، مثلما أسعدت جميع المسلمين ، وبإذن الله سيكون النصر القادم فى الحجاز ونجد بالسعودية وسوف يجعل الأمريكيين ينسون رعب فيتنام وبيروت .

•• جون ميللر : يعتقد العديد من الأمريكيين أن قتال جيش لجيش مثلما حدث فى أفغانستان هو عمل بطولى لكلا الجيشين ، ولكن وضع القنابل التى تقتل المدنيين والأبرياء مثل مركز التجارة العالمى هو إرهاب ؟

•• أسامة بن لادن : هم يستخدمون الحديث الذى لا يتبعونه فبعد انتصارنا فى أفغانستان وهزيمة الروس ، فإن الإعلام الدولى ، يقوده الإعلام الأمريكى ، بدأ حملة ضدنا لا تزال مستمرة إلى اليوم ، على الرغم من رحيل الروس فى عام ١٩٨٩ ، وهو ما يقارب ١٠ سنوات ، لقد نفذوا هذه الحملة لاتهامنا بكوننا إرهابيين بدون أن يقدم المجاهدون على أى عمل ضد الإرهابيين الحقيقيين ، أى الأمريكيين .. هذا من جانب .

وعلى الجانب الآخر ، فإن السياسة الأمريكية لا تسمح بالتفريق بين المدنيين والعسكريين والأطفال والبشر والحيوانات ، والأمثلة التى ذكرتها سلفاً هى ناجازاكى وهيروشيما ، حيث حاولوا إبادة شعب بكامله .

وفيما يتعلق بالمسلمين فهناك شهادة من الغربيين والمسيحيين الذين شهدوا موت مئات الآلاف من الأطفال فى العراق .. وهناك قانا ، وصابرا وشاتيلا ، ودير ياسين ، والبوسنة .

لقد واصل الصليبيون قتل أمهاتنا وأخواتنا وأطفالنا ، وفى كل وقت كانت أمريكا تصدر قراراً لمساندتهم وتمنع الأسلحة من الوصول إلى المسلمين ،

وتسمح للجزارين الصرب بذبح المسلمين .

ليس لديكم دين يمنعكم من تنفيذ هذه الأفعال ، ومن ثم فليس من حقكم أن تعترضوا على المعاملة بالمثل ، فلكل فعل رد فعل ، والعقاب هو الذى يناسب الجريمة وفى الوقت نفسه فإن هدفنا الرئيسى هو الجيش ومن يعملون معه .

إن ديننا يمنعنا أن نقتل الأبرياء - الأطفال والنساء الذين ليسوا خصوماً - أما النساء والمجندات الموجودات فى خنادق الحرب فلهن مثل معاملة الرجال المقاتلين

•• جون ميللر : هل يوجد مجلس أعلى لقادة الجماعات المختلفة يمثلكم لتقرير الطرق والوسائل للهجوم علي الأمريكيين؟

•• أسامة بن لادن : بعد دخول الأمريكيين إلى الأرض المقدسة ، ثارت المشاعر فى العالم الإسلامى أكثر مما رأيناه من قبل ، وقد عقد اجتماع كبير منذ عدة أيام فى باكستان ، وحضره (١٥٠) من العلماء وكان الهدف من الاجتماع هو العمل باتجاه تحرير الأرض المقدسة وتنسيق الجهود بين المجموع الإسلامية فى المنطقة .

وببركة الله أيضاً ، أصدر العلماء من أفغانستان والهند وأشخاص من دول إسلامية أخرى عدة فتاوى غير أن الفتاوى المشتركة صدرت من هنا ، والتعاون يتسع بين مؤيدى هذا الدين ، ومن ثم تكونت الجبهة الإسلامية الدولية للجهاد ضد اليهود والصليبيين ونحن أحد أعضائها مع جماعات أخرى .. ولها مجلس أعلى لتنهيض الأمة الإسلامية على الجهاد ضد اليهود والصليبيين .

•• جون ميللر : الشعب الأمريكى فى معظمه لا يعرف اسم أسامة بن لادن ، ولكنه سيعرفه فى القريب العاجل ، هل لديك رسالة للشعب الأمريكى ؟

•• أسامة بن لادن : أقول إن الشعب الأمريكى أعطى القيادة لقيادة خائنة ، لقد أصبح هذا واضحا ولا سيما مع حكومة كلينتون فالحكومة الأمريكية على ما نعتقد هى عميل يمثل إسرائيل داخل أمريكا ، ولو نظرنا للوزارات الحساسة فى الحكومة الحالية مثل وزارة الدفاع أو وزارة الخارجية أو الأجهزة الأمنية الحساسة مثل وكالة المخابرات الأمريكية وغيرها ،

فسوف نجد أن لليهود الكلمة الأولى فى الحكومة الأمريكية ، وهو ما يستخدمون به أمريكا لتنفيذ مخططاتهم فى العالم .. ولا سيما فى العالم الإسلامى .

إن وجود الأمريكيين فى الأرض المقدسة يدعم اليهود ويعطيهم مساندة أمنية ... وفى الوقت الذى يوجد فيه ملايين الأمريكيين يعيشون فى الشوارع ، وآخرين يعيشون تحت المستوى القياسى للمعيشة وتحت خط الفقر ، نجد الحكومة الأمريكية تتجه نحو مساعدة إسرائيل على احتلال أرضنا وبناء المستوطنات فى الأرض المقدسة .

والحكومة الأمريكية ترمى بحياة الأمريكيين لصالح اليهود ، واليهود هم أناس وصفهم الله فى كتابه العزيز (القرآن) بأنهم حاربوا الأنبياء بالأكاذيب والقتل ، وحاربوا مريم واتهموها بالفاحشة إنهم أناس قتلوا أنبياء الله .. ألا يقتلون ويغتصبون ، ويسرقون البشر ؟

إنهم يعتقدون أن البشر جميعاً مخلوقون لاستخدامهم ، ووجدوا أن الأمريكيين هم أحسن المخلوقين لهذا الاستخدام ، والحكومة الأمريكية تقود أمريكا إلى الدمار ، وهم أنفسهم لا يساورهم الشك فى كون أمريكا قوة عظمى فى العقد القادم .

ولذلك فنحن نقول للأمريكيين كشعب ونقول لأمهات الجنود وللأمهات الأمريكيات عموماً إنهم إذا كانوا يقدرون حياتهم وحياة أبنائهم فعليهم أن يوجدوا حكومة وطنية تعنى بمصالحهم وليس بمصالح اليهود .

إن استمرار الطغيان سيأتى بالقتال إلى أمريكا ، مثل رمزى يوسف وآخرين وهذه رسالتى للشعب الأمريكى : أن يبحث عن حكومة جادة تعنى بمصالحه ولا تهاجم الآخرين أو أراضى الآخرين ، أو شرفهم .

•• جون ميللر : كنت أتساءل عما إذا كان باستطاعتك أن تخبرنى عن قصة السلاح خلفك وكيف حصلت عليه ؟ إنه نوع من الأساطير أنك قد حصلت عليه أثناء الحرب الأفغانية فى نزال يدوى مع الروس الذين كانوا يهاجمون المعسكر لمدة ثلاثة أيام ؟

•• أسامة بن لادن : لقد خضنا معارك ضارية مع الروس .. ويكفى أن نقول إن الروس المعروفين فى الغرب بوحشيتهم وضرواتهم ، قد استخدموا الغاز السام

ضدنا ، وقد تعرضت له ، واستخدموا الطائرات ضد موقعنا ، وفقدنا العديد من المقاتلين ، ولكننا كنا قادرين على القيام بهجمات رادعة للكوماندوز ، ليس لها مثيل من قبل .

●● جون ميللر : من التاريخ فى عام ١٨٩٧ م ، كان تيدى روزفلت ثرياً ونشا فى وضع موسر وحارب فى الجبهة ، وكون فريقه الخاص الذى لم يكن من الجيش ، وانتقى رجاله ودخل بهم المعركة ... وأنت تشبه نسخة الشرق الأوسط من تيدى روزفلت ؟

●● أسامة بن لادن : إننا عباد لله ونحن نؤدى واجباتنا وواجبنا .. أن ندعو كل الأمم إلى الدخول معنا فى النور .. واجبنا الأول أن نكون شعب هذا الدين وأن نحارب من أجل هذا الدين .

ومنذ نشأنا كانت الأسلحة الأمريكية فى أيدينا وفى رؤوس أطفالنا وأمهاتنا ، مثلما حدث فى قانا وغيرها .

وقد كان لدى الغربيين انطباع بأننا جزارون ، وعليهم فقط أن ينظروا إلى إخوانهم فى أوربا الشرقية ، وتركيا وألبانيا ، ليروا الذين اعتنقوا الإسلام وعاشوا به سعداء على مدار القرون ، إن المجموع الغربية قد وقعت تحت تأثير الإعلام اليهودى الذى لا يذيع عن المسلمين غير أننا جزارون ، ودون أن يبين أن عدد المذبوحين منا هو العدد الأكبر ، إن واجبنا أن نقود الناس إلى النور .

●● جون ميللر : السيد بن لادن ، هذه هى معظم الأسئلة التى جئنا بها . هل هناك شىء آخر لم أسالك عنه وتود إضافته ؟

●● أسامة بن لادن : نريد أن نؤكد على أننا على اتصال وثيق بالجموع المسلمة بحمد الله .. ومسألة تحرير الأرض المقدسة ليست رغبتى الشخصية الخاصة ، ولكننى مجرد عابد لله وأحد جنود الله فى الأمة الإسلامية .

والحركة تتجه بسرعة وبخفة إلى الأمام . وأنا على ثقة من نصرنا بعون الله ضد أمريكا واليهود ، ونحن نرى هذا لتقوية رد الفعل ، إن كل يوم يؤخر فيه الأمريكيون رحيلهم فسوف يتلقون جثة جديدة من الدول الإسلامية .

ترجمة كمال حبيب
المختار الإسلامى

نحو وعى سياسى

شعار.. يراد به باطل

هناك تعبيران دينيان وراء الخلاف المحتدم بين المتشددين أو الأصوليين وبين المعتدلين أصحاب الوسطية (كما يحلو لهم أن يسموا أنفسهم.

التعبير الأول هو (الجهاد الأكبر) هم أى المعتدلون - يعتبرون أن الجهاد الأكبر هو مجاهدة النفس ذاتها وليس مجاهدة الحكم أو مجاهدة العدو الخارجى ، وقد وقف عمرو موسى فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بخصوص قضية البوسنة ليقول للعالم الإسلامى كله : أن الخطر هو من الداخل وليس من العدو الخارجى ، وحدد أن الخطر الداخلى هو الإرهاب ، ووجهة نظر الأصوليين المتشددين تقول إن الجهاد هو التضحية سواء بالنفس أو المال أو المتعة ، وإن غرض علماء السلطة من التفسير السابق هو تمييع قضية الجهاد الذى هو ذروة سنام الإسلام ، وعندما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وذلك بعد عودته من الحرب إنما كان يعنى أنه أدى أولا ضريبة الدم والتضحية والفداء ثم بعد ذلك تطلع إلى ما هو أكبر وهو مجاهدة النفس.

هذان هما وجهتا النظر فى الموضوع ، وإذا كنا لا نريد أن ندخل فى جدل بيزنطى فإننا نكلم أهل الوسطية بمنطقهم هم أنفسهم . لا نطلب منهم جهاداً ولا تضحية ولا بذلا ولا جهدا ، وسنتكلم بالمنطق المعتدل جداً .

فنقول إن (مجاهدة النفس) لاتعنى شيئاً إلا المعارضة ، فالمعارضة السياسية هى التى تنتقد الحكم والحاكم بدون إرهاب ولا سلاح ولا تهديد ، إذن اعطوا المعارضة كل حقها .. حتى تكونوا صادقين فى أنكم ترغبون فى مجاهدة النفس وتقويم النفس ، دعوها تشترك فى التليفزيون أو تنشىء لها تليفزيوناتها

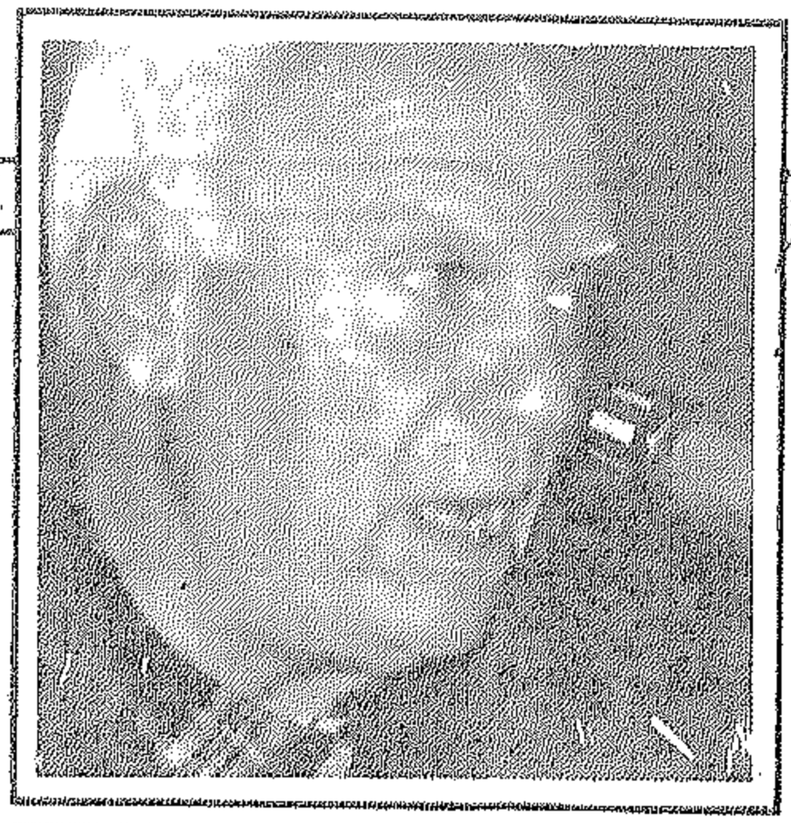

د. فهمى الشناوى

الخاصة ، دعوها تجتمع فى الشارع . دعوها تصدر كل الصحف بدون رقابة من مجلس الشورى(بتاعكم)ولا لجنة الأحزاب (بتاعتكم) إن فعلتم ذلك كنتم فعلا صادقين فى الرغبة فى مجاهدة النفس هذا الجهاد الأكبر ، وإن لم تفعلوا تكونوا قد منعتم فعلا معنى مجاهدة النفس .

أما التعبير الثانى الذى يلوكه (المعتدلون) على ألسنتهم دائماً فهو قوله تعالى ادع إلى رأيك بالحكمة والموعظة الحسنة .

وهذا فيه عدة مغالطات حيث أنها كلمة حق يراد بها باطل فأولا الدعوه أصلا هى ادع إلى سبيل ربك لا سبيلك أنت أو أنا أو هو .

ثانياً : معنى الحكمة والموعظة الحسنة باللغة الحديثة المعاصرة والعملية هو الديموقراطية ، فإذا سلكتم طريق الديموقراطية فى تكوين الأحزاب وإصدار الصحف وسلامة العملية الانتخابية - بشهادة مراقبين دوليين - تكونوا فعلا قد دعوتم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وإذا لم تفعلوا - ولن تفعلوا - يكون معنى ما يريده علماؤكم ودعاتكم عن الموعظة الحسنة وعن الجهاد الأكبر ليس إلا تبريراً للدكتاتورية ولتضييع الحق بيننا .

حرروا المعارضة من كل قيودها وحققوا الديموقراطية المطلقة يصدقكم الناس كافة أما الآن فكل من يؤيدكم إنما ينافقكم وينتظر نهايتكم .

شعوب من الأغاوات

عندما حدثت هزيمة ٦٧ الساحقة الماحقة الكاسحة بقى حكام الدول المهزومة - مصر وسوريا والأردن فى مواقعهم من الحكم . بدلا من أن يعاقبوا ، أما حكام إسرائيل المنتصرة فقد تغيروا مرات ومرات حتى لا نتذكر نحن ولا يتذكرون هم - الإسرائيليون - من كان الحاكم الذى حقق لإسرائيل هذا النصر .

وفى الحرب العالمية الثانية حقق تشرشل نصرا تاريخياً نادراً وفريداً ضد الوحش

النازى هتلر : هنا نرى مفارقة واضحة المهزوم وهو هتلر لم يطق مجرد البقاء على قيد الحياة فضلاً عن البقاء فى رياسة دولته - كما فعل عبدالناصر وكما فعل صدام حسين وكما سيفعل القذافى بعد لوكربى - لم يطق هتلر البقاء فانتحر ، وأما المنتصر وهو تشرشل فقد سقط فى الانتخابات لأن الشعب البريطانى قال له كما اخترناك أنت لزمن الحرب دعنا نختار إتلى - المجهول - لزمن السلم .

ونفس الشيئ حدث فى أمريكا ، بعد نصر بوش المذهل فى حرب الخليج قال له الأمريكان لقد أديت مهمة الحرب بكفاءة ولكن عندنا مشكلة الاقتصاد الداخلى دعنا نجرب غيرك وهكذا لم يظهر فى أمريكا (بطل الخليج) .

ما تعليل ذلك ؟ هناك عدة نظريات تفسر ذلك ، نظرية هتلر كانت تقسم الناس إلى أجناس وترتب هذه الأجناس فهناك أجناس حية وأجناس منحطة ، ونظرية أخرى تقول إن الشعوب مثل الأفراد ، هناك شعب سادى لا يشعر بالسعادة ولا يجد لذه إلا بالتفوق والسيادة وهناك شعب ماشوستى يجد منتهى اللذه فى أن يضربه حاكمه ويلهب ظهره بالكرباج ويستذله علنا ، بل إن مثل هذا الشعب إذا تحرر بحث عن سيد جديد يركبه ، وأحياناً يشترى له نقدا - ومن الخارج - سيدا قاسياً ، شعب كهذا وصفه أحمد شوقى الشاعر بأنه يصفق لجلاديه وأن عقله فى أذنيه وقد نشأت طبقة المماليك خصيصاً لتحكم مثل هذه الشعوب التى تعبد القسوة والقوة ، وكانت تختار المماليك بالذات لأن المماليك وهم عبيد فى طفولتهم لابد أ يكونوا قد تعلموا القسوة وفنونها من تجار الرقيق وخطافى الأطفال من أمهاتهم .

وهناك نظرية ثالثة تفترض أن الشعوب كلها فى الأصل متشابهة ومتطابقة ، وأن الفرق بين شعب وآخر إنما هو مكتسب بالممارسة . ففى بعض الشعوب يجرى حكامها عليها عملية إخصاء أى استئصال الخصيتين وتحويل الشعب إلى أغاوات ، وهى عملية سهلة وبسيطة وليس لها مضاعفات ويجريها مربو المواشى على

الثـــور الشـــرس أو المتـــمـــرد أو القـــوى
فـــيـحـولونه إلى عـجل هادىء خانع يأكل
ويـشـــرب وينام ويســـــمن كل يوم إلى أن
يذبح ويباع لصالح من أخصاء فى عملية
من أربح العـمليات التـجارية ، وإخـصـاء
الشـعوب يكون بحل الأحزاب ومنع ملكية
الصحف ومنع تكون النخبة السياسية .

وألعن من هذه كله أن تتم عـــمليـــة
إخصاء الشعوب دون أن تتبعها عملية
تسمين وتباع وهى عجفاء .

●●●

اتصالات (السلام) فيما قبل السادات

بعـد أن ظهـرت كـتـابات كـثـيـرة عن
محاولات للاتصال بين بن جوريون وجمال
عبدالناصر أصبح من الواجب تاريخياً على
من بقى على قيد الحياة ممن عملوا بجوار
عـبدالناصر إعطاء هذا الموضوع أهميتـه
وإلقـاء الضـوء عليـه وعـدم الاكـتـفـاء
بالسكوت هكذا .

فقد يكون الاتصال محاولة من جانب بن
جوريون ثم تصدر على أنها محاولة من
جانب عبدالناصر .

وقد تروى على أنها محاولة متساوية
من الجانبين ، وقد يعرض الموضوع بأهداف
سياسية بعيدة ومن المؤسف حقا أن تظهر
مذكرات محمود رياض وعبدالرحمن عزام
وقد خلتا تماما من أى ذكر فى هذا الصدد
وكأنما - وهما أقرب الناس إلى المسئولية
فى هذا الموضوع لم يكونا إلا أبعد الناس.

وقد دفعنى إلى كتابة هذا الموضوع أن
مـجلة الوطن العـربى نشـرت على مـدى
أعداد أربعة ملخصاً لكتاب واحد عن هذا
الموضـوع وكأنه اكـتـشـاف جديد ، وسـوف
أورد للقـارىء عـدة كـتب ظهـرت قـبل ذلك
ومنذ عـام ١٩٥٥ تكلم فـيهـا أصحابها فى
نفس مـوضـوع هذه الاتصـالات . ولـكن لم
يسبق للقراء العرب عـمومـاً الاطلاع على
هذا الأمر الخطير .

٢ - كتاب المور جاكسون :

المعنون (مهـمـة فى الشـرق الأوسط)،
حيث قـام المؤلف شخصياً بدور الوسيط فى
محاولة اتصال بين بن جوريون وعبدالناصر
قـام جـاكـســون هذا بأربع رحـلات بين تل
أبيب والقـاهرة عبر قبرص ، وشـعـر برقابة
المخابرات البريطانية له خاصة فى قبرص ،
وكـانت مقـابلاته لبن جـوريون ولناصـر تتم
فى نطاق يعلم به فى الجـانب المصـرى كل
من أحمد حسين سفير مصر فى أمريكا

ومحمود فوزى وزير الخارجية ومحمود رياض سفير مصر فى دمشق الذى يصفه جاكسون بأنه موضع ثقة عبدالناصر ، وكذلك كان يعلم بهذه المقابلات سفير بلده أمريكا - المستر بايرون ، فى الجانب الإسرائيلى كان يعلم بهذه المهمة جدعون رفائيل وموشى شاريت ويعقوب هرتزوج وكان طلب بن جوريون هو الالتقاء وجها لوجه مع عبدالناصر فى (قمة ثنائية) تبحث كل القضايا الأساسية وكان عرض أمريكا هو أن يتم لقاء كل طرف - بن جوريون - وحده وعبدالناصر وحده عبر أيزنهاور شخصياً ، أما عبدالناصر فقد عرض أن يبدأ تبادل الأسرى بين مصر وإسرائيل وأن يتعهد بإيقاف تسلل الفدائيين من قطاع غزة ، وقال للمؤلف إنه سبق أن كانت هناك اتصالات عن طريق باريس عرض فيها عبدالناصر تخفيض حدة التوتر فى خليج العقبة ، أما بخصوص اللقاء المباشر والذى كان بن جوريون قد اقترح مكانه فى الكيلو ٩٥ على حدود غزة فقد رد عبدالناصر بأنه يفضل أولا تهدئة الموقف قبل محاولة أى لقاء ، ولما سأله عن رأيه بخصوص السفارة الأمريكية قال أنها تستحق الاهتمام وإن كان هناك عقبات بدأت تظهر بخصوصها ، وفهم من السفير أحمد حسين أن هناك شروطاً مسبقة وضعتها أمريكا لهذا اللقاء أولا ، وقد فهم المؤلف أنها إشاعات عن سلاح بين مصر والكتلة الشرقية وأن أمريكا تشترط قبل بدء لعب هذا الدور تبديد هذه الإشاعات تماماً ، وذهب وزير خارجية أمريكا متغيباً عن واشنطن وذهب أيزنهاور ليقضى إجازة فى كلورادو يلعب فيها الجولف - وفى ٢١ سبتمبر أبلغ ناصر السفير بايرود أن هناك صفقة سلاح سيعقدها مع تشيكوسلوفاكيا وهى الصفقة التى أعلنها ناصر للعالم يوم ٢٧ سبتمبر أى بعد ٦ أيام من إخبار بايرود بذلك ، وبلغت الأخبار عن هذا الموضوع إلى أيزنهاور ، وفى ٢٣ سبتمبر أعلن للعالم كله إصابة أيزنهاور بأزمة قلبية ، وكان التفسير الأمريكى لهذه النوبة القلبية هو الإجهاد من لعب الجولف ! ! وفى ٢٧ سبتمبر أعلن ناصر

عن الصفقة للعالم كله وحدث الزلزال .

وهكذا انتهت إلى الفشل إحدى محاولات فى الاتصال بين بن جوريون وعبدالناصر سواء مباشرة أو عن طريق الطرف الأمريكى كما وردت على لسان نفس الوسيط الذى لعب الدور .

لقد فشلت هذه المحاولة لأن أمريكا أرادت أن تستوثق تماماً من إلغاء صفقة الأسلحة قبل أن تلعب دور الوسيط ، ولم تكن إجازة أيزنهاور ولا تغيب وزير الخارجية دالاس بعيدا عن واشنطن إلا نوعا من محاصرة عبدالناصر ووضعه وجهاً لوجه أمام اختيار صعب إما السلاح الشرقى السوفيتى وإما دور الوساطة الأمريكى ! ! وقد ظل هذا المفهوم سارياً لمدة طويلة بعد ذلك .

كتابا الكولونيل ولفرد بيفورد جونس : الكتاب الأول معنون (مغامرات لحامل جوازى سفر) ظهر عام ٥٦ والثانى بعنوان (بقعة زيت فوق مياه الشرق الأوسط المضطربة) عام ٥٧ كان يستعمل جوازى سفر حتى يتمكن من التنقل ما بين البلاد العربية من ناحية وإسرائيل من ناحية أخرى ، وقبل أن نلخص دوره نذكر تعليقاً أوردته جريدة البورص إجيسيان القاهرية الناطقة بالفرنسية عن المؤلف .. بعد أن استعرضت دوره المناهض فى روسيا ثم فى الحرب الأهلية الإسبانية قالت إنه يقف على نفس السلم -.وإن كان على درجة أوطأ قليلاً - مع كل من لورنس وونجت ، لقد قابل هذا الرجل ليس بن جوريون وعبدالناصر فقط ولكن علم بمؤامرة خلع جلوب باشا قبل إعلانها بمدة طويلة وقبل أن تعلم بها الخارجية البريطانية وعلم بمؤامرة (أيوكا) الإرهابية القبرصية ضد حاكم قبرص البريطانى السير هاردنج وحذره منها ، وعلم بمؤامرة ضد الجنرال جريفاس الإرهابى اليونانى فى قبرص ، وقد لعب دوره فى هدوء تام بالتغلغل فى الأوساط المختلفة وفهم وجهة نظرها الوطنية ومشاركتها شعورها ، ثم إطلاع الأطراف الأخرى عليها فى محاولة لتقريب وجهات النظر دون الانغماس الصريح فى دور وسيط رسمى ، وكأنما هو مجرد فضولى يقوم بنقل صورة مفصلة ودقيقة ومطوله بين أطراف النزاع .

وقد فهم من عبدالناصر أن مصر لا تريد

حربا مع إسرائيل لأنها مشغولة تماماً بمشاكل التنمية والتصنيع والسد العالى وملاحقة التطور فى مجال الكهرباء ثم فى شئون استخدام الذرة ، وفهم منه أنه يقبل السلاح الروسى وإن كان ناصر قد لاحظ أن روسيا تلكأت كثيرا فى بعض النوعيات الخاصة ، وأن ناصر رغم ترحيبه الغير محدود بهذا السلاح إلا أنه لا يؤمن أبداً بالنظرية الشيوعية بل ويعتبر أن مصر كانت قد وقعت بالفعل فى براثن الشيوعيين عام ١٩٥٢ قبيل الثورة ومنذ احراق القاهرة فى ٢٦ يناير . وفهم من تحليله الخاص لشخصية عبدالناصر أنه لا يحب المدح ويحترس ممن يمدحه !

ثم قابل بن جوريون الذى يحكم دولة تتكون من ٦٥ جنسية ! والذى يرى الموت يتسلل إلى مواطنيه من جبال الأردن غربى إسرائيل ومن صحراء مصر وجنوبها والذى يرى فى أى تقارب أردنى مصرى قيد خانق حول رقبته .

قابل بن جوريون عبر سكرتيره اسحق نافون ، وبن جوريون لا يخلع اللبس الكاكى وجيوبه محشوة بأوراق ويبرز من جيبه على الصدر صف من الأقلام ، ولا يأنف من كنس حجرته بنفسه أو مساعدة الخادمة فى ذلك .

يكره رباط الرقبة كأنه حبل مشنقة ، ويثبت فى جواز سفره مهنته (فلاح) وهو فلاح بالمعنى الشرقى وليس فلاحاً أمريكياً أو إنجليزياً - جنتلمان فى سيارة !! وتعمد أن يتقاعد من منصب رئيس وزارة إلى فلاح فى النقب الصخرى الأجرد واهباً إياها كل جهده ، غير اسمه من جرين إلى العبرية وأصبح جوريون وكذلك صمم على تغيير أسماء كل الجنرالات فى الهاجاناه ثم كل العاملين فى الحكومة .

كان فكر بن جوريون كما فهمه المؤلف هو أمرين متضادين : أن السلام رغم أنه يحقق مكسباً أكثر مما تحققه الحرب إلا أن الحرب لا يمكن تحاشيها ولابد من كسبها بكل الطرق شريفة أو غير شريفة .

وقال إنه لا يصدق ناصرا أبداً ، وأن ناصر يكره اليهود ، وإن كلمة الفدائيين اخترعها المصريون فى حربهم مع انجلترا فى منطقة القنال ، ولما انتهت مشكلة

القناة نقلوا نظريتهم عن الفداء إلى إسرائيل .

وإن العمل الفدائى لا يلفت نظر العالم ضد مصر لأنه يقتل فرداً فرداً لا مجموعات كبيرة . وإن هذه نظرية مصرية خطيرة إلى جانب أن المصريين هم أصحاب نظرية قطع المواصلات ، وإن المصريين يحققون دائماً انتصارات فى السياسة الخارجية على حساب الحكم الداخلى ، وإنه بانتهاء إشكال الاستعمار البريطانى لمصر أصبح الاشكال الآن الذى تريد مصر أن تحقق لنفسها فيه نجاحا هو الوجود الإسرائيلى وكما كافحت مصر الاستعمار البريطانى ٧٥ عاماً فهى لابد ستكافح إسرائيل وربما لفترة أطول !

إن أى سلاح لدى مصر لا يمكن أن يستعمل ضد روسيا ولا ضد الغرب ، فمن إذن غير إسرائيل سوف يوجه إليها هذا السلاح ، إذن فالحرب لا يمكن تفاديها أطلاقاً ، إنما يمكن تأخيرها بتكديس سلاح أقوى لدى إسرائيل !

هكذا أدرك إذن المؤلف أن المسافة بعيدة جداً وإن لم يصرح بذلك ، ولكنه على الأقل أحس أن أى محاولة لقفز هذه المسافة البعيدة بين الطرفين محفوفة بمخاطر شديدة .

وقد جاءت محاولة ولفرد بيفورد جونس هذه بعد محاولة المور جاكسون الأمريكى والتى سبق أن أوردناها فى مقدمة المقال ، وإن كان كتاب الرجل الأمريكى قد نشر هذا العام فقط أما كتاب جونس الإنجليزى فقد نشر فى حينه عام ١٩٥٦ ، واتضح للإنجليز أن الهوة شاسعة جدا بين الطرفين ولا يمكن تقابلها .

٣- كتاب هارى هوكنز :

(مصر بوتقة العالم) المنشور فى بريطانيا عام ١٩٦٩ ذكر فى ص ١٦٩ أن ناصر كلف سفير الهند فى مصر بترتيب لقاء بين ناصر وبين موسى شاريت رئيس وزراء إسرائيل عام ١٩٥٤ وليس بن جوريون وأن ناصر وسط دوف بنتوف رئيس جمهورية مالطة وكان فى هذا الوقت (١٩٥٤) رئيساً لحزب العمل - بنفس المهمة مع موسى شاريت أيضاً ، وأن ناصر فى نفس العام أيضاً (١٩٥٤) أعطى خطابا بخطه الشخصى إلى عضو البرلمان الإنجليزى موريس إرباج ليوصله إلى موسى شاريت .

ويلاحظ أن ناصر فى عام ١٩٥٤ كان قد أخرج كتابه المعروف (فلسفة الثورة) ولم يورد فيه حرفاً واحداً ضد إسرائيل مع أنها قضية أساسية ، وهذا كله يوصى بأنه كان فعلا منصرفاً إلى الإصلاح والبناء الداخلى وأنه كان يتمنى حدوث سلام حقيقى ، وأنه ظن أن موسى شاريت ربما يقدر على هذه الخطوة التى لا يمكن لبن جوريون أن يتقبلها .

ويلاحظ أنه فى عام ١٩٥٥ - وحتى بعد وصول السلاح الروسى - خطب إيدن مقترحاً قيام مفاوضات مباشرة بين العرب وإسرائيل وأن مصر على لسان عبدالناصر لم ترفض أو تستهجن هذا النداء .

ومن المهم أن نتذكر أن إيدن فى هذا الوقت لم يكن يقر إسرائيل على حدودها التى وصلت إليها إنما كان يطالب باحترام قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ .

وقد جاء عرض إيدن هذا كرد سياسى على روسيا فى صفقه السلاح الروسى إلى مصر يريد به أن يعيد اكتساب الأرض التى فقدها الغرب - وسكوت عبدالناصر يعنى الموافقة على هذا العرض ، أما سكوت إسرائيل فكان رفضا للعرض نفسه واحتفاظاً بالأرض التى كسبتها زيادة على التقسيم وكانت أول بادرة تظهر هى تشبث إسرائيل بأى أرض تستولى عليها.

إذن هذه الخطوة التى ذكرها كتاب (مصر بوتقة العالم) تالية زمنياً على محاولة جونس الانجليزى ومن قبله جاكسون الأمريكى وكان الوسطاء فيها أطراف هامة سفير الهند ، رئيس حزب الأغلبية فى مالطة ، نائب بالبرلمان البريطانى ، وأخيراً فهم إيدن الإشارة ، تقدم بالعرض . ولكن حتى هذا أيضاً فشل جمعيه .. بسبب الجشع الإسرائيلى فى الأرض المغتصبة ونظرية بن جوريون فى حتمية الحرب .

٤ - مذكرات همرشولد سكرتير الأمم المتحدة وأودبول وكارل فون هورن وبيرنز وباقى مراقبى الأمم المتحدة كلهم قابلوا عبدالناصر فى هذه الفترة ، وكلهم سألوه عن موقفه من السلام مع إسرائيل وكانت إجاباته لا تخرج عن جملتين : (أنا مش

عاوز دوشه مع إسرائيل) والمهمة الملحة لى الآن هى مشكلة التنمية - ومن هذه المذكرات الحيادية والتى دفع معظمهم ثمنها : اغتيل داج همرشولد وأبعد البعض أو أحيلوا إلى التقاعد بعد مضايقات إسرائيلية وصلت إلى درجة محاولة تحطيم الاستقرار العائلى والعاطفى لبعضهم - هذه المذكرات الحيادية تثبت بأن مصر كانت تسعى للسلام العادل الهادف إلى التنمية والبناء والحضارة وأن إسرائيل كانت تتربص !!!

٥ - مذكرات أحمد حمروش وما أورده فى كتاب (نبض التاريخ) ، حيث كلفه عبدالناصر بالاتصال باليسار المعارض وبالشيوعيين الإسرائيليين ، لابد أنه يأس ونفض يده من بن جوريون وموشى شاريت والطبقه الحاكمة ، وحتى هذه المعارضة اليسارية لم تثمر أيضاً ولم تقابل اليد الممدودة بالسلام .

إن أخطر ما يتعرض له العقل العربى حالياً والإعلام العربى بصفة عامة أن يصدر له الأمر كما ورد فى كتاب ألمور جاكسون الأمريكى الذى لخصته مجلة الوطن العربى - من أن هناك سعياً من عبدالناصر للقاء بن جوريون ، وأن المسألة كلها هى أن هناك محاولات اتصال قديمة فى الخفاء وبعيد عن أعين الشعب العربى إنها محاولة لخلق خيانة لم تكن موجودة ، إنها محاولة لتبرير الخيانة الوطنية من صور تاريخية مزورة ومفتعلة .

ولا أجد دليلا أقوى من أن يجمع ولفرد جونس ثم إيدن ثم مراقبى الأمم المتحدة على أن مصر كانت مشغولة بقضية التنمية والتصنيع وزيادة الرقعة الزراعية وبناء السد وتوليد الكهرباء ونشر التعليم وأن إيدن نفسه عرض مشروع التقسيم لعام ٤٧ من جديد قبل عدوان ٥٦ على أن يكون هناك ممر أرضى يصل مصر بالأردن من خلال صحراء النقب .. ولكن إسرائيل وقفت بالمرصاد لكل هذا ، بقى على زملاء عبدالناصر وأعوانه أن يقولوا شهادتهم للتاريخ !!!

د . فهمى الشناوى

بعد هدوء عاصفة الأزهر

د. يحى إسماعيل يطرح رؤيته الاصلاحية للأزهر فى حوار مع المختار الإسلامى :-

- قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ حمل فى رحمه القنبلة التى انفجرت فى أحشاء الأزهر والأزهريين.
- القانون الجديد يضم التعليم الأزهرى قبل الجامعى عمليا إلى وزارة التربية والتعليم التى تكرس السياسة العلمانية الرافضة للقيم والمثل الإسلامية.
- يراد للأزهر أن يصبح مزاراً سياحياً كما حدث لمسجد الزيتونة وأن يصبح منصب شيخ الأزهر منصباً رمزياً للتبرك به.
- المعارضون للقانون هم الأغلبية بشهادة صحف الدولة.
- نريد أن يكون لنا رأى فى وضع المناهج واختيار قياداتنا أسوة بالكنيسة.
- مستقبل الأزهر إلى ضياع فى ظل التطوير الأخير الذى سوف يفرز جماعات عديدة تجعل من مصر لبنان أخرى.
- هناك ظواهر سبقت إصدار القانون وكأنه أحد ثمارها.

أجرى الحوار : رجب الدمنهورى

الأزهر الشريف هو مركز الإشعاع الحضارى والثقافة الإسلامية فى العالم الإسلامى ، يؤمه المسلمون وغيرهم من كل حدب وصوب لينهلوا من معين تراثه وثقافته وعلومه الشرعية الذى لاينضب .

عرف الأزهر عبر التاريخ بأنه مركز قيادة وتوجيه الأمة والحفاظ على هويتها والدعوة لنشر الفكرة الإسلامية فى جميع أصقاع العالم ، وبالرغم من هذه القوة والريادة التى استمدها من قوة الإسلام الذاتية ، إلا أنه مر بعدة محن لعل أخطرها عملية التطوير التى تمت مؤخراً على أيدى نفر قليل من قيادات المؤسسة الأزهرية بالتحالف مع الحكومة ، ولم يعبأ مناصرو التطوير باحتجاجات العلماء والمهتمين من أصحاب الفكر والرأى ولم

يلتفتوا للملاحظات التى أبدوها .

ومن أبرز الذين تصدوا بقوة لعملية تدمير الأزهر فضيلة الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر والأمين العام السابق لجبهة علماء الأزهر - وهو أحد الذين أحيلوا للتحقيقات عدة مرات ضمن كوكبة من خيرة وصفوة علماء الأزهر بسبب مواقفه ضد محاولات اختراق الصهاينة للأزهر والتعبير عن رؤيته الإصلاحية للأزهر عبر وسائل الإعلام .

وبعيداً عن خلافات العلماء مع قيادة المؤسسة الأزهرية وبعيداً عن القرار الاستثنائى بالتحقيق مع عدد من علماء الأزهر انتقاماً منهم بسبب مواقفهم المعارضة لسياسات شيخ الأزهر وبعيداً أيضاً عن ملابسات إقصاء مجلس إدارة جبهة علماء الأزهر المنتخب يأتى هذا الحوار مع د . يحيى إسماعيل ليطرح رؤيته الإصلاحية للأزهر الشريف ويفند المؤامرات والمكائد التى دبرت بليل للنيل من رسالة الأزهر ودوره التعليمى خاصة بعد أن هدأت عاصفة التطوير وأقر القانون رغم أنف العلماء .. وفيما يلى تفاصيل ما دار فى حوار المختار الإسلامى مع د. يحيى إسماعيل :

تخرج فى ظله العمالقة

•• مارؤيتكم للأزهر قبل إصدار قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ؟ وكيف بدأت محاولات النيل من رسالته ؟

•• القانون الذى كان ينظم حركة واختصاصات الأزهر الشريف هو المعروف بقانون الشيخ محمد مصطفى المراغى رقم ٣٢ لسنة ١٩٢٢ حيث تخرج فى ظله العمالقة ، ودفع الأزهر الشريف بعلماء أفذاذ مثل الشيخ حسنين مخلوف والشيخ الغزالى والشيخ الشعراوى رحمهم الله تعالى .

والشيخ المراغى كان من الشخصيات الواعية الفاهمة الفاقهة وهو أحد تلاميذ الأمام محمد عبده رحمه الله وتولى منصب شيخ الأزهر فى الفترة من ١٩١٧ وحتى ١٩٢٩ ، وفى الفترة من ١٩٣٥ وحتى ١٩٤٥ ، وكان الطالب فى ظل سياسة الأزهر المعمول بها حينذاك يلحق بالسنة الأولى الابتدائية وهو حافظ لكتاب الله كاملاً ولديه قدر من معرفة القراءة

والكتابة التى تؤهله لمطالعة علوم اللغة العربية والشريعة .

ووفقا لهذا القانون أنشئت الكليات الثلاث : كلية الشريعة وكانت الدراسة تقتصر فيها على العلوم الشرعية وكلية اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم وكلية أصول الدين .

وكان الأزهر الشريف هو المنارة الوارثة لمسجد عمرو بن العاص وبالفعل كاد الأزهر أن ينافس دولة الخلافة ، ولم تعرف مصر الكرامة والحرية إلا فى ظل المسجد بشكل عام والأزهر بشكل خاص ، وكفل هذا القانون لطلاب الأزهر التفرغ الكامل للدراسة فى أروقته ودهاليزه ، وكانت أرزاقهم مضمونة بالأوقاف الموقوفة على سعيهم وسعى أساتذتهم ، وإذا ما تعرضت قضية من قضايا العالم الإسلامى لسوء كان الأزهر أول ناهض .

أما فيما يتعلق بالمحاولات التى دبرت للنيل من دوره فقد نشرت الوثائق أن كرومر كان يعتقد أن الأزهر بهذه الحالة من الفاعلية والازدهار يعطل أعمال البرلمان ، لأن الأخير فيما يعرف أسس ليغرس فى الساحة الإسلامية نظاماً علمانياً غربياً ، ومن هنا جاءت مؤامرة كرومر لتفريغ جامع الأزهر من الطلاب العاكفين علي الدراسة وتحصيل العلم ، وطالب بانشاء مدارس لصرف الطلاب عن الجامع إلا أن العاطفة الإسلامية لم تستسغ كلمة مدارس ، فاحتال النظام الحاكم بتسميتها معاهد ، فإذا بالأقدار تجعل من هذا الكيد سبيلاً لنشر وإعزاز دعوة الإسلام ؟ حتى جاء حكم العسكر فى ١٩٥٢ فنفذ كرومر أمنيته وحقق أمله وفرض على الأزهر بأيدى الشيوعيين منهجاً غير منهجه ، وبهذا زرعت فتنة وكارثة كبيرة فى الأزهر وصدر قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م .

غياب الحفظة

•• كيف صدر هذا القانون ؟ وماذا عن موقف العلماء منه ؟ وماآثاره السلبية ؟

•• فى مكر الليل والنهار الذى سعى إليه الشيوعيون وأعداء الإسلام مرر هذا القانون اللعين ، وكان المعترضون عليه كما قال فضيلة الشيخ الشعراوى رحمه الله قبل وفاته إذا ذهبوا إلى أعمالهم يتم تسريحهم وإقالتهم ، فشغل الناس بهذه

الكارثة وغفلوا عن القانون .

وقانون ١٩٦١ أضاف إلى منهج الأزهر جميع المواد المقررة على مدارس التربية والتعليم وقسم المرحلة الثانوية إلى شعبتين علمى وأدبى واختصر سنى الدراسة من خمس سنوات إلى أربع سنوات وهو ماشكل عبءا على طلاب الأزهر ، تم تخفيضه ، باختصار المواد الشرعية بنسبة ٣٣٪ ، وفى أعقاب هزيمة ١٩٦٧ حذفت السنة الرابعة من المرحلة الإعدادية بحجة توجيه موارد الدولة لإزالة آثار العدوان وترتب على هذه التعديلات .

- عدم حفظ غالبية الطلاب والخريجين للقرآن الكريم .

- اختفاء الحفظة المجيدين ، وضعف مستوى العاملين فى مجالات الدعوة والإفتاء .

- غياب الفصحى عن لغة التدريس بالمعاهد والكليات إلا نادراً .

- تفشى ظاهرة الغش وسرقة الامتحانات وتسريبها .

- ضعف المستوى العلمى لأوائل الدفعات من الطلاب المؤهلين للالتحاق بالدراسات العليا إلا بنسبة ضئيلة .

حذف بالجملة ٣٣.

•• قانون تطوير الأزهر لعام ١٩٩٨ الذى صدر مؤخراً أثار جدلاً واسعاً فى مختلف الأوساط .. ماأخطار هذا التطوير وماتقويمكم له ، باعتباركم أحد الذين عارضوه بقوة ؟

•• بعد ٣٧ عاماً من إصدار القانون ١٠٣ إذا بهذه الفتنة تستيقظ من جديد بقيادة د . محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - هذا القانون الكارثة نص على حذف السنة الرابعة من المرحلة الثانوية الأزهرية ، وجاء النص كالتالى ... يمنح الطالب الثانوية العامة وغيرها ... وتكمن الخطورة فى كلمة ... وغيرها) كنص قانونى ، لأنها خطوات معدودات وسيفرض على الأزهر ثانوية فنية مثل الفندقية والسياحية ، وقد يوجدون ثانوية مسرحية بعد إدخالها فى التربية والتعليم وبهذا يمكن أن يتحول الأزهر إلى ما تحولت إليه جامعة الزيتونة التى كانت تضارع مسجد الأزهر وتخرج فيها الشيخ الخضر حسين الذى ولى مشيخة الأزهر فى الفترة

من ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٤ .

ومسجد الزيتونة للأسف يحتوى الآن على حمامات سباحة للفتيات والشبان ، وبهذا يمكن أن ندرك إجابة التساؤل : لماذا يخضع جامع الأزهر لإشراف وزارتى الثقافة والأوقاف ؟

فالأزهر يؤهل عمليا للخطوة التى وصل إليها مسجد الزيتونة وهو أن يصبح مزاراً سياحياً ، ومنصب شيخ الأزهر سوف يصبح منصباً رمزياً لالتماس البركة فقط - كما هو حال منصب مفتى لبنان - ومن هنا نستطيع القول بأن قانون ١٩٦١ وضع فى رحمه هذه القنبلة التى انفجرت الآن فى أحشاء الأزهر والأزهريين جميعاً .

الثانوية الأزهرية بهذا القانون قد انتهت وضمت عمليا إلى إشراف وزير التربية والتعليم الذى يكرس السياسة العلمانية الرافضة للقيم والمثل والآداب الإسلامية ، وبات من حق أى طالب إذا رسب فى المواد الشرعية ، ونجح فى نظيرتها الثقافية أن يرفع دعوى أمام القضاء الإدارى ، ويطالب بإنجاحه ، وقد يكسب القضية لأن المرحلة التى يدرسها ثانوية عامة بنص القانون .

وإلى جانب ذلك حذفت علوم وأبواب شرعية يعتبرها المسلمون العمود الفقرى للفكر الإسلامى المعتدل ، فقد حذف من المرحلة الإعدادية علم المواريث - المقرر على طلبة الشهادة الإعدادية - وضم الصرف والنحو فى مادة واحدة ، والسيرة والتوحيد فى مادة واحدة ،وأصبح مجموع درجاتها ٤٠ درجة فى مقابل ٥٠ درجة لمادة الرسم ، وألغى كتاب الجهاد وحذفت الحدود والجنايات ، والنواسخ فى النحو ، فيما لم تحذف من مقررات التربية والتعليم ومن هنا انهارت اللغة العربية فى الأزهر.

وبالنسبة للقرآن الكريم فقد انخفض المقرر منه فى الصف الثالث الثانوى بالأزهر إلى سورة الفاتحة و٤٧ آية من سورة البقرة وحذف من كتاب النكاح : الأنكحة الفاسدة ، ونكاح المحارم ، الأمر الذى قد يجعل هذه الأمور مقبولة للطالب فى وقت الأزمات لكونه لم يدرسها !

وكان الحذف والاختصار فى المواد الشرعية واللغوية قد وصل حتى عام ١٩٩٦ إلى نسبة ٨٣٪ فى المرحلة الإعدادية و٥٨ر٦٪ فى المرحلة الثانوية ، هذه الأجيال للأسف سوف يتخرج منها

شيخ الأزهر والمفتى .

الحقيقة أن مصر لن تخلو من العلم الشرعى ، لكنه سوف يكون عند الهواة والشباب والغيورين وسوف يتحول كل شاب إلى إمام ، وسوف يصبح عندنا جماعات عديدة قد تجعل من مصر لبنان أخرى لأن الشخصية العاملة الفقيهة التى كان يحتكم إليها عند النزاع أصبحت معدومة .

وفى ظل هذا الحذف الخطير ، فإن الكتب الثقافية لم تمس بحذف مع مابها من إهانات وإساءة للأزهر وعلمائه كما قال د. عبدالعظيم رمضان فى مؤلفه «التربية الوطنية» الذى يدرس ضمن مناهج الأزهر .. إن شيوخ الأزهر يحلون ما يحبون ، ويحرمون ما يكرهون وإنهم ليسوا أهلاً للتفكير وإنما نفعيون) ...

ظواهر جاء على أثرها

●● فى تقديركم ما الأسباب الكامنة وراء إصدار هذا القانون ؟

●● نحن لنا الظاهر والله يتولى السرائر لكن مجرد إصدار هذا القانون والسعى فى هذا الإطار جريمة لا تغتفر لأنها تدمير للأزهر وحرب على الإسلام ولا يمكن أن نغفل أن هناك عدة ظواهر قد حدثت وجاء على أثرها القانون وكأنه ثمرة من ثمارها.

- استقبال المشيخة لأول مرة لسفير القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، والغريب أن يأتى هذا الاستقبال بعد انصراف جميع العاملين بالمؤسسة .

- استقبال المشيخة أيضاً للحاخام الصهيونى بالرغم من التحذير من خطورة استقباله .

- استقبال نائب الرئيس الأمريكى آل جور وقد جاء فى الصحف أن شيخ الأزهر عرض عليه خطة التعليم الأزهرى .

- وقد سبق ذلك زيارة شيخ الأزهر لنادى الروتارى والليونز وأثارت هذه الزيارة ردود فعل غاضبة فى أوساط الرأى العام الإسلامى .

بعد كل هذه الظواهر جاء مشروع القانون دفعة واحدة ونزل علينا كالصاعقة وقفنا ضده بكل ما نملك من أساليب مشروعة ، وناشدنا رئيس الوزراء محذرين من خطورة هذا القانون ، فتبرأ منه وبالرغم من موجة الرفض العارمة لهذا القانون إلا أن مجلس الشعب لم يعبأ باحتجاجات علماء الأزهر

وصفوة المهتمين من أصحاب الرأى والفكر والقلم ، ومرر القانون فى ظل عدم اكتمال النصاب القانونى للبرلمان .

المعارضون هم الجمهور

●● لكن ترددت أقاويل بأن المعارضين للقانون أقلية ؟

●● مايسمونهم بالمعارضة هم الجمهور وهذا ما أكدته صحف الدولة والأهرام الاقتصادى وعقيدتى وغيرها .. أولياء الأمور أنفسهم ضد القانون ، وشيوخ المعاهد عارضوه ، وقد زعم النفر المساند للقانون أن شيوخ المعاهد ورؤساء المناطق الأزهرية يؤيدون القانون ، وفى هذا الإطار أعد مؤتمر لمباركة خطوات شيخ الأزهر إلا أن الأخير عندما علم بحقيقة موقفهم من القانون وهو الرفض ألغى المؤتمر بعد أن كانت جميع وسائل الإعلام قد دعت له .

ولتأكيد ذلك طلبت إبان الأزمة أن يؤمن شيوخ المعاهد ومديرو المناطق والمدرسون على أعمالهم ورواتبهم ويطلب منهم اعلان رأيهم إلى جانب ذلك فقد قدم بعض عمداء الكليات استقالتهم احتجاجاً على هذه الجريمة ، واستنكرتها مجالس أقسام الحديث والتفسير والدعوة وهؤلاء غالبوا ظروفهم واستخفوا بالتهديدات ، أما من صمت فقد خشى أن يصاب بالضراء فى معيشته وظروفه وأحواله ومن جانبه رفض الشيخ الشعروای هذا القانون قبل وفاته وكتب ضده مجموعة من الكتاب والمفكرين الإسلاميين مثل مصطفى محمود وفهمى هويدى ود . نعمات فؤاد وأحمد بهجت وغيرهم كما رفضته المجالس القومية المتخصصة ولم يجتمع مجلس البحوث الإسلامية لمناقشته على الرغم من الإعلان عن ذلك .

لا أزهر

●● كيف ترون مستقبل الأزهر فى ظل هذا القانون ؟

●● لو استمر هذا القانون فإن ضياع الأزهر أمر حتمى لأنه بهذا القانون ضم التعليم قبل الجامعى عمليا إلى وزارة التربية والتعليم وهذا ما كان يأمله ودعا إليه طه حسين فى نوفمبر ١٩٠٤ عندما طالب الدولة بضم المراحل التعليمية دون الجامعة إلى التربية والتعليم فى إطار ما يسمى بتوحيد التعليم .

والجامعة الأزهرية فى تدهور مستمر ويكفى أن نذكر مثالاً واحداً على ذلك ، فإن دراسة القانون تحتل أهمية خاصة مقارنة بالشريعة ويدرس طالب أصول الفقه مادة الفقة لمدة ٣ ساعات فقط أسبوعياً فيما يدرسها طالب الحقوق لمدة ٤ ساعات .

إصلاح الأزهر

●● هل تطرحون تصوراً معيناً لإصلاح الأزهر ؟

●● أسأل الله أن ينعم علينا بما أنعم على الكنيسة فى مصر !!

فقد رد إليها ماسلب منها من أوقاف ، أما نحن الأزهريين فأوقافنا مسلوبة ، ويمن علينا بدريهمات من ميزانية الدولة ، وهذه سياسة مقصودة حتى يتحول العلماء إلى موظفين .

د. يحيى اسماعيل

خلاصة الأمر يمكن أن نطرحها فى عدة خطوات إصلاحية : -

الأمر الأول : إن أوقاف الأزهر الموقوفة على طلابة وعلمائه ينبغى أن ترد إليه ويجب على الواقفين أن يكون لهم رأى فى اختيار ناظر الوقف الذى يدير الأوقاف الموقوتة وفق شرط الواقف ، خاصة بعد عمليات السلب والنهب التى لا تكف عنها وزارة الأوقاف .

الأمر الثانى : إذا كنا نريد للأزهر عزاً فلنرجع إلى قانون ١٩٦١ الذى فرضه الشيوعيون فهو رحمة مقارنة بهذا القانون المدمر كخطوة فى طريق الإصلاح .

الأمر الثالث : ينبغى أن يكون للعلماء رأى فى اختيار من يمثلهم ، لذا نطالب باسم الحرية والديمقراطية أن تتساوى الأغلبية بالأقلية فالنصارى يختارون البابا الخاص بهم ثم يعرض أمر اختياره على رئيس الدولة للاعتماد ، ونحن من جانبنا يمكن أن نختار عشرة شيوخ وللرئيس أن يعتمد أحدهم ، وفى هذه الحالة سوف يلتزم الجميع بطاعته .

الأمر الرابع : نطالب بأن تمكن إدارة الأزهر الجمعيات الخيرية بأن تقيم معاهد

بمصاريف خاصة أسوة بإخواننا أصحاب الديانات والملل الأخرى وأن تلغى شروط الإنشاء الذى نص عليها القرار ١١٤ لكونها تكرس الإجراءات الأمنية والبيروقراطية .

والمفارقة العجيبة أن هناك ٦ معاهد بمصاريف على مستوى الدولة بينما أنشأ الكاثوليك وحدهم ، وهم أقل من الأرثوذكس ١٦٨ مدرسة بمصاريف على مستوى الجمهورية .

الأمر الخامس : يجب أن يعنى بالتوسع فى نشر الكتاتيب لتحفيظ القرآن والعمل على زيادة معاهد القراءات فى كل أنحاء مصر - وأن يكون حفظ القرآن شرطاً لا غنى عنه فى تكوين الطالب الأزهرى وأن يعاد النظر فى ازدواجية المناهج والإعداد لمؤتمر إسلامى عالمى يحضره علماء الأزهر والمهتمون من جميع أنحاء العالم لبحث ومناقشة دور الأزهر وكيفية تفعيلة على جميع الأصعدة .

أمر خيالى !

•• لكن ألا ترى أن مسألة استقلال الأزهر والدعوة لها يمكن أن تحل الكثير من المشاكل ؟

•• هذا مطلب خيالى لأن الأنظمة العربية جميعها تعيش حالة من الوهن فى مواجهة الكيان الصهيونى ، وبالتالى لن تسمح بهذا - المهم كما قلت سابقاً - أن يكون للأزهريين رأى فى وضع المناهج التعليمية واختيار قاداتهم وأن يدار الأزهر بأيدى الأزهريين إضافة إلى ذلك ينبغى أن يكون هناك نص قانونى ملزم لمجمع البحوث الإسلامية بالاجتماع الدورى لأن المجمع منوط به رسم خطة التعليم والإشراف على الثقافة الإسلامية والرد على ما يثار من شبهات وافتراءات ..

وقد كان له دور عظيم بشأن تأجيج العداء تجاه المعتدين الصهاينة وتعريتهم أمام الشعوب .

خاص : المختار الإسلامى

أجرى الحوار : رجب الدمنهورى

ضم أضرحة (شهداء بدر) بالمنيا الى الآثار الإسلامية

تقرر ضم مقابر ١٧ شهيداً من شهداء المسلمين الأوائل فى المنيـــا الى الآثار الإسلامية .. وتطبيق قانون حماية الآثار على المنطقة حولها حفاظاً عليها ..

المقابر تقع بمدينة البهنسا ومعروفة باسم شائع (شهداء بدر) حيث شارك اصحابها فى معركة بدر الكبرى ثم جاءوا ضمن جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص لفتح مصر عام ٦٤١ م .. واستشهد الشهداء السبعة عشر فى أحد المواقع بمنطقة البهنسا بالمنيا خلال أحد معارك امتداد الإسلام لجميع مناطق مصر .. وخشية أن تمتد يد الإهمال وسط ظروف التعديات المتنوعة على المنطقة .. قررت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية برئاسة الدكتور جاب الله على جاب الله أمين عام المجلس الأعلى للآثار ضم هذه المقابر ، إلى جانب الأهمية التاريخية والدينية لأصحابها ، فإنها تتمتع بميزات معمارية .

وتضم مقابر كلا من محمد بن ابى ذر الغفارى ، وقبة عفان بن آيات بن عثمان بن عفان ويحيى بن الحسن البصرى وحسن الجمام والحسن بن صالح وعبادة بن الصامت وعبدالرحمن بن أبى بكر وخولة بنت الأزور وقبة السيدة رقية ومحمد بن الخرس ومحمد بن عقبة وعبدالله الدكرورى وأضرحة جعفر بن أبى طالب وأولاده وقبة السبع بنات وقبة فتح الباب وخادمه .

ويضيف الدكتور جاب الله على جاب الله أنه سيتم تنفيذ خطة لترميم الاضرحة ترميما معماريا دقيقا وتحديد (حرم) للمنطقة حفاظاً عليها من التعديات وكذلك توفير بعض الخدمات السياحية والثقافية بالمنطقة باعتبارها نقطة جذب جديدة للسياحة الدينية لمحافظة المنيا .

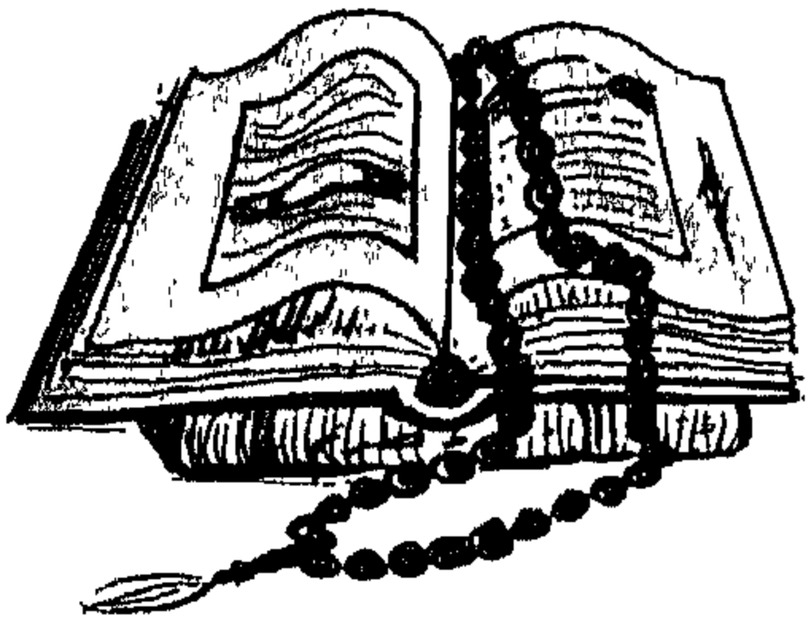

حول محكمة جرائم الحرب الدولية

د. صلاح عز

نشرت (الأهرام ٥/٢٥) خبرا عن اللقاء الذى دعت إليه اللجنة العلمية لأعضاء النيابة العامة لمناقشة أعمال اللجنة التحضيرية والمقترحات حول محكمة جرائم الحرب الدولية المزمع إنشاءها، والتى عقد بشأنها مؤتمر فى روما استمر من منتصف يونيو وحتى ١٧ يوليو لمناقشة مسودة لائحة المحكمة والاتفاق على البنود التى ستحدد نظامها الأساسى وخطوطها العامة وخصائص سلطاتها القضائية ،وقد وجهت الدعوة لحضور هذا المؤتمر إلى ١٨٥ دولة عضو فى الأمم المتحدة .

وحتى يتبين لنا مغزى هذه المحكمة الدولية تكفى الإشارة إلى الاقتراحات التى أثيرت مؤخراً ، فى الذكرى الخمسين لإنشاء الكيان الصهيونى فى فلسطين ، بشأن رفع دعاوى قضائية ضد بعض كبار الشخصيات الإسرائيلية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الأسرى المصريين إبان حربى (٥٦ و ٦٧) وارتكاب جرائم ضد الإنسانية فى فلسطين خلال الأربعينات والخمسينات ، هذه الاقتراحات تواجهها عدة عقبات تحول دون انتقالها من الإطار النظرى الذى تدور فيه منذ شهور إلى الإطار العملى ، وعلى رأسها الجهة التى ترفع الدعاوى أمامها ، فليس من الممكن فى ظل الفيتو الأمريكى انعقاد محكمة خاصة لهذا الغرض حيث إن جميع المحاكم الخاصة التى شكلت من قبل - ألمانيا النازية (نورمبرج) واليابان (طوكيو) والبوسنة (لاهاى) ورواندا (تنزانيا) - كانت تستمد شرعيتها من الأمم المتحدة

وتأييد مجلس الأمن ، أضف إلى هذا أن الفكرة أصبحت غير مستساغة على المستوى الدولى ، ولهذا السبب ظهر منذ سنوات اقتراح إنشاء محكمة دولية دائمة يتم الاستعاضة بها عن المحاكم الخاصة ، وتختلف هذه الهيئة الدولية الجديدة عن محكمة العدل الدولية من ناحية التفويض الممنوح لها فبينما تفصل محكمة العدل فى المنازعات الناشبة بين الدول ، فإن محكمة جرائم الحرب تلتزم باتخاذ إجراءات قانونية ضد المتهمين بارتكاب جرائم الحرب والإبادة وجرائم ضد الإنسانية فى حال رفض الدولة التى يقيم فيها المتهم اتخاذ هذه الإجراءات ضده ، والدعاوى يمكن أن ترفعها أى جماعة قانونية ممثلة للضحايا مع تقديم الأدلة اللازمة .

غير أن مجرد وجود هذه المحكمة لا يعنى أن فكرة محاكمة الإسرائيليين يمكن أن تتبلور فى شكل إجراءات فعلية لأن أحد البنود المدرجة فى ميثاقها الذى تم الاتفاق عليه فى روما ينص على أن تتعامل المحكمة فقط مع الجرائم التى ترتكب بعد إنشائها ولكن باعتبار أن الصهاينة لا يستطيعون العيش بدون سفك المزيد من دماء المسلمين ونصب المذابح لهم فإن وجود هذه المحكمة ضرورى حتى تضمن ألا يفلت مجرموهم مستقبلاً من مطاردة الشرطة الدولية لهم ومن العقاب إن أمكن ، إلا أن العقبة الكؤود التالية تتمثل فى الجهود التى بذلتها الولايات المتحدة منذ شهور قبل انعقاد مؤتمر روما ، وأثناء المؤتمر ، والآن بعد المؤتمر والهادفة إلى تفريغ المحكمة من مضمونها النبيل بإخضاع تشكيلها وإجراءاتها وأعمالها للفيتو الأمريكى ، وبالتالى تحويلها إلى مجرد أداة أخرى تخدم السياسات الأمريكية .

يعترض الأمريكيون على اختيار القضاة بأغلبية الدول الموقعة على ميثاق المحكمة من خلال اقتراع سرى ، ويعنى هذا أن الأغلبية من الدول (الدكتاتورية المتخلفة) هى التى ستحدد تشكيل الهيئة القضائية وما يطالب به الأمريكيون هو أن يكون قرار التشكيل مشروطاً بموافقة

(الديمقراطيات المعروفة) (واشنطن بوست ٤/٦) أما مطلبهم بإخضاع أعمال المحكمة لإشراف مجلس الأمن أو بالحصول على حق النقض فيستهدف ظاهرياً على الأقل إحباط أى محاولة لتقديم القيادات السياسية والعسكرية الأمريكية إلى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب فى الخارج ، خاصة وأن لهم سوابق فى فيتنام وأمريكا الوسطى والعراق ، وجدير بالذكر أن المدعى العام الأمريكى الأسبق فى إدارة جونسون ، رامزى كلارك كان قد فصل فى كتابه (النار الآن) جرائم الحرب الأمريكية ضد مدنيى العراق خلال (عاصفة الصحراء) عام ١٩٩١ .

وقد استدعت وزارة الدفاع الأمريكية فى بداية إبريل الماضى أكثر من مائة ملحق عسكرى أجنبى لتحذيرهم من الأخطار المحدقة بجنودهم العاملين فى قوات حفظ السلام الدولية فيما لو أنشئت المحكمة الدولية بدون (قيود ملائمة تحكم مسارها وآلياتها) كما أرسلت فريقا من كبار موظفيها إلى مختلف العواصم الأوربية لإقناع مسؤوليها بالحجج الأمريكية ، وكانت منظمات حقوق الإنسان قد أعلنت عن تخوفها من أن (حملة الذعر) تلك التي يقودها الأمريكيون يمكن أن تؤدى إلى انعكاسات سيئة تجهض مساعى إنشاء المحكمة أو على الأقل تنجح فى فرض قيود شديدة على أعمال المحكمة ينتج عنها حماية نوعية خاصة من مجرمى الحرب ، وهذا ما تحقق بالفعل فى روما فمن أهم المباديء المتعارف عليها دوليا أن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم ولكن هذا المبدأ الأخلاقى نجح الأمريكيون في إسقاطه بالاتفاق مع قوى أخرى ، وذلك باشتراط أن تنظر المحكمة فقط فى الجرائم التى تحدث بعد تشكيلها ، وكان دافيد جون شيفر السفير الأمريكى المختص بملف جرائم الحرب فى الخارجية الأمريكية قد صرح قبل المؤتمر بأن بلاده لن تتهاون فى هذه المسألة يعنى هذا أنه لا توجد أى إمكانية لمقاضاة مجرمى الحرب الإسرائيليين على ما ارتكبوه فى الحروب السابقة ولا معاقبة الصرب على

ماجرى فى كوسوفا ، فضلا عما فعله الأمريكيون فى العراق ، كما أنه ليس واضحا ما سيؤول إليه مصير محكمة لاهاى الخاصة المختصة بجرائم الصرب فى البوسنة ، وهل سيعنى قيام المحكمة الجديدة بشطب جميع الدعاوى ضد مجرمى الحرب الصرب وصدور عفو دولى عنهم على أساس أن جرائمهم وقعت قبل تشكيل المحكمة ؟

من ناحية أخرى فشل الأمريكيون فى ربط إجراءات وفعاليات المحكمة بمجلس الأمن لتقليص سلطاتها واستقلاليتها ، وهذا ما دعاهم للتصويت ضد ميثاقها مع ستة دول أخرى ولكن الأمريكيين لا يعرفون اليأس ومايزالون يسعون لإجراء تعديلات على النصوص وهم إذا نجحوا فى ذلك فإن المحكمة ستتحول إلى أداة لتهديد وابتزاز الدول التى تعتبرها أميركا (منبوذة) أو تضعها على قائمة الدول الإرهابية أو تتهمها بممارسة الاضطهاد الدينى .. إن البعض من أعضاء الكونجرس مثل جيسى هيلمز يربط عضوية الولايات المتحدة فى المحكمة الدولية بحصولها على حق النقض فى كل إجراءاتها والمطلوب لإجهاض المساعى الأمريكية التخريبية هو العمل بنصيحة كينيث روث المدير التنفيذى لمرصد حقوق الإنسان حول ضرورة إقرار الميثاق بموافقة أو بدون موافقة الأمريكيين ، حيث يقول إن (المجتمع الدولى لن يستريح إلا إذا ابتعدت الولايات المتحدة عن كافة الأمور المتعلقة بالقانون الدولى) ، فالواضح أن هذه هى الوسيلة الوحيدة لتأمين استقلالية كاملة للمحكمة .

الجانب الآخر الهام لهذه المحكمة يتعلق بمصير المتهمين الذين تصر دولهم على عدم تسليمهم ، فبمجرد صدور لائحة الاتهام ، تصبح الشرطة الدولية ملزمة باعتقال المتهم فور خروجه من بلده وتسليمه للمحكمة ، يعنى هذا أن المتهم سيظل داخل حدود بلده التى ستكون هى الأخرى متهمة بإيواء مجرمى حرب ، مما يستوجب فرض عقوبات عليها .

د ـ صلاح عز

جنود الجيش الروسى يأكلون طعام الكلاب

نشرت صحيفة (ديلى ميل) البريطانية خبرا مثيرا عن الجيش الروسى يقول: إن جنوده يأكلون معلبات أغذية الكلاب فى وجباتهم اليومية .

وقد جاء اكتشاف الحقيقة المثيرة بالمصادفة عندما شكا عدد كبير من المجندين الجدد بالجيش الروسى - الذى كان ذات يوم خطرا داهماً على الغرب - من العنف الذى يمارسه ضدهم الجنود الأقدم منهم به ، فشن المحققون الروس غارة على إحدى الوحدات شملت مخازنها الواقعة قرب موسكو ، فعثرت فيها على ألف طن من أغذية الكلاب وأطنان أخرى من مواد غذائية انتهت فترة صلاحيتها كالأسماك والزبدة .

وأوضحت الصحيفة البريطانية أن هذا الكشف يبين مدى عمق الأزمة المالية التى تحاصر الجيش الروسى ، وتعتبر صدى للأزمة الأكبر التى تأخذ بخناق الاقتصاد الروسى كله ويحاول الرئيس بوريس يلتسين حلها بطرق مختلفة ، وقد ذكرت الصحيفة واحدة من هذه الطرق ، وهى قيامه باتصال تليفونى بعدد من الزعماء الغربيين ، من بينهم تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا ، لطلب الموافقة على تقديم مساعدات عاجلة ، تصل إلى ٩,٥ مليار جنيه استرلينى .

وصحيفة « الإندبندنت » البريطانية تطالب الغرب بمحاولة فهم حقيقة الإسلام

دعت صحيفة « الإندبندنت » البريطانية مؤخرا الدول الغربية إلى أن تحاول فهم الإسلام ، وأن تحجم على الزج بقطاعات واسعة من العالم الإسلامى ضمن الحركات الإرهابية ..

وتطرق تقرير نشرته صحيفة « التايمز » البريطانية إلى طبيعة العلاقات بين الغرب والإسلام فقالت :

إن مجموعة صغيرة من المتطوعين الغربيين وصلت إلى لبنان للإعتذار إلى العرب عموما عن الأعمال الوحشية التى ارتكبها الصليبيون فى حملاتهم قبل تسعمائة عام لاستعادة مدينة القدس من المسلمين ..

ويرتدى أعضاء هذه المجموعة قمصانا كتبوا عليها باللغة العربية :

« إننا آسفون » ! ومن المتوقع أن يظلوا فى تجوالهم فى الشوارع على مدى الأشهر الستة المقبلة ليوقفوا المارة ويعربوا لهم عن الأسف .

عولمة الفوضى !

يتفق الأمريكيون على أن الإرهاب الداخلى هو مجرد جريمة يتم التعامل معها بالأدلة القاطعة ، والمتهم برىء حتى تثبت إدانته ،أما الإرهاب الخارجى فهو إعلان حرب يكون التعامل معها بأدلة تحتمل التأويل ، ولذلك يرى جون دويتش مدير الـ (سى ، آى ، إيه) السابق أن الإرهاب الإسلامى لا يستحق نفس المعايير من الأدلة التى تحتاج إليها المحاكم الأمريكية فى قضايا الإرهاب الداخلى ، ويؤكد ذلك ديمترى سايميز المحلل السياسى فى تبريره لقصف مصنع الدواء السودانى .

فيقول : عندما تعاقب إنسانا شريرا على جريمة لم يثبت تورطه فيها ، فهذا ليس سيئا مادام الكل يدرك أنه شرير بالفعل تقرأ فى صحافتهم أبحاثا عن أسباب الإرهاب الداخلى ودوافعه ، وكيفية تلافيها ، أما الإرهابى المسلم فهو تجسيد للشر ، ولا دافع له سوى التلذذ بقتل الأبرياء .

يقول جيم هو جلاند فى واشنطن بوست (لأسباب دبلوماسية أحجم كلينتون عن الإعراب صراحة عن رغبة الأمريكيين فى الانتقام لتفجير السفارتين الأمريكيتين ، كما يؤكد روبرت أوكلى خبير الارهاد أن قصف الارهابيين يرفع الروح المعنوية فى الداخل وهى روح متشوقة للانتقام .

الانتقام والامتناع عن النظر إلى الإرهاب الخارجى من خلال عدسة القانون هما ما أجمعت عليه كتابات ، تصريحات لا حصر لها فى الإعلام الأمريكى بعد قصف السودان وأفغانستان ، وعلى النقيض جمع العرب والمسلمون على إدانة تفجير السفارتين على أساس أنه مهما يكن حجم الظلم الأمريكى لنا ، فهو لا يبرر قتل برىء واحد أفريقى أو أمريكى .

أما هم فقد طغى تعطشهم الهمجى للثأر على أى أعتبارات أخرى تماما كما أدت نزعة الانتقام من فتوحات المسلمين إلى التواطؤ مع ابادتهم فى البلقان بعد استبعاد كل اعتبار قانونى وإنسانى هذا الفـ ، بين تقديرنا لحياة الأنسان واستهانتهم بها بعكس الفجوة الواسعة بين حضارتنا وحضارتهم .

لاغرابة إذن فى أن ينتشر الإرهاب والظلم والإبادة فى عالم تقوده أمريكا ، وتردد دعوات إباحة الإجهاض والشذوذ والتفسخ وتقنين تجارة المخدرات وأيضاً تجارة الدعارة ، كما دعت أخيرا منظمة العمل الدولية لتمويل شبكات الضرائب ودعم الميزانيات الحكومية من عوائدها .

إنها بحق (عولمة الفوضى) وهى تعكس مدى حاجة الانسانية إلى عالم تقوده خير أمة أخرجت للناس .

ولكن يبقى أن يقتنع مواطنوا هذه الأمة بحقيقة أنها الوحيدة المؤهلة للقيادة ، ويرتقوا بأنفسهم لتحمل تبعات هذه المسئولية .

د. صلاح عز

أحدث ما كتب أحمد بهجت

مع الباعة والمكتبات ودار المختار الإسلامي ١٥ شارع شهاب - المهندسين - تليفون وفاكس ٨٠٤١١
ص ب ١٧٠٧ القاهرة - الرمز البريدي ١١٥١٢ الثمن ثلاثة جنيهات وللجمعية سعر خاص